سوريتنا

السنة الخامسة | العدد 229 | 7 شباط 2016

ليالي الشمال..

المصور مصطفى سلطان

www.souriatnapress.net
souriatna@gmail.com

عشرات الآلاف ينتظرون على معبر باب السلامة للعبور نحو مخيمات تركيا
المصدر | AFP

مقتل ضابطين للنظام في دمشق و4 ضباط روس بريف اللاذقية

أعلن لواء العاديات العامل في العاصمة دمشق، يوم الأحد الماضي، عن تبنيه عملية عسكرية وصفها بالخاطفة، تمكن خلالها من اختراق إحدى النقاط الأمنية في حي السبع بحرات وسط دمشق، واغتيال «التشبيح» نسيم طريف نياس.

وبحسب البيان المعلن عبر الصفحة الرسمية للواء العاديات، فقد تمت العلمية في تمام الساعة العاشرة من يوم السبت الثلاثين من شهر كانون الثاني / يناير، مؤكدين انسحاب منفذي الهجوم بسلام بعد إنجاز العملية.

وكان لواء العاديات أعلن قبل أيام عن عملية مشابهة، تمكن عناصره خلالها من اغتيال الملازم «فردوس إسماعيل» من مرتبات الأمن العسكري، وذلك ضمن أحياء العاصمة.

في غضون ذلك أكدت وكالة «الأناضول» مقتل 15 عسكرياً، بينهم 8 ضباط منهم 4 روس و4 آخرين في قوات النظام منوِّهة أنهم برتب عالية، وذلك إثر استهداف الثوار اليوم مكان اجتماع لهم، في ريف اللاذقية.

وبحسب الوكالة فإن اجتماعاً عسكرياً رفيع المستوى عقد، مساء الثلاثاء الماضي، في مكان لم تسمِّه يقع بين بلدة «سلمى» وقرية «دويركة»؛ من أجل تقييم الوضع وبحث الخطط الهجومية في المنطقة، مشيرة، إلى أن الثوار علموا بمكان الاجتماع، ونفذوا هجوماً استهدفه، ما أسفر عن مقتل 15 عسكرياً؛ بينهم 4 ضباط روس برتب عالية، و4 آخرون من النظام.

في حين أعلنت وزارة الدفاع الروسية عن مقتل ما وصفته بالخبير العسكري أثناء «تأديته واجبه»، كما بيّنت أن أحد قتلى الضباط الروس هو منسق العمليات العسكرية في جبل التركمان، واسمه الأول يوري، ويحمل رتبة فريق أول، أما بقية الضباط فيحملون رتب «عميد» أو «لواء».

الاناضول ذكرت أن الضباط السوريين الذين قتلوا في الهجوم هم العمداء «منذر» (دون ذكر اسمه الثاني)، و«علي جابر» و«علي عمران»، واللواء «عدنان» (دون ذكر اسمه الثاني).

حلب.. المعارضة تتراجع في الريف الشمالي والنظام على وشك إطباق الحصار

أهالي حي الشعّار في حلب بعد غارة لقوات النظام | رويترز

تواصلت الاشتباكات بين فصائل المعارضة وقوات النظام على جبهات الريف الشمالي لمدينة حلب، وتمكنت قوات الأسد خلالها من السيطرة على بلدتي مايز ورتيان، وتزامن اقتحام قوات الأسد للبلدتين مع غطاء مدفعي وجوي مكثف، حيث سقط عليهما آلاف القذائف وتم استهدافها بعشرات الغارات الجوية الروسية.

بالمقابل تمكن مقاتلو المعارضة من تدمير جرافة لقوّات الأسد على جبهة نبل والزهراء بعد استهدافها بصاروخ تاو، واستهدفوا بقذائف الهاون معاقل قوات الأسد في قرى الجهادية ومعرسته الخان وحردتنين، ونبل والزهراء بصواريخ الغراد، فيما واصلت المقاتلات الروسية غاراتها الجوية بالتزامن مع قصف مدفعي وصاروخي على مدن عندان، وإعزاز، وحريتان، وكفرحمرة، وبلدات حيان، وبيانون، وتل مصيبين، واحرص، ومسقان، ومنغ ومنطقة آسيا، ما أدى إلى سقوط جرحى في صفوف المدنيين.

يذكر أن المعارك في الريف الشمالي لمدينة حلب بين فصائل المعارضة المسلحة وقوات النظام مدعومة بالميليشيات الأجنبية وبغطاء جوي روسي متواصلة منذ نحو أسبوع حيث استطاعت الثانية من التقدُّم وفتح طريق باتجاه نبل والزهراء المحاصرتين من قبل الأولى منذ أكثر من عامين، فيما تحاول فصائل المعارضة المسلحة التماسك ومنع قوات النظام من حصار حلب.

المعارضة تخسر عتمان

بلدة عتمان مدخل درعا من جهة الشمال | الانترنت

بعد معارك دامت أكثر من 48 ساعة وبغطاء جوي روسي مكثف بأكثر من 150 غارة جوية، إضافة إلى قصف مدفعي وصاروخي جنوني تمكنت قوات الأسد من بسط سيطرتها على بلدة عتمان بشكل كامل، بينما شنت الطائرات الحربية غارات جوية على مدن طفس وداعل وإنخل وبلدات الغارية الغربية والغارية الشرقية وعلما والصورة، حيث دمر مشفى ميداني بشكل كامل في الغارية الغربية.

وألقت مروحيات الأسد براميلها المتفجرة على أطراف قريتي الغارية الشرقية والغارية الغربية وبلدتي علما وأم الميادن، مما أدى إلى سقوط جرحى في الأخيرة.

هذا وقصفت مدفعية الأسد بلدات الكرك الشرقي وأم ولد والمليحة الشرقية والصورة ومدينة طفس وإنخل سقط جراءها شهيدان وعدد من الجرحى في طفس، وتعرّضت بلدة الغارية الغربية لقصف صاروخي وبلدة اليادودة لقصف بالرشاشات الثقيلة.

وتشهد مناطق في ريف اللاذقية اشتباكات منذ أسابيع بين قوات الأسد المدعومة بغطاء جوي روسي من جهة، والثوار من جهة أخرى أسفرت عن تقدم قوات الأسد وسيطرتها على عدة قرى في جبل التركمان.

الأمم المتحدة شريكة النظام في حصار السوريين

اتهم المجلس المحلي في معضمية الشام الأمم المتحدة بمساعدة نظام الأسد، وأنها تغض الطرف عن تصرفاته. وأشار المجلس المحلي في بيان له إلى أن المساعدات التي أرسلتها الأمم المتحدة يوم أمس لم تصل إلى مستحقيها، إنما تمّ توزيعها في الحي الشرقي الموالي للأسد، مطالباً الأمم المتحدة بالوقوف على الأمر بنفسها من خلال الدخول إلى مبنى البلدية وجامع الزيتونة وتحمل مسؤولياتها تجاه المدنيين. منوّهاً إلى أن 7 أشخاص توفوا مؤخراً في ظل الحصار بسبب الجوع والمرض، محذراً من حدوث كارثة إنسانية إن استمرّت الأمم المتحدة بمطاوعة نظام الأسد وتجاهل المدينة.

سياسيون ألمان يطالبون بإطلاق النار لمنع المهاجرين من دخول البلاد

أكدت زعيمة حزب البديل لألمانيا اليميني المعادي للاتحاد الاوروبي فراوكه بتري أنه ينبغي على الشرطة إطلاق النار على المهاجرين الذين يحاولون دخول ألمانيا بشكل غير شرعي «إذا كان ذلك ضرورياً»، مضيفة «لا أرغب بذلك، ولكن استخدام القوة المسلحة يبقى الخيار الأخير».
هذه التصريحات قوبلت باستنكار الأحزاب اليسارية علاوة على اتحاد الشرطة الألماني، وكانت ألمانيا استقبلت أكثر من مليون ومئة ألف مهاجر في العام الماضي.
من ناحية أخرى، قالت المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل «إن معظم اللاجئين العراقيين والسوريين سيعودون إلى بلادهم عندما تنتهي الحروب الدائرة فيها». منوهة «إن الاجراءات المشددة التي دخلت حيز التنفيذ في الأسبوع الماضي ستقلل من تدفق المهاجرين، ولكن حلاً أوروبياً ما زال هو المطلوب.
بدوره توماس أوبرمان، العضو البارز في الحزب الديمقراطي الاجتماعي «يسار الوسط»، قال: «إن آخر زعيم ألماني كان في عهده تطلق النار على اللاجئين هو إريش هونيكير زعيم جمهورية ألمانيا الديمقراطية أو ألمانيا الشرقية السابقة».
من جانبه، قال اتحاد الشرطة الألماني «إن رجال الشرطة لن يطلقوا النار على المهاجرين أبداً، وإن تصريحات بتري تكشف عن عقلية متطرفة وغير إنسانية».
يذكر أن عدد الاعتداءات التي تعرضت لها مساكن المهاجرين في ألمانيا ارتفع إلى 1005 في العام الماضي وهو عدد يبلغ 5 أضعاف تلك التي سجلت في عام 2014.

9500 معلم سوري يحصلون على أذون عمل قريباً

أعلن نائب مستشار وزارة التعليم التركي «يوسف بيوك» عن إتاحة الفرصة لقرابة 9500 معلم ومعلمة سورية للحصول على إذن رسمي في التدريس في المدارس المُزمع إقامتها خلال 2016، بعد أن كانوا يقدّمون خدماتهم ضمن إطار تطوعي ودون راتب شهري مكتفين بالدعم المادي المتواضع الذي كانت ترسله لهم «يونيسيف» والذي لا يتجاوز 900 ليرة، وصار باستطاعة المعلمين السوريين إعطاء دروس اللغة العربية داخل مدارس الأئمة والخطباء التركية، مضيفا أن 75 ألف طالب سوري يتلقون التعليم في المدارس التركية وضمن النظام التعليمي للبلاد.
بدورها صحيفة حرييت التركية تحدثت عن خطة وزارة التعليم التي تهدف لوصول عدد الطلبة السوريين إلى 450 ألفاً من أصل 620 ألف طالب، في خطة عام 2016 التي تشمل بناء 100مدرسة موزعة على 19 مدينة تركية يقيم فيها السوريون بكثرة».
وكانت وزارة التعليم التركية قد أعلنت عن خطة عمل تهدف إلى رفع نسبة عدد الطلاب السوريين الذين يتلقون تعليمهم في تركيا، وتتضمن هذه الخطة فتح 100 مدرسة جديدة، والسماح للمعلمين السوريين بالتدريس داخل هذه المدارس وكذلك في مدارس الأئمة والخطباء التركية.
ويذكر أن رئيس الوزراء التركي أحمد داوود أوغلو سيعرض خارطة طريق تعليمية خاصة باللاجئين السوريين خلال المؤتمر الدولي الخاص بسوريا المقرّر عقده في العاصمة البريطانية لندن في 4 فبراير / شباط 2016.

26 ألف طفل بدون ذويهم في أوروبا | مصدر الصورة DPA / PA

10 آلاف طفل اختفوا في رحلات اللجوء

كشفت صحيفة ذي أوبزيرفر البريطانية نقلاً عن رئيس يوروبول، بريان دونالد أن إيطاليا وحدها شهدت اختفاء خمسة آلاف طفل منذ وصولهم مع ذويهم هرباً من بلدانهم، مرجحا أن هناك شبكة ضخمة للاتّجار في البشر تنتشر في عدد كبير من البلدان الأوروبية، وتتخذ من أطفال المهاجرين هدفاً رئيسياً لها مشدداً على أن عدد الأطفال المختفين على طريق الهجرة وصل حتى الآن إلى عشرة آلاف طفل ولم يقعوا كلهم في أيدي مجرمين أو قتلة، حيث سيتم عرض بعضهم للتبني وسيعيشون في كنف عائلات ترعاهم وتنفق عليهم وتعاملهم بالحب الذي يستحقونه، لكننا لا نعرف أين هم الآن، أو ماذا يفعلون، أو مع من.
كما أن دونالد لم يستبعد أن تكون شبكات الاتجار في البشر قد استغلت هؤلاء الأطفال المختفين جنسياً مضيفاً «لقد تبين لنا خلال النصف الأول من العام الماضي وجود بنية تحتية متكاملة لاستغلال ارتفاع أعداد المهاجرين إلى أوروبا من قبل شبكات الجريمة المنظمة.
بالمقابل أعلنت الشرطة الأوروبية «يوروبول»، أن ما لا يقل عن 10 آلاف من أطفال اللاجئين اختفوا منذ قدومهم مع أهلهم إلى أوروبا، معربة عن خشيتها من أن يكونوا قد وقعوا في أيدي منظمات الاتجار في البشر.
بدورها أكدت منظمة «حماية الطفل» الدولية مؤخراً على أن العام الماضي شهد قدوم ما يقرب 26 ألف طفل بدون ذويهم إلى أوروبا، بينما أعربت منظمة «أنقذوا الأطفال» السويدية عن قلقها الشديد حيال مصير آلاف الأطفال المفقودين في السويد.
فيما أشارت يوروبول إلى أن ربع المهاجرين الذين وصلوا خلال 2015 كانوا من الأطفال الذين لم يتخطوا بعد سنّ الثامنة عشرة.

جون كيري وزير الخارجية الأميركي

ما يحدث في بلدة مضايا والمدن السورية المحاصرة من حالات موت بسبب الجوع لم تشهده الإنسانية منذ الحرب العالمية الثانية، مضيفاً إن النظام يمنع المساعدات عن ملايين السوريين وبينهم ستة ملايين طفل. موضحاً أن نظام الأسد يحاصر مدناً وقرى في مختلف مناطق سوريا، ويمنع عنهم المساعدات مخالفاً بذلك كل قوانين الحرب، منوهاً أن النظام زرع ألغاماً وأقام أسلاكاً شائكة حول مناطق محاصرة، كما هي الحال بمضايا بريف دمشق، وذكّر بالصور التي عرضت في وسائل الإعلام والتي تظهر مدنيين من مضايا تحولوا لهياكل عظمية.

فرانسوا ديلاتر سفير فرنسا في أميركا

إن مبعوث الأمم المتحدة الخاص إلى سوريا، استيفان دي ميستورا، أبلغ مجلس الأمن الدولي، الجمعة الماضي أن وحشية النظام السوري المدعوم من روسيا، كانت وراء تجميد مفاوضات جنيف، وأن نظام الأسد لم يقدم أي تنازلات في مفاوضات جنيف، التي تمّ تجميدها حتى 25 فبراير / شباط الجاري، مضيفاً كان تجميد مفاوضات جنيف، هو القرار الوحيد المطروح أمام دي ميستورا، لأنه لا يمكن التفاوض بشأن تسوية سياسية للأزمة، في ظل الهجمات التي يشنها النظام السوري، المدعوم بالطيران الروسي في حلب». مشدداً على ضرورة «امتثال النظام السوري، لقرارات مجلس الأمن الدولي.

فرانك فالتر شتاينماير وزير الخارجية الألماني

إن هجوم قوات النظام السوري ألحق ضرراً بالمحادثات التي تجري في جنيف بوساطة الأمم المتحدة لإنهاء الحرب في سوريا، مضيفاً أن المؤتمر الأمني الذي سيعقد في ميونيخ الأسبوع القادم سيمثل فرصة جديدة للمفاوضات، مؤكدا أنه بات جلياً على نحو متزايد في الأيام الماضية إلى أي مدى تأثرت محادثات جنيف جراء هجوم الجيش السوري قرب حلب، لافتاً إلى أن الفرصة القادمة لاتخاذ إجراء مشترك مع الأطراف الإقليميين ستكون في المؤتمر الأمني في ميونيخ الذي سيعقد في الفترة من 12 إلى 14 فبراير.

بشار الجعفري سفر النظام في الأمم المتحدة

الأسد إن التطورات العسكرية على الأرض كانت حاسمة، والمعارضة قررت الانسحاب من جنيف بعد تمكن قوات النظام من فكّ الحصار المفروض منذ ثلاث سنوات على بلدتي نبل والزهراء الموالیتین للنظام شمالي حلب، متهماً وفد المعارضة بإفشال المباحثات بوصوله متأخراً بأربعة أيام عن الموعد المحدد، وأنه بدأ بالشروط المسبقة، معتبراً أن المبعوث الدولي إلى سوريا ستيفان دي ميستورا كان يريد مواصلة العمل حتى العاشر من الشهر الجاري، لكن الضغوط أوصلته إلى العجز فقرّر تعليق المباحثات.

النصرة من جديد إلى مدينة حلب.. في ظلِّ تقدم النظام في ريفها

سوريتنا برس

لم يسبق دخول عناصر جبهة النصرة إلى حلب أي إعلان أو تمهيد، استيقظ الناس منذ أيام ليروا حواجز جديدة أنشأتها النصرة، وعناصر ملثمون يتبعون لها ينتشرون في شوارع المدينة، كما لم يكن يتوقع السكان عودتها بعد أن خرجت في 2014 إثر إشكالات بين الفصائل المعارضة المسيطرة على حلب آنذاك.

أحد حواجز جبهة النصرة | الانترنت

أنشأت الجبهة حاجزاً على الطريق الرئيسي المؤدي إلى أحياء المدينة الخاضعة لسيطرة المعارضة، كما نصبت حواجز تفتيش داخل الأحياء، فضلًا عن تدعيم حواجز موجودة مسبقاً عند مداخل المدينة بالأسلحة الثقيلة والمتوسطة، وقد استخدم عناصر النصرة بعض البيوت كمراكز أمنية ونقاط عسكرية تابعة لهم من جديد، وسيطروا على بعض المحلات في حي الفردوس والمشهد، وحولوها إلى مقرّات لهم، وحسب ناشطين فإن عناصر الجبهة لم يأبهوا لاعتراض سكان هذه الأحياء على فتح مقرّات عسكرية في أحيائهم خوفاً من استهداف الطائرات الروسية والسورية لها.

وأفاد الناشط سليمان الحلبي من مدينة حلب سوريتنا بالقول: «كان مشهداً غير مألوف عندما مررت على أحد حواجز النصرة قرب حي الكلاسة، إذ رأيت على الحاجز مدفعاً رشاشاً مركباً على عربة، وكان العناصر منتشرين على أسطح الأبنية المحيطة بالحاجز المعزز بالدشم الرملية».

وحتى اليوم لم توضّح الجبهة سبب دخولها المفاجئ إلى أحياء حلب البعيدة نسبياً عن الجبهات، في حين تخوض فصائل المعارضة الأخرى معارك ضارية في حرش خان طومان وفي ريف حلب الجنوبي.

هذا الغموض سبب تخوفاً لدى بعض الناشطين، فاتّهم بعضهم الجبهة بأنها تنوي أن تقاتل الفصائل الثورية الأخرى في حلب كأحرار الشام، وحركة نور الدين الزنكي.

خلاف مع أحرار الشام

بعد أيام من دخول عناصر النصرة إلى أحياء حلب، تعرض مقر لهم في حي السكري لهجوم من قبل مسلحين يركبون دراجات نارية، وذلك بعد التفجير الذي استهدف مقراً لحركة أحرار الشام الإسلامية.

ما يمكن تأكيده هو وجود توتر بين جبهة النصرة وحركة أحرار الشام، فقد علمت سوريتنا أن الأخير قد طلب من النصرة أن تخلي مقراتها في حي السكري، ولكن هذا الطلب قوبل بالرفض من قبل النصرة التي قامت بتعزيز حواجزها في الحي خوفاً من أي هجوم مباغت، ولكن عناصراً من الجبهة نفوا وجود أية نية لقتال الفصائل المعارضة في حلب، وقد كتب سيد الدين مقدسي المقاتل في جبهة النصرة على حسابه الشخصي على تويتر «عدونا واحد، ومقاتلو أحرار الشام وباقي الفصائل التي ترتفع راية الإسلام، هم معنا في الخندق ذاته، ووالله ما غايتنا من دخول حلب سوى سدّ الثغور ومساندة إخواننا المسلمين».

النظام يتقدم

مع استمرار التوتر بين فصائل المعارضة في حلب، يحقق النظام تقدماً في عدة مناطق، ويحضّر لحملة عسكرية في ريف حلب الجنوبي والشمالي، ويشن هجوماً في ريف حلب الشمالي الشرقي محاولاً السيطرة على مدينتي الباب ومنبج بدعم روسي إيراني، فمنذ الأسبوع الماضي وهو يشنُّ غارات مكثفة على هاتين المدينتين، وإذ ذاك حذّر بعض الناشطين من خطورة الوضع في حلب، ودعوا الجميع إلى إزالة الخلافات في الوقت الراهن والانتباه لمخططات النظام.

> بعد أيام من دخول عناصر النصرة إلى أحياء حلب، تعرض مقر لهم في حي السكري لهجوم من قبل مسلحين يركبون دراجات نارية

يقول أبو محمد عباس المقاتل في الجيش الحر في حلب: «للأسف بعض الفصائل تلتهي بملاحقة الناشطين واعتقالهم، والقتال مع الفصائل الأخرى، والنظام يتقدم في بعض الجبهات». في إشارة منه إلى جبهة النصرة التي اعتقلت العديد من الناشطين في حلب وإدلب خلال الفترة السابقة.

روسيا تدمر 14 مدرسة في حلب و6 في إدلب منذ بدء حملتها الجوية

سوريتنا برس

60 % من مدارس حلب ومعاهدها التعلمية باتت خارج الخدمة اليوم، وفق الحكومة السورية المؤقتة، وهو الرقم الذي يستمرُّ بالتزايد مع استمرار القصف الجوي الذي تمارسه الطائرات الروسية ومقاتلات النظام للمناطق الخاضعة لسيطرة المعارضة في حلب وريفها.

تلك النسبة كانت أقل من 55 ٪ قبل تاريخ 30 أيلول عام 2015، وهو تاريخ بدء التدخل الروسي إلى جانب النظام، حيث ساهم قصف الروس بارتفاع أعداد المنشآت التعلمية الخارجة عن الخدمة، وإيقاف العملية التعليمية في المدارس التي ما زالت قادرة على الاستمرار ثلاث مرات خلال العام الدراسي الحالي خوفاً من استهدافها.

يرد في التقرير أن 14 مدرسة في حلب و6 مدارس في إدلب، و5 مدارس موزعة بين دمشق والرقة ودير الزور، قد دمّرت بصواريخ وقذائف الطيران الروسي، منذ بدء التدخل.

منشآت تعلمية خاصة بديلة

خروج المدارس والمنشآت التعلمية العامة عن الخدمة جعل المعاهد التعليمية الخاصة في حلب شريكاً فاعلاً في العملية التعليمية، فاليوم تأخذ هذه المعاهد دوراً رئيساً، ويعتمد عليها أهالي حلب لتعليم أبنائهم في المرحلتين الابتدائية والثانوية، وفي هذا السياق يقول المدرس أحمد سكيف لـ سوريتنا: «طالبنا عدة مرات بإعادة تأهيل المدارس المدمرة وتفعيلها، لكن أغلب الهيئات كانت تقول لا يوجد دعم، فكان الحل، هو التوجه إلى فتح منشآت تعليمية خاصة تحت رعاية مديرية التربية في حلب، وبعض هذه المعاهد شبه مجاني كونها مدعومة من بعض الجمعيات الخيرية والمنظمات الإغاثية المحلية، وبعضها تستحق أقساطاً سنوية من أهالي الطلبة»، وقدمت هذه المعاهد، وفق المدرّس، خدمات للمدرسين الذين انقطعت رواتبهم، وباتوا يبحثون عن دخل لهم، من خلال العمل بها.

مدارس تحت الأرض

مازال قصف الطائرات الروسية والسورية للمنشآت التعليمية هاجساً لدى القائمين على تلك المنشآت في حلب ولدى أهالي الطلاب، فتوجهت بعض الجمعيات المهتمة بالشأن التعليمي إلى إنشاء مدارس ومعاهد تحت الأرض، كمدرسة أزهار الشعار، ومدارس أخرى بعيدة عن المراكز التي تستهدفها الطائرات وسط المدينة.

وفي إدلب يبدو الوضع التعليمي أقسى، فبعد التدخل الروسي وصلت نسبة المدارس المدمرة إلى 70 ٪ بعد أن كانت 60 ٪ قبل التدخل، حسب اليونيسيف، ما أدى إلى ارتفاع أعداد الأطفال المنقطعين عن التعليم، أما الأطفال الذين ما زالوا يتلقون تعليماً في هذه المحافظة فيعانون من ظروف حياتية خانقة، حيث نسبة 20 ٪ منهم يرتادون مدارس ميدانية خطرة.

وعلى الرغم من أن النظام أعاد فتح بعض المدارس تحت إدارة كوادره، ولكن في الوقت ذاته يقوم باستهدافها وقتل من فيها، فالتعليم يقتصر على المدارس التي لم يطلها القصف بعد، والمنشآت التي لم تدمَّر كلياً، وعلى بعض الدور التعليمية التي أقامتها منظمات وهيئات إغاثية في بعض القرى الحدودية، ولكن غالبيتها غير مجهزة لاستقبال جميع الفئات العمرية للطلاب، وتقتصر على تعليم من لم تتجاوز أعمارهم الـ 10 سنوات.

إحدى مدارس حلب البديلة | الانترنت

> كل الأرقام والإحصائيات تدل على أن قطاع التعليم في سوريا ينهار، وعلى وجوب إيجاد حلب سريع لإنقاذ أطفال سوريا من جحيم الجهل، فحسب تقرير صادر عن اليونسيف أن عدد المدارس المدمرة والمتضررة في سوريا قد ارتفع ليصل إلى 2960 مدرسة، وأفاد التقرير أن 222 مدرساً وعاملاً في قطاع التعليم قتلوا في سوريا خلال السنوات الأربعة الماضية.
>
> وبخصوص الطلاب أفاد التقرير أن 40 % من السوريين الذين تنحصر أعمارهم بين 6 أعوام و15 عاماً، باتوا خارج المدارس، بينما يحصل حوالي 255 ألف طفل داخل سوريا على تعليم غير رسمي ويتلقى 1000 طفل سوري دعماً نفسياً.
>
> وقالت وزارة التربية في الحكومة السورية المؤقتة: إن 3. 5 مليون طفل سوري لا يتلقون أي نوع من أنواع التعليم.

نازحون يعودون إلى مناطق سيطرة النظام..
وحصار ريف حمص الشمالي يشتد

حماه - إياد العمر

عـاد أكثـر مـن 300 مدني كانوا قد نزحـوا إلى منطقـة الحولة الخاضعة لسـيطرة المعارضة في ريف حمص الشـمالي، مؤخراً إلـى قريتهم دير الفرديس الخاضعة لسيطرة النظام السوري في ريف حماة الجنوبي.
وتستمر حالياً محاولات خروج النازحين من مناطق ريف حمص الشمالي فيما يبدو أنه خوف من تشديد الحصار على المنطقة من جهة، والأوضاع المعيشـية الصعبـة التي يعانونهـا حالياً في المناطق التـي نزحوا إليها، إلا أن اللافـت توجـه الكثير منهم إلـى قراهم الأصلية التـي باتت حالياً تحت سيطرة النظام، وهو ما برّره ناشطون ومتابعون بعدم وجود «شبح حصار يهدد مناطق النظام».

نازحو ريف حمص الشمالي يعودون إلى قراهم | سوريتنا

يقـول عمـار الخليـل أحـد النازحيـن فـي الحولـة لـــ سـوريتنا: «إن معظم العائدين إلـى مناطـق سـيطرة النظام من «النسـاء والأطفال.. عادوا إلى قريتهم دير الفرديس نظـراً للأوضاع المعيشـية الصعبـة والغلاء الفاحش في الأسـعار، سالكين طريق قرية تقسيس الخاضعة لسيطرة النظام في ريف حماة الجنوبي».
مـن جانبه، يبيّـن الناشـط الإعلامي العامل في ريف حمص الشمالي سامر الحمصي أن انقطاع بعض المواد الغذائية في الأسـواق جاء «نتيجة قطع قوات النظام لكل الطرقات التي كانت تدخل منها المواد الغذائية باتجاه مناطـق ريـف حمـص الشـمالي والقصـف المكثّـف عليهـا من قبـل الطيـران الحربي الروسـي يعتبر من أهم الأسباب التي دفعت الأهالـي للعـودة إلـى قراهـم»، مضيفاً أن الكثيريـن مـن النازحين الذين عـادوا كانوا «ينامـون في أماكـن غير مجهزةً ابـداً. إنها على البلاط وبلا أغطيـة، وبلا أدنى اهتمام مـن قبـل المجالـس المحليـة نتيجـة واقع المنطقة المحاصر».

بوادر حصار مشدّد

تشـير الأسـعار في منطقـة الحولـة بريف حمص الشمالي إلى أن حصاراً بدأت معالمه بالظهـور، وبـدأت آثـاره بالتفاقـم، فتلـك الأسـعار ترتفع تدريجياً وخاصة فيما يتعلق بالمواد الغذائية والمحروقات، وهو عادةً أول ما يتبدّى في المناطق المحاصرة.
يقول غيـاث الخضر أحد التجـار في منطقة الحولـة: «إن الوضـع الاقتصـادي والمـواد الغذائيـة والتموينيـة فـي المنطقة سـيء للغايـة، حيث بـدأت بعض المـواد تنفد في المنطقة بشـكل كامل، كالرز الذي بلغ سعر الكيلو الواحد منه 500 ليرة سورية والبرغل مفقـود أيضـاً، في حيـن وصل سـعر كيلو السـكر إلى 350 ليرة وهو قليـل أيضاً، كما وصل سعر المحروقات من البنزين والمازوت 500 ليرة لليتر الواحد».
وتابع المصدر «إن سعر ربطة الخبز الواحدة بلغ 350 ليرة، وهو يرتفع بشكل شبه يومي معتبراً أن ريف حمص سـيكون مضايا ثانية بعـد أقل مـن شـهر»، عازياً ذلـك إلى قطع جميـع الطرق التـي كانت تمرُّ منهـا المواد الغذائية نحو الريف الشمالي لحمص نتيجة المعـارك الدائـرة فـي مناطـق ريـف حماة الجنوبي، وتشـديد قـوات النظـام الحواجز على الطرقـات، وقصف مناطـق ريف حماه الجنوبي.

تضمُّ مناطق ريف حمص الشمالي كالحولة والرستن وتلبيسة وغيرها من القرى والبلدات أكثر من 250 ألف نسمة، يعانون أوضاعاً إنسانية صعبة وأعباءً إضافية بسبب نزوح أهالي ريف حماة الجنوبي إلى مناطقهم نتيجة المعارك الدائرة في الريف، وتطلق المجالس المحلية في جميع مناطق ريف حمص الشمالي نداءات استغاثة بشكل أسبوعي طلباً لدعم المنطقة المحاصرة من قبل الهيئات والمنظمات الإنسانية.

من نزوح إلى آخر.. سكان مخيمات اللاذقية يبحثون عن خيم لا تحترق

عثمان الإدلبي

«أمنيتـي ألا يموت أولادي أمامي، أمنيتـي أن أبقى حياً، أليس هذا من حقي؟!، تجاوزنا مرحلة الحاجة إلى المساعدات والمعونات، لا نريد شيئاً، فقط اتركونا أحياء»، بهذه الكلمات بدأ الحاج عبسـي كلامه، بعد أن كان هاربـاً مـن الموت بصحبـة أولاده وزوجته، من مخيـم الزيتونة في ريف اللاذقية متجهاً إلى الحدود التركية في ريف إدلب الشمالي، آملاً الدخول إلى مخيمات النزوح الموجودة داخل تركيا.

مخيم أوبين بعد قصف قوات النظام واحتراقه | الانترنت

الإقامـة في مخيمـات ملأها البـرد والجوع وأقسـى الظروف الإنسـانية، لم يعد متاحا لنازحـي ريـف اللاذقيـة الذين شـردوا من مخيماتهـم، بعـد الهجمـة الشرسـة التـي شـنها النظام مدعوماً بالطائرات الروسـية والميلشـيات الموالية لـه، علـى جبـل التركمان في ريف اللاذقية، فآلاف العائلات تركـت خيمها وهربت مـن جحيم القصف، لتتجـه إلـى الحـدود التركيـة المغلقـة، متأملين الدخول إلى مكان يخلو من الموت، أو لعلهم يجدون خيمة قريبة من الحدود لا تقصف كثيراً.
مخيـم أوبيـن كان لـه الحصـة الأكبـر من القصـف؛ ففـي يـوم السـبت الماضـي30 اسـتهدفت طائـراتٌ يعتقـد أنهـا روسـية المخيَّمَ الواقع في ريف اللاذقية الشـمالي، مـا أدى إلى مقتل عـدد من سـكان المخيم وجـرح آخريـن، وينقـل الناشـط المدنـي مـن مخيمـات ريـف اللاذقيـة سـلام أحمد «اسـتهدفت طائرة حربيـة المخيم في وقت كان الناس به نياماً، وأدى القصف إلى حرق أكثر من 25 خيمة بشكل كامل.
وإثـر دمار المخيمات والقصف غادر أكثر من 30 ألـف نـازح في جبـل التركمـان خيمهم، وتوجهـوا إلـى مخيمـات النـزوح فـي ريف إدلـب الشـمالي، وخاصة نحو مخيـم أطمة الحـدودي، بينمـا مـازال المئـات يقضـون ليلهم حتى اليوم بين أشجار الزيتون بجانب الشريط الحدودي، منتظرين أن تسمح لهم الحكومة التركية بالدخول إلى أراضيها.

مخاوف من تقدُّم النظام

منـذ أكثـر مـن أسـبوعين وقـرى جبلـي التركمـان والأكـراد فـي ريـف اللاذقيـة تتعرض لقصف مكثـف ويومي، تزامناً مع تقـدم النظام على عدة محاور وسـيطرته مؤخـراً على قرى سـلمى وربيعـة. تقدُّم النظام هذا جعل سـكان المخيمات قلقين، يقول الأسـتاذ محمد المـدرِّس في مخيم الزيتونة «تحليق الطيران المسـتمرُّ فوق المخيم جعـل الناس خائفة طـوال اليوم، وراجمـات الصواريـخ لا تهـدأ وأصـوات القذائف التي تنهال بقربنا مرعبة، وأعتقد أن قذيفة واحـدة كفيلة بأن تحرق المخيم كاملاً»، وأضـاف «في الفتـرة الأخيرة كان حديـث الناس الدائم عـن احتمالية وصول جيـش النظـام إلـى مخيماتهـم، وكانـوا يفكـرون بمصيرهـم فـي حال تـمَّ هذا الأمـر، مع العلـم أنه من الصعـب حالياً أن يصل النظام إلى المخيمات».

أزمة في مخيمات إدلب

تشـهد مخيمـات النازحيـن فـي ريـف إدلب الشـمالي أزمة حقيقية بسـبب نـزوح أعداد كبيرة مـن ريف اللاذقية، إضافـة إلى نزوح مئـات العائلات مـن مدينة البـاب وتوجههم إلى مخيمات ريف إدلب الحدودية، فقرب بلدة أطمة يبدو المشهد قاسياً جداً، عائلات تبيت بين أشـجار الزيتون، والخيـم باتت مكتظة بالنازحيـن، فـي ظـل بـرد قـارس وأرض طينيـة، ومعونات شـحيحة، وباب مغلق من قبل الحكومة التركية.

ينتمي أغلب قاطني مخيمات ريف اللاذقية إلى قرى من ريف إدلب وحلب، إضافة إلى قرى جبلي التركمان والأكراد، وبعض قرى ريف حماه الشمالي الغربي، معظمهم يقطنون في مخيم اليمضية والزيتونة، أكبر مخيمات ريف اللاذقية، إضافة إلى بعض المخيمات الصغيرة المنتشرة في مناطق متفرقة في جبلي التركمان والأكراد التي يصل عددها إلى عشرين مخيماً.

إنفلونزا الخنازير تجتاح جنوب سوريا

سوريتنا برس

يطارد السوريون في الجنوب الكثير من الأمراض المعدية التي تؤدي في كثير من الأحيان إلى حالات وفاة نتيجة النقص في المواد الطبية والأدوات اللازمة لعلاج مثل تلك الأمراض الأمر الذي يفرض أعباء إضافية على الهيئات والمؤسسات المعنية ما يتركها غالباً في حالة عجز شبه مطلق أمام ظروف إنسانية ومعيشية سيئة تحتاج إلى الكثير من الإمكانات والدعم المبني على خطط ومشاريع واضحة قد لا تنجح في إنهاء المعانة وقد تفلح في التخفيف من آثارها الكارثية، اللافت في الآونة الأخيرة انتشار ظاهرة لم يألفها سكان المناطق المحررة في الجنوب ويشتبه الأطباء بأنها فيروس «إنفلونزا الخنازير»، ما أدى إلى وفاة حالتين على الأقل، وتسجيل أكثر من حالة إصابة.

الدكتور تيسير الزعبي تحدّث لـ سوريتنا عن بداية انتشار هذه الظاهرة في الجنوب السوري، وذكر أنه بدأ باكتشاف 5 حالات في مدينة الصنمين في محافظة درعا التي يسيطر عليها النظام.

أما فيما يتعلق بالمناطق المحررة في درعا فيقول الزعبي «هناك حالات يشتبه بإصابتها بهذا الوباء، وعدد لا بأس به من الوفيات نتيجة التهابات رئوية حادة، وبسبب نقص الوسائل التشخيصية والمخبرية لإجراء تحليل «P، C، R» اللازم للتأكيد على إصابة الحالة بالفيروس ولم نستطع الجزم والتأكد من أن الوفاة بسبب داء إنفلونزا الخنازير»، وأضاف الزعبي «تمّ تسجيل أكثر من حالة وفاة بأمراض الرئة الحادة في منطقة اللجاة شمال درعا وحالة في الريف الشرقي من المحافظة، وهناك إصابات بأمراض رئة حادة في الجنوب السوري تتجاوز العشرين حالة»، مشيراً إلى قيامهم بمحاضرات وبرامج تعليمية للوقاية من هذا المرض في المناطق المحررة من درعا.

وعن حملة التوعية من مرض «إنفلونزا الخنازير» أوضح الدكتور يعرب الزعبي أحد أعضاء الكادر الطبي في شبكة الإنذار المبكر والاستجابة للأوبئة أنهم عملوا مؤخراً على نشر التوعية الطبية للأهالي وللكوادر الطبية للكشف عن الأمراض مبكراً وكيفية التخفيف من نقل العدوى، حيث قامت الشبكة بإجراء محاضرات للكوادر الطبية وتوزيع بروشورات على الأهالي ووضعها في الأماكن العامة، مبيناً أن شبكة الإنذار المبكر تنتشر في كل مناطق الجنوب السوري المحرر، ويقوم مختصون في رصد حالات الأمراض التي تعتبر من الأمراض الوبائية كأمراض الرئة الحادة، والكوليرا، وشلل الأطفال على صعيد القرى والبلدات والمشافي، وتقديم تقارير أسبوعية لمنظمة الصحة العالمية في ذلك.

يقول زيدان الأحمد أحد أعضاء الكوادر الطبية في محافظة درعا: «تزداد الصعوبات في مواجهة هذا الوباء الحديث العهد في فصل الشتاء مع ازدياد الإصابات التنفسية، وعدم توفر التحليل النوعي الخاص بهذا الفيروس، إضافة إلى نقص في الكوادر الطبية والأطباء المختصون».

ووجهت الكوادر الطبية في الجنوب السوري جميع الأهالي والسكان، وخاصة في أماكن الازدحام كمخيمات اللجوء داخل المناطق المحررة وغيرها، والأخذ بعين الاعتبار بالتدابير الاحترازية التي نشرت عبر بروشورات التوعية الصحية والإبلاغ العاجل عن أية حالة مرض غير مألوفة.

يذكر أن مرض إنفلونزا الخنازير والمعروف بفيروس h1n1، هو فيروس سريع العدوى وأعراضه الأولى تتشابه مع أعراض الإنفلونزا العادية، لذلك يصعب على المريض أو الطبيب تشخيص الحالة منذ بدايتها على أنها «إنفلونزا الخنازير» إلا من خلال إجراء التحاليل والفحوصات المخبرية اللازمة التي يتم من خلالها تأكيد الإصابة بهذا المرض، والتحليل النوعي لهذا الفيروس هو فحص «P، C، R» ولا يتوفر في الجنوب السوري.

اكتشاف 5 حالات في مدينة الصنمين في محافظة درعا التي يسيطر عليها النظام | الانترنت

أبرز الميليشيات التي تساند النظام في جنوب سوريا (درعا والقنيطرة)

طارق أمين

نتيجة الاستنزاف الحاصل والنقص البشري في صفوف جيش النظام، وجد النظام نفسه مضطراً أكثر من ذي قبل للاستعانة بميليشيات أجنبية كرديف يدعم قواته ويشارك معها في صدّ هجوم قوات المعارضة ضدَّ الحواجز والنقاط العسكرية، حتى وصلنا الآن إلى واقع تشير كل معطياته إلى تحول تلك الميليشيات الداعمة إلى رأس الحربة والقوة الرئيسية التي يعتمد عليها الأسد في عملياته العسكرية سواء الدفاعية أو الهجومية، فما هي أهم تلك الميلشيات في جنوب سوريا؟.

"لواء الفاطميون" وهو أبرز تشكيلات الميليشيات "المستوردة" في جنوب سوريا ويضمّ في صفوفه مقاتلين من جنسيات متعددة كالأفغان والعراقيين والإيرانيين، وشارك هذا التشكيل في محاولة اقتحام منطقة اللجاة شمال درعا، وقد تمكنت قوات المعارضة حينها من صد هذه الميليشيات وأسر مجموعة منهم، ونشر شريط مصوّر على مواقع التواصل الاجتماعي يظهر اعترافات وأوراقاً ثبوتية يحملها الأسرى تثبت جنسيتهم غير السورية.

أبو محمد الأخطبوط نائب قائد فرقة فجر التوحيد أكد لـ سوريتنا أن مليشيا حزب الله والحرس الثوري الايراني والمليشيات العراقية تتمركز في منطقة "مثلث الموت" الرابط بين ريف دمشق وريف درعا وريف القنيطرة، بشكل أكبر من أي منطقة أخرى في جنوب سوريا، لمنع قوات المعارضة من ربط ريف درعا الشمالي وريف القنيطرة بريف دمشق؛ الأمر الذي يمهد تقدم الأخيرة نحو العاصمة دمشق، مضيفاً «هذا الوجود المكثف لهذه الميليشيات في المنطقة منع قوات المعارضة من تحقيق أهدافها في ذلك المحور، بالرغم من المعارك العنيفة التي شهدتها المنطقة، والتي قتل وأسر بها عدد من عناصر الميليشيات وكانوا يحملون إثباتاً على جنسيتهم، وتم استغلال الأسرى بعملية تبادل للإفراج عن عدد من المعتقلين من النساء والرجال في سجون النظام».

وأوضح أبو محمد أنه - إبان معركة عاصفة الجنوب التي كانت تهدف إلى تحرير مدينة درعا - تم رصد معلومات تفضي باستقدام النظام لمليشيات حزب الله لدعم خطوط التماس الأولى مع قوات المعارضة ودعم الحواجز المنتشرة داخل المدينة، وقد أكد ذلك أحد عناصر الجيش الذي تم أسره عند تقدم الثوار لأحدى البنايات التي كان يتمركز بها النظام في حي المنشية بدرعا البلد، ومؤخراً شاركت الميليشيات في مدينة قرفا بمحاولات تقدم قوات النظام على محور مدينة الشيخ مسكين، وتعد هذه الميليشيات امتداداً لمليشيات حزب الله والعراقيين في كل من مدينة إزرع والصنمين، وأضاف أبو محمد أن هناك مليشيات متعددة من حزب الله وأفغان وإيرانيين وعراقيين في خربة غزالة ونامر وإزرع مهمتها حماية أوتوستراد دمشق - درعا من أي تقدم لفصائل الجبهة الجنوبية نحو دمشق.

بالمقابل استعانت قوات النظام في محافظة القنيطرة بالعديد من الميليشيات كميليشيات حزب الله والحرس الثوري الإيراني ماهر العلي مسؤول المكتب الإعلامي في جبهة ثوار سوريا ذكر في حديث خاص لـ سوريتنا أن «مناطق خان أرنبة ومدينة البعث ومعسكر نبع الفوار تعدُّ خزان مليشيات النظام في القنيطرة، وتؤكد هذه المعلومات من خلال المعارك ووجود جثث لهذه الميليشيات، إضافة إلى وجود رايات لحزب الله في أماكن وجودهم»، وتابع العلي «إن هناك أيضاً ما يسمى بفوج الجولان ولواء صقور القنيطرة التابع لميليشيات الدفاع الوطني في القنيطرة وتشارك مع قوات النظام وتؤازره في صدّ أية محاولة لتقدم الثوار كما حصل مؤخراً في محور الصمدانية».

والواضح أن قوات النظام رغم استقدامها أكبر عدد من الميليشيات لم تنجح في استرجاع أية منطقة خرجت عن سيطرتها، ونتيجة النقص البشري في جيش النظام وميليشياته مؤخراً اعتمد النظام على أسلوب جديد لزجّ مزيد من الشباب في التجنيد الإجباري والاحتياط للقتال في منطق مختلفة.

توقف مركز غسيل الكلى الوحيد في الغوطة الشرقية

دوما - يامن جزراوي

يجد مرضى القصور الكلوي في الغوطة الشرقية الخاضعة لسيطرة المعارضة بريف دمشق، أنفسهم اليوم أمام مصير مجهول بعد توقف المركز الوحيد الذي يقوم بعمليات غسل الكلى عن العمل، بسبب نفاد المواد المشغلة لهذا المركز الذي يعدُّ من أهم المراكز الصحية في المنطقة، على اعتبار أنه يقدم خدمة طبية لا يقدمها سواه لمرضى لا يمكنهم الاستمرار على قيد الحياة بدون هذه الخدمة.

يقول أبو حمزة، مسؤول القسم الكلى في المكتب الطلب الموحد في الغوطة الشرقية، لـ سوريتنا: «إن قسم غسيل الكلى في الغوطة الشرقية قد توقف عن العمل حالياً، وهو القسم الوحيد الذي يخدم أكثر من 17 مريضاً من الغوطة الشرقية، ويعانون من أمراض الكلى المتنوعة، ويحتاجون إلى متابعة وغسيل دوري ومصل دوائي بشكل دوري»، عازياً سبب التوقف إلى «عجز المركز عن تأمين المواد الأساسية لجلسات غسيل الكلى».

وذكر المصدر أنه في الشهرين الخامس والسابع من عام 2015، دخلت دفعتان من المواد اللازمة لغسل الكلى برعاية منظمة الصحة العالمية، ولكن هذه المواد «تخدم 800 جلسة من أصل 2000 جلسة مطلوبة، ونحن الآن بأمس الحاجة إلى هذه المواد لاستكمال عمل الأجهزة، ومع العلم أن المرضى لا يستطيعون أبداً التخلي عن تلك الجلسات».

وبين المصدر أن مرضى الكلى اليوم هم أمام مصير مجهول، كونهم لا يستطيعون الخروج لعدة أسباب أهمها الأمنية في ظل الحصار والقصف المستمر على الغوطة الشرقية.

وناشد مسؤول قسم الكلى المنظمات والمؤسسات والهيئات الطبية والصحة العالمية، التي لها علاقة بهذا الموضوع، من أجل وقف معاناة مرض الكلى مبيناً أن «هذا المرض بالذات لا يمكن التوقف عن جلسات معالجته؛ فهو متجدد ومرضاه اليوم مهددون بالموت إذا لم يتم إدخال المواد اللازمة بالسرعة القصوى».

وبين المصدر أن قسم الكلى بحاجة إلى أجهزة جديدة، وليس هناك سوى أربعة أجهزة في القسم، وقديمة أيضاً، وقد أجرت خلال ثلاث سنوات ما يقارب 4000 آلاف جلسة غسيل كلوي، ما يعني أن كل جهاز 1000 جلسة غسيل وهذا العدد هائل جداً، ولا تتحمله الأجهزة عادة بدون إجراء صيانة عليها وتبديل بعض قطعها».

أم محمد مريضة كلى 47 عاماً تقول لـ سوريتنا: «منذ سنتين وأنا أقوم بجلسات في قسم الغسيل في الغوطة الشرقية، ولا مقدرة لي على الخروج والعلاج خارج الغوطة، أنا و16 حالة أخرى معرضات للموت في أية لحظة».

جنوب دمشق حلفاء الأمس أعداء اليوم

عبيدة العبد الله

شـهدت أطراف مخيم اليرموك للاجئين الفلسطينيين الأسبوع الماضي توتـراً كبيراً بين تنظيمي داعش وجبهة النصرة، حيث اندلعت اشـتباكات وصفـت بالأعنف بين الطرفين إثر مقتل وإصابة عدد من «أمراء» داعش بانفجار عبوة ناسـفة في حي الحجر الأسـود معقل تنظيم الدولة جنوب العاصمة دمشق.

قتلى وجرحى بين صفوف الطرفين

أكـدت مصـادر أهليـة أن اشـتباكات عنيفة للغاية تدور على أطراف مخيم اليرموك بين مسـلحي داعش و«النصـرة» وأن عدد قتلى التنظيميـن بلغ أكثر من 12 قتيلاً وأن هناك عدداً كبيراً من الجرحى.

وتأتي تلك الاشتباكات بعد أن انفجرت عبوة ناسـفة بـ«أمـراء» مـن تنظيـم داعش في مدينة الحجر الأسود، ما أدى إلى مقتل «أبي بكـر الأمني» و«أبي عماد» مسـؤول قسـم الشكاوى وإصابة المسـؤول الأمني والعقل المدبر للتنظيم بجنوب دمشـق «أبو سـالم العراقي» وهـو نائب أمـير التنظيم المدعو «أبـو صيـاح فرامـة»، إضافة إلـى إصابة 3 آخريـن من التنظيم، واتهـم تنظيم داعش «النصرة» بالوقوف خلف تفجير العبوة.

التصعيـد بين «النصـرة» وداعش جـاء بعد حالة من التوتر دامت عدة أشهر على إثر اتهام «النصـرة» لتنظيـم داعش باغتيـال أمرائها وآخرهـم المدعو «الخال أبو عدي» مسـؤول الشـكاوى في «النصرة»، ويتداول ناشـطون علـى مواقـع التواصـل الاجتماعـي أنباء عن خلافـات بيـن التنظيميـن حول المسـروقات ومـن أبرزهـا كميات نحـاس كبيرة سـرقت مـن منـازل الأهالـي يريـد داعـش إخراجها من الحجر الأسـود أثناء خروجـه من المدينة بموجب اتفاق ترحيله من جنوب دمشق.

هل انتهى التحالف بين الطرفين؟

أبو أحمد تضامن ناشط ميداني من المنطقة اعتبر أن الاشتباكات التي اندلعت في شوارع وأزقة المخيم أنهت حالة التحالف المصلحي بين التنظيمين في جنوب دمشق التي ارتكز عليهـا داعش في اقتحـام مخيـم اليرموك والسـيطرة علـى حـي التضامـن المجـاور مطلع نيسـان الماضي. موضحاً أن ما يجري منـذ صبـاح الجمعة هـو أعنف الاشـتباكات بين الطرفيـن وأدت إلى عشـرات الإصابات في صفـوف المدنييـن إضافة إلـى مقاتلي التنظيمين بينهم ياسـين حميد شقيق أبي علـي أحد عناصـر النصرة، ودفعت مسـاجد المخيـم للنداء عبر المآذن طالباً من الأهالي التبرع بالدم. مضيفاً أن الاشـتباكات لم تبدأ يوم الجمعة، بل منذ أكثر من خمسة أيام إلا أن أعنفها كان يوم الجمعة الماضي، وجاءت علـى خلفية تأجيل انسـحاب التنظيم وربما فشـل الاتفاق نهائياً على حدٍّ وصفه، حيث هاجم مطلع الأسـبوع مقاتلو التنظيم حاجز جبهـة النصرة في حي العروبـة بالمخيم ما أدّى إلـى سـيطرتهم عليه لتتوالـى بعدها الصدامـات بيـن الطرفيـن، موضحيـن أن التنظيم عاد وسـيطر على المسـاحة الأكبر من المخيم مشـيرين إلى أن هذه الجولة قد تنهي النصرة تماما في جنوب دمشق.

فـي حيـن اعتبـرت وجهـات نظر أخـرى أن الصـدام بين الطرفين لم يبلغ بعد حد إنهاء أحدهما للآخر، بل هي اشتباكات تعيد رسم الخريطة العسـكرية في المنطقـة وفق ما يره داعش والأكثر تحالفـاً معه من النصرة «أنصـار الإسـلام» مدعِّميـن رأيهـم هـذا بحالة الهدوء التي عادت لتسيطر على أجواء المخيم وأنباء شـبه مؤكدة عـن عقد هدنة بين الطرفين أنهت حالة الاقتتال.

تأجيل انسحاب داعش صفقة رابحة

أجَّـل نظـام الأسـد عمليـة إخـراج تنظيم داعـش من جنـوب دمشـق باتجـاه مناطق سـيطرته في الشـمال السـوري الرقة، في ظـروف غامضة ودون إيضاح الأسـباب، في حيـن أكـدت مصـادر خاصـة لـ سـوريتنا أن التأجيـل لسـببين: الأول يرتبط بمسـار المفاوضـات القائمـة فـي جنيـف3، وعَـزْم النِّظـام اسـتغلال ورقة «انسـحاب تنظيمَ داعش» ليُظهر نفسه أمام العالم على أنَّه قادرٌ وبشكلٍ سلميٍّ على حلّ أعقد وأصعب مشـكلةٍ حتى ولو كانت مـع تنظيم إرهابي كتنظيـم الدولـة، والسـبب الثانـيَ يتعلّـق بصورة النِّظام أمـام مؤيديه فيما لو أخرَج التنظيم من جنوب دمشق بشكل سلمي.

في الوقت الذي قتَلَ التنظيم العشـرات من عناصـر النظام في معارك ديـر الزور خلال الفترة الماضية.

بينما يرى ناشـطو جنوب دمشـق أنَّ السبب الرئيسي وراء تأجيل الانسحاب يكمن في أن النظام أعطى مهلـةً لتنظيم داعش لابتلاع جبهة النصرة في مخيم اليرموك والقدم من جهة وإكمـالاً لمخطط قديم بيـن الطرفين هدفه الأول إضعاف جنوب دمشـق وتفتيته داخلياً بما يجعله منطقة عاجزة عن مقاومة النظام والميليشـيات الطائفية بحيث يكون أمام خيارين إما السقوط أو الاستسلام وفق شعارات المصالحة على حد وصفهم.

الناشط الإعلامي أبو جهاد أكد ذلك التوصيف متحدثا لـ سوريتنا: «مصير مخيم اليرموك، فيما لو انسحب تنظيم داعش قبل إنهاء جبهة النصـرة، ليس مصيـراً واضحاً ومحـدَّداً، بل علـى ما يبدو أنَّ المخيم سيشـهد صراعاً بين أطـرافٍ عـدَّة دون أن يتحقق نصـرٌ قطعيٌّ للنظام فيـه، بل لربَّمـا يكونٍ هو الخاسـر، فهل سنشهد مع الوقت معركةً قد تقصر وقد تطول في مخيم اليرموك بين تنظيم داعش وجبهـة النصرة المخترقـة أصـلاً وكثيراً من التنظيم؟!، أم أنَّ تأجيل انسـحاب داعش كان بصفقةٍ لإنهاك المناطق المجاورة لسيطرته الجغرافيـة كبلـدة يلـدا؟!». موضحـاً «ثمـة احتمـالاتٌ كثيرةٌ تحوم حول تأجيل انسـحاب داعـش من جنوب دمشـق فـي الوقـت الذي تخوض فيه المعارضة السورية متمثلةً بهيئة المفاوضـات العليا معركةً دبلوماسـية صعبةً قبيـل الدخول فيما يُسـمَّى «عملية السـلام السـورية»، تلـك العملية التي تحـاول الدول الكبـرى إجبار هيئـة المفاوضـات عليها دون تطبيق «حقوق / شـروط» حسن النوايا كفك الحصار ووقـف القصف وإطـلاق المعتقلين، الدول نفسـها التي تغـضُّ الطرف عن نظام يمنع دخول رغيف الخبز إلى معضمية الشـامَ ومضايا والزبداني وغيرهم، إلّا أنه يفتح الباب واسعاً أمام حركة إرهابيي تنظيم داعش من محيط العاصمة إلى الرَّقّة السوريَّة».

يذكـر أن أحيـاء الحجـر الأسـود والعسـالي والتضامـن ومخيم اليرموك يسـيطر عليها تنظيم «داعش» و«جبهة النصرة» منذ أكثر من سـنة، وذلك بعدمـا اسـتغل التنظيمان حالـة الضعـف لـدى فصائـل الجيـش الحر والفصائـل المسـلحة الأخـرى فـي هـذه المناطق بسبب الحصار، ليفرضا سيطرتهما الكاملـةِ عليهـا، وكان تنظيـم داعش عقد مؤخـراً اتفاقاً مع النظـام، من المفترض أن يفضي إلـى خروج الأول نهائيـاً من مناطق جنوب العاصمة إلا أنه حتى اللحظة لم ينفذ.

وتعتبـر المواجهـات بيـن داعـش والنصرة جنوب دمشق، الأولى من نوعها، بعد تنسيق عالٍ بينهما خلال مواجهات الفصائل الأخرى.

من اشتباكات داعش والنصرة جنوب دمشق | الانترنت

بعد ركود المعارك ثوار القنيطرة يسعون إلى كسر الحصار في ريف دمشق الغربي

رياض الزين

شـهدت محافظة القنيطرة هدوءاً على جبهات ومحاور القتال دام عدة شهور إثر توقف عمليات «وبشر الصابرين» أواخر سبتمبر الماضي، إلا أن حالـة الهـدوء هذه لم تعد قائمة نتيجة إعلان فصائل الجبهة الجنوبيـة للجيـش الحر، وعلى رأسـها «جبهة ثوار سـوريا وجبهة أنصار الإسـلام» فـي القنيطرة عن معركـة «نصرة لأطفـال مضايا» بهدف السـيطرة على مناطق استراتيجية في وسـط القنيطرة والوصول إلى طريق السـلام الدولي الـذي يصل بين ريف دمشـق الغربي ومعاقل المعارضة في الجنوب.

أبـو طـه قائـد اللـواء الخامس مشـاة في جبهـة ثوار سـوريا أكـد لـ سـوريتنا «أن الثـوار بـدؤوا المعركـة بتمهيـد مدفعـي وصاروخي اسـتهدف مجموعة من الحواجز والنقاط العسـكرية التابعـة للنظام داخل القنيطرة»، وأضـاف «إن الثوار تمكنوا منذ السـاعات الأولى للمعركة من التسـلل إلى نقـاط تماسٍّ مقتربـة جداً مـن الخطوط الدفاعيـة للنظـام وخاصـة علـى جبهـة تل كـروم»، مشـيراً إلى محـاولات التقدم المستمرة من الثوار، وبالمقابل «تعد هذه المعركـة المعركة الأولـى التي يعلن عنها الثـوار في القنيطرة بعد التدخل الروسـي علـى الأرض السـورية، وتتزامن مع غطاء جوي روسـي تحاول أن تفرضـه الطائرات الحربية الروسـية المسـاندة للنظام ومنع الثوار من التقدم».

وأوضح أبو طه أن الهدف من هذه المعركة هو «السـيطرة على مناطق تل بزاق، وتل منط الحصان، وتل كروم، وجباتا الخشـب، وتـل الشـعار المشـكلة لقـوس يمتد من وسـط ريـف القنيطـرة إلى الشـمال منها وصولا إلى طريق السلام الدولي».

مشـيرا إلـى أن المعركة تأتي «اسـتجابة لاسـتغاثات للأطفـال والنسـاء والشـيوخ المحاصريـن في مضايـا»، لافتـاً إلى «أن الثـوار خـلال السـاعات الأولى اسـتطاعوا التسـلل إلى نقاط قريبة من وجود عناصر النظام في تلك المنطقـة، وقتل مجموعة عناصـر تتبـع للنظام خـلال هـذا الهجوم المباغـت فـي محيـط تـل كـروم وجباتـا الخشب».

الناشـط الإعلامـي أبو ليـث الجولاني ذكر أن المعركـة تهدف إلى فتح الطريق باتجاه ريف دمشـق الغربي وكسـر طوق الحصار الـذي يفرضه النظام على تلـك المناطق، من خلال دحر قوات النظام والسيطرة على النقاط الواصلة إلى طريق السلام كـ «تل البـزاق، وتل كرم، وسـرية منط الحصان، وجباتـا الخشـب»، وفي صـدد العلاقة بين إعـلان بـدء المعركـة بالتزامن مـع عملية التفـاوض فـي جنيـف قـال أبو ليـث: «إن الجيـش الحر لا يقف بوجـه أية عملية من شأنها تخفيف معاناة الشعب السوري».

بـدوره الناشـط فـي المجـال الإنسـاني والإغاثي سـليمان محاميد أكد أن الطائرات الحربية الروسية شـنت عدة غارات تركزت على بلدة نبع الصخر وبلدة مسحره، ما أدى إلى ارتفاع عدد الضحايا المدنيين.

وتأتـي أهميـة هـذه المعركـة فـي أنهـا تسـاهم في تخفيـف الضغط علـى الثوار في محافظة درعا، التي تشهد هي الأخيرة معـارك ضـد قـوات النظـام علـى جبهات الشـيخ مسـكين وخربة غزالة، ما يسـاعد على تشـتيت النظام بإشـعال عدة جبهات في الجنوب، حيث يعتبر العديد من ناشطي الجنوب أن نجاح هذه المعركة يسـاعد في قطـع أهم طرق إمـداد النظـام للقنيطرة واحـكام حصـار قـوات المعارضـة علـى مجموعة مـن النقـاط العسـكرية التابعة للنظام شمال القنيطرة.

جنوب الحسكة.. معاناة عميقة وصوت خافت

من نزوح سكان بلدة «المبروكة» بريف الحسكة قبل أشهر | الانترنت

الحسكة - محمد حسين

تعيش نواحي الريف الجنوبي لمحافظة الحسكة ضمن ظروف إنسانية غاية في الصعوبة، حيث يفرض تنظيم الدولة الإسلامية «داعش» سيطرته على المنطقة من جميع النواحي العسكرية والاقتصادية والاجتماعية منذ نهاية آذار 2014، وذلك بعد معارك عنيفة ضد الجيش السوري الحر و«جبهة النصرة» في بلدة مركدة.

الغذاء والماء والكهرباء

ارتفعت أسعار المواد الغذائية على خلفية قطع طريق ريف حلب الشمالي، مؤخراً، بينما تنعدم فرص العمل للشباب الراغبين في العمل، حيث باتت أغلب العائلات دون مصدر للدخل، خاصة بعد توقف تجارة المشتقات النفطية، التي وفرت فرص عمل محدودة، لكنّها أمست خطيرة أيضاً، بسبب استهداف الطيران للمصافي البدائية التي يعملون بها، بعد تدهور وضع الزراعية بسبب جفاف نهر الخابور وقلة الأمطار وغياب الاهتمام بها، وفق الناشط عبد العلي.

قال الناشط «إن معظم العائلات في نواحي الشدّادي، العريشة، ومركدة، تعتمد بشكل أساسي على ما يردها من أبنائها العاملين خارج البلاد، كدول الخليج، لبنان، وتركيا، لكن نسبة الفقر ارتفعت بارتفاع الأسعار، كما فقدت الكثير من العائلات عملها في محافظات دمشق وريف دمشق ودرعا، بعد تحوُّلها إلى ساحات معارك.

وتحدث العلي عن هبوط أسعار المحروقات التي يتاجر بها الباحثون عن عمل نتيجة كثرة العرض وقلة الطلب بعد انقطاع طريق ريف حلب الشمالي، وهذا يعني ارتفاع الأسعار يتناسب طرداً مع انخفاض دخل السكان، فعلى سبيل المثال: 1 كغ سكر الشاي 300 ليرة سوري، 1كغ شاي 2500ليرة، 1كغ رز 450ليرة، طبق بيض 1100 ليرة، 1كغ لحم أحمر 1800ليرة، 1كغ فروج 750ليرة، 1كغ خيار 400ليرة، فيما سعر إسطوانة الغاز قليلة الوجود 5000ليرة سورية.

حسب الناشط فإن الأهالي يشربون حالياً مياه نهر الفرات المنقولة بالصهاريج لكل قرى الناحية، الخبز متوفر سعر الربطة 200 ليرة تحوي 12 رغيفاً يتمّ توزيعه عن طريق مندوبين يعينهم تنظيم الدولة «داعش»، بينما يصل سعر الربطة عند غير المندوبين 250 ليرة.

يصل التيار الكهربائي عشرين ساعة يومياً لمنازل السكان في مدينة الشدادي، ويهتم التنظيم بإصلاح أي عطل في الشبكة، حيث خصص «ورشة كهرباء» لذلك، كما يصل التيار ست ساعات للقرى المحيطة بها، في حين تعيش ناحية مركدة في ظلام دامس بسبب انقطاع التيار نهائياً عنها.

نزوح دون ضجيج

النازحون عن ديارهم هرباً من المعارك جنوب الحسكة وشرقها، لا يدخلون في حسابات المنظمات الإنسانية، ويقتصر على ما يقدمه تنظيم الدولة الإسلامية «داعش» من المواد الغذائية والأغطية «البطانيات» على العائلات النازحة من القرى الجنوبية لناحية الهول إلى مناطق سيطرته جنوباً، وهي بكميات قليلة لا تكفيهم مستلزمات المعيشة بسبب صعوبة وضعهم الإنساني على مدار ثلاثة أشهر من النزوح، حسب مصادر أهلية.

وكان نحو 10 آلاف مدني من ناحية الهول ومحيطها، نزحوا بعد هجوم تحالف «قوات سوريا الديمقراطية»، بدعم من التحالف الدولي على منطقتهم، في تشرين الأول / أكتوبر 2015، لانتزاعها من تنظيم الدولة «داعش»، وقسمٌ من النازحين توجهوا إلى مدينة الشدادي التي تتعرض لغارات مكثفة من التحالف، بينما توجه قسم آخر إلى بلدتي الدشيشة وتل الجاير قبل أن ينتقلوا إلى مناطق أخرى، وسط انعدام أي وجود لهيئات وجمعيات إغاثية.

تردي الوضع الصحي

الوضع الصحي يتجه نحو الأسوأ لعدم وجود كوادر طبية، حيث يعتمد الأهالي جنوب الحسكة عموماً على طبيبين فقط في المنطقة، بعد هجرة بقية الأطباء والممرضين، إلى جانب عدم وجود مراكز رعاية أولية وإغلاق المستوصفات والاعتماد على الصيدليات كمراكز طبية.

أفاد الصيدلاني، محمد الأسعد، بتردي الوضع الصحي في المنطقة لعدم وجود مراكز رعاية أولية، إلى جانب إغلاق المستوصفات وهجرة الكوادر الطبية المتخصصة بسبب ضغط التنظيم عليهم، وإجبارهم على الدوام في المستشفى الوطني المعرض للقصف.

وقال الأسعد: «إن أمراضاً كثيرة تجتاح المنطقة، وكأن الناس تعيش في إحدى مناطق القارة الأفريقية وليس مدينة الشدادي النفطية، كما تشهد المنطقة نقصاً حاداً في الأدوية وخصوصاً أدوية الامراض المزمنة والسكري والزكام والرشح»، مشيراً إلى أن «الحالات المرضية الحرجة تنقل إلى مشافي الميادين بريف دير الزور الشرقي أو إلى محافظة الرقة».

يشار إلى أن ظاهرة انتشار الصيدليات العشوائية «غير النظامية» يديرها أشخاص لم يتخرجوا من كليات الصيدلة، دون وجود رقابة، في حين أعاق انقطاع الطرق الرئيسية نحو مركز مدينة الحسكة، نقل المرضى إليها، وذلك بسبب المواجهات بين التنظيم وبين قوات سوريا الديمقراطية، إلى تشكيل وحدات الحماية الكردية عمودها الفقري.

الأطفال خارج صفوف الدراسة

بقي آلاف الأطفال السوريين في بلدات وقرى الريف الجنوبي للحسكة، خارج المدارس خلال العامين الماضيين، ما يهدد بزيادة نسبة الأمية في المنطقة النائية، فيما يسعى تنظيم «داعش» إلى فرض منهاجه الخاص في على الطلاب، لكنه أغلقها تماماً بعد تصاعد الغارات الجوية على المنطقة وامتداد المعارك مع تحالف «قوات سوريا الديمقراطية»، المدعوم أمريكياً، إلى جنوب مدينة الحسكة.

ذكر السيد خ. الجضعان، أنه لم يرسل أولاده إلى مدرسة منذ عامين، خشية عليهم من الغارات ولعدم وجود معلمين؛ فالمدارس مغلقة والعملية التعليمية متوقفة وليس فيها أي نشاط تعليمي، لأن التنظيم لم يكمل كتبه ويرفض تعليم الكتب القديمة «الكفرية».

ولفت الرجل في حديثه لنا إلى أن اقتراب المعارك من بلدة العريشة دفع عناصر التنظيم إلى تدمير المدارس على طول خط الاشتباك مع قوات «سوريا الديمقراطية»، حيث فجّر مدار قرى الشريط الممتد من قرية الخليفة إلى قرية الهباة على أطراف بحيرة السد الجنوبي في مجرى نهر الخابور.

وكان التنظيم أعلن في تشرين الأول / أكتوبر 2015 بدء عملية افتتاح المدارس وانطلاق العام الدراسي للمرحلة الابتدائية، لكن الطلاب لم يذهبوا خشية قصف طائرات التحالف الدولي وطائرات النظام، كما أعلن تكفله بدفع رواتب المدرسين، وأضاف مواد شرعية وحصصاً عسكرية للمنهاج.

إحدى قرى جنوب الحسكة بعد نزوح أهلها | سوريتنا

حلب: حيث لا وقود.. عائلات تحوّل أثاث المنازل إلى حطب تدفئة

حلب - منصور حسين

ليست المعاناة التي يحملها معه فصل الشتاء إلى السوريين في كل عام منذ خمس سنوات، وما ينتج عنه من أوضاع إنسانية صعبة، حكراً على النازحين في المخيمات الحدودية، بل تشمل كذلك المدنيين الذين رفضوا مغادرة منازلهم في المناطق الخاضعة لسيطرة المعارضة في حلب، والذين يعيشون في كل عام صراعاً مع الظروف القاسية نتيجة غياب مواد التدفئة والارتفاع المستمر في سعر الوقود.

أحد مراكز بيع المحروقات في حلب | سوريتنا

حين تنعدم البدائل

في ظل استهداف طائرات التحالف الدولي للمواقع النفطية الخاضعة لسيطرة تنظيم الدولة الإسلامية، والذي يتزامن مع تركيز الطائرات الروسية استهدافها لناقلات الوقود المتوجهة من مناطق سيطرة التنظيم إلى حلب، تفاقمت مشكلة ارتفاع أسعار المحروقات في المناطق الخاضعة لسيطرة المعارضة في المدينة وريفها.

ومن خلال نظرة إلى أسعار المحروقات في مناطق المعارضة في حلب نجد سعر ليتر المازوت رديء المواصفات وصل إلى 150 ل.س، وهو ما دفع المدنيين في حلب للبحث عن أي مواد بديلة تساعدهم في مواجهة برد الشتاء القارس وسوء الأحوال الجوية.

في منزل شبه خاوٍ من الأثاث، تعيش عائلة الحاج بكري في منطقة الحرابلة الفقيرة جداً بمدينة حلب، والتي تحولت إلى خط مواجهة بين المعارضة وقوات النظام، دون أن تتمكن من إشعال مِدفأة المازوت التي تركت مركونة في إحدى زوايا المنزل، وتمت الاستعاضة عنها بمدفأة حطب بدائية كان الحاج بكري قد صنعها بنفسه، ثم بدأ يلقمها أثاث البيت الذي تدمر جزء منه نتيجة القصف كوقود.

بحرقة يصف الحاج بكري، وهو يقوم بتقطيع أحد أبواب المنزل الخشبية تمهيداً لرميه في المدفأة: «الظروف القاسية يعانيها الكل هنا»، حيث أطفاله وعائلته ليسوا سوى نموذج عن الجميع.

يهوي الحاج بكري بفأسه على خشب الباب ثم يقول: «ثمن المازوت يكسر الظهر، وقد أصبح حلماً بالنسبة للناس في حلب، حتى الذين يملكون دخلاً مادياً لا يقوون على شراء عشرة ليترات من أجل التدفئة، والحطب أيضاً سعره خيالي بالنسبة لي، وإن اشتريت الحطب فلن أشتري الطعام، ولذا وجدت أن الحل الأرخص هو تحطيم غرفة النوم وأبواب المنزل الخشبية، التي دفعت ثمنها من مالي يوم كان القرش أبيض تقريباً، فخبأها القدر لنا من أجل هذا اليوم الأسود».

محاولات إسعافية ولكن..

الحاج بكري ليس الوحيد الذي يعاني من مرارة الشتاء، فبحسب تقارير لعدد من المنظمات الإغاثية والإنسانية العاملة في مدينة حلب، هناك مايقارب الـ 10 آلاف عائلة تعاني من قسوة الشتاء، وتحتاج إلى تدخل سريع، في ظل الانخفاض المستمر في درجات الحرارة.

ويصف مسؤول العلاقات العامة في جمعية أبرار حلب وائل الحلبي تعاطي المعنيين مع ما يعانيه المجتمع الحلبي من غلاء في مواد التدفئة بكل مشتقاتها «المازوت، الغاز، الحطب، النايلون» بغير المرضي، ويقول: «من خلال الإحصائيات التي خرجت بها جمعية أبرار حلب، هناك 10 آلاف عائلة على الأقل، يمكن وصف وضعها المعيشي بالمزري، وخاصة العوائل التي فقدت المعيل، أو من أصبح رب الأسرة بحاجة إلى رعاية صحية».

وأضاف الحلبي: «قمنا بتوزيع ما يقارب الـ 50 ألف ليتر كمرحلة أولى لأربعة آلاف عائلة، والآن نقوم بتجهيز المرحلة الثانية والتي من المقرر أن يبلغ المجموع الإجمالي فيها 100 ألف ليتر، لكن يبقى هناك ستة آلاف عائلة بحاجة إلى التدخل السريع، وتقديم يد العون لها، في ظل الأوضاع المناخية القاسية، حيث بلغت درجة الحرارة في بعض الأحيان عشرة تحت الصفر».

تلك معاناة يصبح التحذير معها من استخدام المواد البلاستيكية في التدفئة ومخاطرها الصحية، أشبه بترف لا يحتمله الواقع ولا من يعيشونه، فكيف يمكن إقناع من لا يجد سوى هذه المواد، إن وجدها أصلاً، أنها خطيرة وأنه من الأفضل ألا يستخدمها للتخفيف من برد الشتاء؟.

تنظيم داعش يعدم شرعياً في الجبهة الشامية على يد طفل أجنبي

جاد عطار

أعدم تنظيم داعش الشيخ محمد طبشو نائب رئيس المكتب الشرعي في الجبهة الشامية بعد أسره منذ نحو أربعة أشهر في إحدى جبهات ريف حلب الشمالي، وأظهر تسجيل مرئي بثه التنظيم مساء الخميس الماضي الشيخ طبشو مرتدياً ثوباً برتقالياً، وهو يدلي بمعلومات عن الفصائل المقاتلة في محافظة حلب، وخلال التسجيل ظهر طفل أجنبي ذو ملامح إفريقية وهو يقود الشيخ طبشو ويخاطب أمريكا متوعداً بإبادة من أسماهم «المرتدين والصحوات» قبل أن يذبح الشيخ بسكينه.

وحول رد الجبهة الشامية على تنظيم داعش قال مدير المكتب الإعلامي في الجبهة هيثم أبو حمو «إن قيادته لم تقرر بعد كيفية الرد على التنظيم بسبب الظروف الصعبة التي يمر بها الريف الشمالي بعد هجوم النظام وحلفائه ومشكلات النزوح في إعزاز» موضحاً «أن جرائم التنظيم لن تتمكن من جر الجبهة الشامية إلى معاملة أسرى تنظيم داعش بمثل سادية التنظيم ووحشيته، وأن تصرفات الجبهة ستبقى منضبطة بالشرع من غير شطط ولا غلو أو إفراط».

تنظيم داعش وجه عدة تهم للفصائل المقاتلة على لسان طبشو الذي بدا مجبراً على الإدلاء بها، ومن بين تلك «الاتهامات» عدم تطبيق شرع الله في المحاكم التي يقودها قضاة يدعون إلى «دولة ديمقراطية ومدنية»، إضافة إلى تشكيل غرفة عمليات مشتركة بين فصائل الشمال وكل من الولايات المتحدة وتركيا بهدف تزويد طائرات التحالف بإحداثيات مواقع تنظيم الدولة في الريف الشمالي.

وخلال حديثه لسوريتنا نفى أبو حمو كل التهم التي ساقها التنظيم واصفاً إياها بأنها «كاذبة والواقع يثبت ذلك»، وأضاف «إن التنظيم رفض مبادلة الشيخ طبشو ببعض الأسرى من عناصر داعش، وكانت مطالبه تعجيزية مثل أسماء مفقودين من سنتين».

وكانت الجبهة الشامية بثت إصداراً قبل نحو ثلاثة أشهر تحت عنوان «مسلمون لا مجرمون» أظهر عدداً من أسرى تنظيم داعش وهم يرتدون زي الإعدام البرتقالي في محاكاة لإصدارات التنظيم، وبدل تنفيذ حكم الإعدام بهم كما يفعل التنظيم قررت الشامية إسقاط حكم الإعدام عنهم وإخضاعهم لمحاكمة عادلة وقد لاقى الإصدار انتشاراً واسعاً في وسائل الإعلام.

وحول توقيت بث الإصدار قال أبو حمو «إننا توقعنا إعدام الشيخ طبشو، وتعودنا دائماً على طعنات تنظيم داعش وغدره في أصعب الظروف التي تمر على الثورة».

وينحدر الشيخ محمد طبشو من قرية حربل في ريف حلب الشمالي وهو إمام مسجد تل قراح، وبعد هجوم تنظيم الدولة على القرية رفض الانسحاب منها وظل يقاتل إلى إن وقع أسيراً في يد التنظيم.

يذكر أن تنظيم الدولة شنّ هجوماً واسعاً على عدد من قرى ريف حلب الشمالي في التاسع من تشرين الأول من العام الماضي وسيطر على عدد من القرى ذات الموقع الاستراتيجي بينها قرية تل قراح.

أطفال يجمعون الحطب في ريف دمشق | سوريتنا

يقطفون الزيتون ويكسرون الحجارة ومنهم من يبيع السلاح.. أطفال سوريا: أبناء المأساة

حلب وإدلب: عثمان إدلبي | اللاذقية: هلا عباس | القامشلي: جوان تتر | ريف دمشق: يامن جزراوي | حماه: إياد العمر

كعادة المؤشرات التي تتناول أية قضية اجتماعية في سوريا، تغيب الأرقام الواضحة عن عدد أو نسبة الأطفال العاملين في الأراضي السورية، وفي المخيمات التي تضم آلاف الأسر السورية الهاربة من جحيم الحرب، ويبقى ما يصدر عن الهيئات الدولية المختصة في مجال دراسة وتقييم ووضع حلول قضايا الطفل عبارة عن جمل توصيفية، مع أرقام تقريبية وضبابية لا تعكس بشكل دقيق مؤشرات تلك الأزمة.

«عمالة الأطفال بلغت مستويات خطيرة في سوريا» هذه الجملة صادرة عن منظمة الأمم المتحدة للطفولة (يونيسيف)، وقد أرفقت بأرقام لا تقدم معلومات دقيقة عن هذه الظاهرة إلا أنها تحوم حولها، كالقول: إن أكثر من 45% من أطفال سوريا متسربون من المدارس عام 2015، وإن 6، 5 مليون طفل سوري بحاجة إلى المساعدة، ومن الطبيعي أن غالبية أولئك الأطفال إن لم يكن كلهم، يعملون الآن في الشوارع السورية وفي شوارع المخيمات، حيث تحيط بهم الأخطار من كل حدب وصوب؛ أخطار بعضها يتعلق القصف والعمليات الحربية، وبعضها يتعلق بخطر المجتمع المحيط بهم عليهم، كتعامل أرباب العمل معهم، وحتى أسرهم وربما زبائنهم.

أطفال متجوّلون في الغوطة الشرقية

تكاد تكون المهنة الأكثر انتشاراً بين أطفال مدن الغوطة الشرقية هي التجول في الشوارع، والهدف من التجول هو العمل في مهن متعددة، فغالبية الأطفال المتجولين الذين تتراوح أعمارهم بين 8 أعوام و14 عاماً يعملون في بيع البسكويت والشوكولا والقداحات، ويتنقلون بين الأحياء السكنية والأسواق، وتقدر أعدادهم بالمئات في دوما، وغيرها من المناطق الخاضعة لسيطرة المعارضة في الغوطة الشرقية، والمبالغ التي تدرها لهم مهنة البيع تلك لا توفر لهم غالباً سوى شراء الخبز لعائلاتهم.

ويتجول بعض الأطفال أيضاً بهدف العمل في «العتالة»، وغالبية «العتالين» هم ممن تتراوح أعمارهم بين 12 و18 عاماً يتركز وجودهم في سوق الهال في دوما، ويقومون بنقل البضائع وتحميلها من وإلى السيارات، أو بين المحلات التجارية، ومتوسط مردودهم هو 100 ليرة سورية للنقلة الواحدة، وغالباً ما يكون مجمل عملهم في اليوم الواحد هو نقلة واحدة.

بعض الأطفال توصف مهنهم بأنها أكثر ثباتاً، حيث يبيعون الخضار والفواكه، أو الحليب أو الحطب في بسطات منتشرة في الأسواق وبين الأحياء السكنية ومردودهم أيضاً يعتبر ضئيلاً قد لا يتجاوز 200 ليرة سورية في اليوم الواحد، وهو أيضاً يقارب المردود الذي يحصل عليه الأطفال الذين يعملون في ورشات المهن اليدوية مثل النجارة والحدادة.

يقول براء «طفل من دوما عمره 13 عاماً»: «إنه ترك المدرسة بعد أن أصيب والدي، ولم يعد قادراً على العمل، ولديّ ثلاثة إخوة في المنزل يحتاجون إلى طعام وشراب، لذلك أعمل في تقطيع الحطب وتعبئته في أكياس والتجول في المدينة لبيعه، لأعود بما أجنيه من مال للمنزل بشرائي لبعض الخضراوات، إن استطعت أن أبيع كل ما لدي من حطب، وإن لم يحالفني الحظ أعود خالي اليدين».

سامي «يافع من الغوطة الشرقية عمره 17 عشر» يقول: «أسعى جاهداً لأعمل في أي عمل ولكن لا توجد فرص عمل جيدة بسبب الحصار، وليس أمامنا سوى العتالة».

غالبية أطفال الغوطة الشرقية الذين يزاولون المهن في الشوارع والمحال التجارية والورشات، هم من أبناء قتلى القصف أو المصابين، حيث تُلفِت بيان الموجهة في التربية في الغوطة الشرقية إلى أنه بالإمكان الجزم بأن جميع الأطفال العاملين ينتمون إلى أسر منكوبة: «بإمكانك أن تسأل اي طفل في الشارع، أين والدك؟.. سيجيب بأنه شهيد أو معتقل أو عاجز، وأنه يعمل من أجل تأمين قوت أسرته».

مدارس خاوية ومهن متعددة للأطفال في حلب

يمكن زيارة أية مدرسة في مدينة حلب أو إحدى قرى ريفها الخاضع لسيطرة المعارضة، لمعرفة وضع الأطفال في تلك المناطق؛ فالمدارس شبه خاوية، والطلاب المفترض وجودهم على مقاعد الدراسة هم اليوم في ورشات الحياكة أو الخياطة، أو في محطات الوقود، أو ورشات تصليح السيارات، وبعضهم يعمل حراً في بيع السجائر، ومنهم من يجمع الخردة بعد القصف ويبيعها.

> يبدو مشهد من الأطفال الذين يستلقون تحت السيارات عادياً أمام من يعملون في كسر الحجارة

أحمد طفل من حلب عمره 9 أعوام لا يعرف القراءة ولا الكتابة، منذ ثلاثة سنوات وهو يعمل لدى جزّار في الحي الذي يقطنه، يقول: «آتي إلى العمل عند الساعة السابعة صباحاً، وأذهب في السابعة مساءً، ولا أذهب إلى المدرسة لأنني أريد أن أساعد أبي في المصروف».

مع اختلاف المهن في حلب تختلف الأجور التي يتقاضاها الأطفال، والتي غالباً ما تحدّد حسب عمر الطفل وطبيعة العمل الذي يقوم به، ووفق المهن التي تم رصدها في حلب، يتقاضى الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين 10 و14 سنة وسطياً 250 ليرة سورية يومياً، وغالبيتهم يعملون في محلات الحلاقة وفي بعض الورش الحرفية، أما الأطفال الذين يتجوّلون بين الأحياء ويبيعون الخبز أو المحروقات أو بعض

البضائع فمردودهم أكبر، وقد يصل إلى 300 أو 400 ليرة.
في أحياء حلب الخاضعة لسيطرة النظام، تبدو نسبة عمالة الأطفال أقل من نسبتها في المناطق الخاضعة للمعارضة، ويعود هذا الانخفاض لكون المدارس ما زالت تستقبل الطلاب، وأوضاع السكان المادية أفضل نسبياً، والموظفون مازالوا يتقاضون رواتبهم، وتتوفر بعض فرص العمل.
يقول عبد الجليل تبان «عضو في جمعية أمل المهتمة برعاية الطفل» لـ سوريتنا: «نسبة عمالة الأطفال في حلب كبيرة، رغم الانخفاض الذي طرأ عليها في السنة الماضية، بفضل مبادرات الجمعيات والمؤسسات الخيرية التي فتحت المدارس واحتوت الأطفال»، ويرى التبان أن الحل لمشكلة عمالة الأطفال في حلب هو في «مراقبة سوق العمل من قبل مجلس المدينة، ومعاقبة أي شخص يشغّل لديه طفلاً».

أعمال زراعية يمتهنها الأطفال في إدلب

يتجه المئات من أطفال إدلب وريفها إلى الأعمال الزراعية، كون مساحات واسعة من أراضي المحافظة مازالت تنتج، ولم يستهدفها القصف بعد، لذا فإن مهن القطاف والحصاد الموسمي، بل إن رعاية المواشي هي من أهم ما يتجه إليه أطفال مناطق المعارضة هناك.
ولا تختلف مدارس إدلب عن مثيلاتها في حلب، كما لا تختلف أوضاع الأطفال فيها، بل وتبدو ظاهرة عمال الأطفال الإناث أوضح من باقي المحافظات، كون غالبيتهن يعملن مع أسرهن في الأراضي الزراعية.
وبسبب تفاقم عمالة الأطفال في محافظة إدلب قامت بعض الهيئات والمنظمات الإنسانية بفتح دور لتعليم الأطفال، بغية إخراجهم من سوق العمل، وإعادتهم لطفولتهم، وفي هذا الخصوص تقول غادة السعقان مديرة مركز السلام لراعية الاطفال في إدلب لسوريتنا: «افتتحنا مركزين لرعاية الأطفال في إدلب، هدفنا إبعادهم عن تبعات الحرب، من خلال التعليم، كما نقدم لهم الدعم النفسي ونهتم بمشاكلهم ونعمل على حلها».
فيما يرى جميل منصور مدرس من مدينة سلقين: «إن أهم الأسباب التي جعلت عمالة الأطفال تتفاقم هي قلة الوعي لدى بعض الأهالي، وعدم إدراكهم لخطورة زج أولادهم في العمل، فبعض الأهالي يفضلون أن يرسلوا أبنائهم إلى قطاف الزيتون على أن يرسلوهم إلى المدرسة لكي يتعلموا».

أطفال يعملون في كسارات الحجارة في حماة

في ريف محافظة حماه الخاضع لسيطرة المعارضة قد يبدو مشهد الأطفال الذين يستلقون تحت السيارات ويعملون بصيانتها، أو الذين يعملون بالعتالة عاديا أمام مشهد من يعملون في مكاسر الأحجار، تلك المهنة التي يستصعب الرجال العمل بها، لشدة خطورتها وصعوبة حمل أدواتها، وثقل منتجاتها.
أحمد العمر طفل لم يتجاوز الـ 13 من عمره يعمل في مكسر للأحجار بريف حماة، ويتقاضى أجراً قيمته 2000 ليرة سورية أسبوعياً، ومن المفترض أن يكون أحمد في الصف الثامن حالياً، حرمته ظروف الحرب من مزاولة المدرسة، وبات همه اليومي الحصول على مردود العمل ومساعدة الأسرة المنكوبة جراء القصف.
غيث الحجي طفل من ريف حماة أيضاً يعمل في ورشة لكهرباء السيارات، ويتقاضى ألف ليرة سورية في الأسبوع، وهو أكبر إخوته حيث يبلغ من العمر اثني عشر عاماً، وقد أصبح مسؤولاً عن أسرة مكونة من خمسة أشخاص بعد أن اعتقلت قوات النظام والده على أحد الحواجز العسكرية في المنطقة منذ أكثر من عامين.

ويبدو أن لأرباب العمل مبرراتهم أيضاً في تشغيل الأطفال، حيث يؤكد أبو محمود صاحب ورشة حدادة أن تشغيله للأطفال في ورشته «ليس إلا من أجل أن يساعدهم في مصروف البيت المرتفع، خاصة أن أكثر من يعملون هم أبناء الشهداء أو المعتقلين».

في المدينة الصناعية وقرب حاويات النفايات في اللاذقية

تستقطب المدينة الصناعية في اللاذقية الخاضعة لسيطرة النظام النسبة الأكبر من الأطفال النازحين ومن أبناء المحافظة الأصليين، حيث يحبّ أصحاب الحرف هناك تشغيل أطفال صغار تتراوح أعمارهم بين 8 و13 عاماً أو أكثر في بعض الأحيان، كون وجود هؤلاء الأطفال سيسهل أمور العمل، لا سيما أنهم قادرون على إتمام الأعمال الصغيرة من حمل ونقل وترتيب وتحضير وغيرها من الأمور التي يمكن أن تتطور فيما بعد لتعليمهم بعض أصول المهن، كإصلاح السيارات والنجارة والحدادة، وما يجذب أرباب العمل أيضاً هو أن أجور هؤلاء الأطفال زهيدة، إذ يتراوح أغلبها بين 1000 و2000 ليرة أسبوعياً.
وبعيداً عن المدينة الصناعية يقبل مئات الأطفال على جمع النفايات من الحاويات المنتشرة في أنحاء المدينة، وفرزها بغرض بيعها كخردوات للمعامل وشركات التصنيع، ولعلها المهنة الأكثر انتشاراً وسط المدينة، نظراً للربح الذي يجده الأطفال وفيراً.
في المحلات التجارية، وصالونات الحلاقة، على أرصفة الطرقات يحملون صناديق البويا «تنظيف الأحذية» أو علب السجائر، بين السيارات في الكراجات يحملون المماسح. أطفال باتوا مشهداً يتكرر عشرات المرات يومياً في اللاذقية.
نادين متطوعة في إحدى المنظمات المعنية بالطفولة في اللاذقية تقول: «في المسح الأخير الذي أجرته اليونيسيف لمعرفة نسبة تسرب الأطفال من المدارس ضمن الأسر الوافدة إلى اللاذقية وسكانها، وجدنا كمشاركين في المسح - أن نسبة المتسرّبين بهدف كسب الرزق وإعالة الأسرة مهولة جداً، خاصة في المناطق العشوائية، وتكاد تفوق الـ 90٪ من هؤلاء الأطفال النازحين الذين يعانون من ظروف نفسية سيئة جداً لعبت تداعيات الحرب دوراً فيها، ولمسناها بشكل جلي من خلال الحوار معهم ومع ذويهم الذين اشتكوا من ميلهم للعنف وعدم القدرة على التحكم بسلوكياتهم في كثير من الأحيان».

> يقبل مئات الأطفال على جمع النفايات من الحاويات المنتشرة اللاذقية وفرزها بغرض بيعها كخردوات

وتضيف المختصة: «لا يمكن أن نغفل العوامل الاقتصادية وجهل الأهالي الذين يلعبون دوراً في دفع أطفالهم للعمل، لكن أيضاً لابد من الإشارة لدور المنظمات والجمعيات الأهلية الغائب تماماً عن هذا المشهد قبل انطلاق الثورة عام 2011».

أطفال يعملون تجار أسلحة في القامشلي

لا يختلف المشهد كثيراً في القامشلي، فالمطاعم وصالونات الحلاقة والمحال التجارية والورشات بالأطفال، ولكن يضاف إلى هذه المهن، مهن أكثر خطورة مثل العمل في تكرير النفط بطرق بدائية، وتجارة السلاح.
يقوم مجموعة من تجار الأسلحة في القامشلي باستغلال مجموعة من الأطفال الذين يعملون كباعة متجولين بالشوارع، من خلال إعطائهم مجموعة من الأسلحة الصغيرة والذخائر لبيعها كنوع من تضليل السلطات الأمنية في المنطقة، بل ويعتمدون أيضاً عليهم في نقل تلك الأسلحة إلى منازل أو أماكن زبائنهم أحياناً.

> الإحصاءات في دول الجوار السوري، حيث بالإمكان إجراء دراسات اجتماعية والخروج بمؤشرات كانت أقرب للقول إن أكثر من نصف الأطفال السوريين يعملون، وقد كشفت إحصاءات قامت بها لجان مجتمع مدني في لبنان أن 60 % من الأطفال السوريين منخرطون في سوق العمل، فيما قالت وزارة العمل الأردنية: إن نسبة عمالة الأطفال السوريين في الأردن تفوق ما نسبته 50%.، وأمام هذه الأرقام يمكن تصور مقابلها في سوريا، حيث الظروف الإنسانية أشد قسوة خاصة في المناطق الخارجة عن سيطرة النظام، مما يشير إلى أرقام قد تكون أكبر، ونسب تجاوز مرحلة الخطر التي تحدثت عنها اليونيسيف.

يقول موظف في مكتب مكافحة الجريمة المنظمة التابع للإدارة الذاتية الديمقراطيّة رفض الكشف عن اسمه: «يتم استخدامهم الأطفال واستغلالهم في تجارة المخدّرات أيضاً، لأن التجّار يقفون على أطراف الشوارع ويستخدمون الأطفال في نقل المواد المخدّرة لبعدهم عن إثارة الشبهات، وهناك حالات عدّة تمّ اكتشافها وإلقاء القبض على المتورطين فيها».
تقول السيدة إيمان محمد الباحثة الاجتماعيّة في القامشلي: «لا يخفى أن عمالة الأطفال أو مزاولة مهن متعدّدة من قبلهم كانت منتشرة فيما قبل الثورة في القامشلي وريفها، ولكن بنسب ضئيلة ونادرة آنذاك، إلّا أنّ الأمر اختلف الآن بسبب موجة النزوح التي يتعرّض لها المجتمع، الأمر الذي يجبر الأطفال على التسرّب من المدرسة، حيث إن أغلب طرق الهجرة تكون مبدئيًّا بهجرة الوالد إلى أوروبا ومن ثمّ يرسل في طلب العائلة ضمن قانون لمّ الشمل المعمول به في أوروبا، وأحياناً تطول المدّة الزمنية ريثما يتمّ الحصول على هذا الامتياز، ولصعوبة الأوضاع المعيشيّة وغلاء الأسعار وظروف الحرب يُجبر الطفل على ترك المدرسة والانخراط في العمل لمعاونة العائلة».
تلقي إيمان اللوم على منظمات المجتمع المدني العاملة في مدينة القامشلي: «اللوم كلّه يقع على عاتق منظمات المجتمع المدني، التي لم تصل إلى حد الآن إلى إيجاد نشاط فعليّ لهؤلاء الأطفال الذين يعملون في مجالات لا تليق بأعمارهم، وإذا ستمرّت الأوضاع بهذه الطريقة سوف نصل في النهاية على جيلٍ كامل مشوّه نفسيًّا وجسديًّا».

طفل يعمل في إحدى ورش مدينة دوما بريف دمشق| سوريتنا

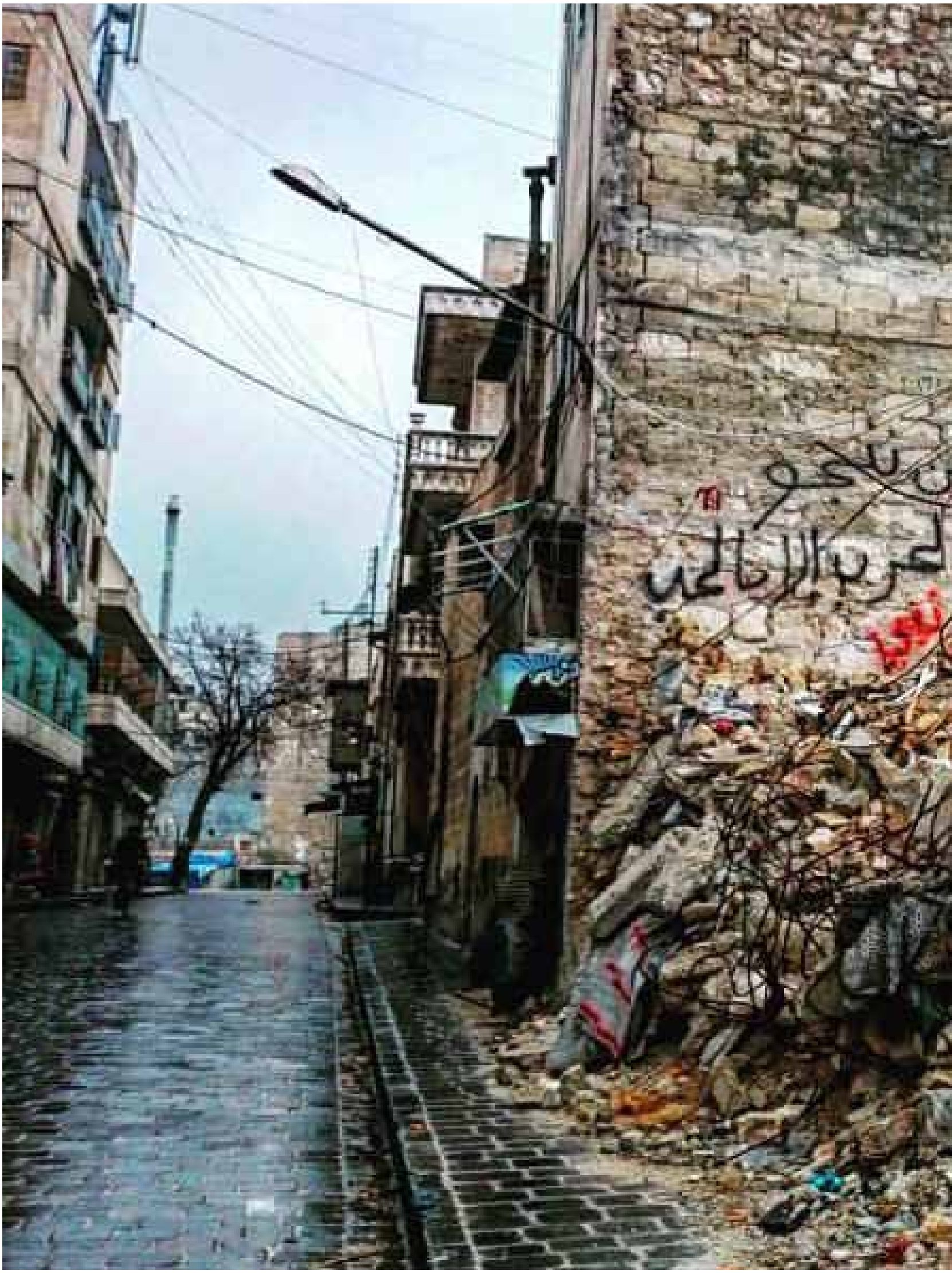

حلب القديمة - حي قاضي عسكر
عدسة عمر عرب لسوريتنا | 6 – 2 - 2016

حرية التنقل في القانون الدولي

سوريتنا - فارس حسان

تعني حرية الحركة أو حرية التنقل أو حرية السفر أن مواطني الدولة لهم حرية السفر والإقامة والعمل في أي مكان من تلك الدولة دون التعدّي على حريات وحقوق الآخرين، وأن يغادروا تلك الدولة وأن يعودوا إليها في أي وقت، كما يتجه بعض المدافعين عن حقوق المهاجرين إلى توسيع هذا الحق على اعتبار أن حقوق الإنسان لا تقتصر على التنقل ضمن حدود الدولة الواحدة، بل يتعدى ذلك إلى التنقل فيما بين الدول المختلفة، وهو ما كرسه الإعلان العالمي لحقوق الإنسان في المادتين «13 – 14»، حيث تنصُّ الأولى على أن «لكل فرد حرية التنقل واختيار محل إقامته داخل حدود كل دولة، كما يحقُّ لكل فرد أن يغادر أية بلاد بما في ذلك بلده كما يحق له العودة إليه»، أما الثانية فتنص على أن «لكل فرد الحق في أن يلجأ إلى بلاد أخرى أو يحاول الالتجاء إليها هرباً من الاضطهاد».

حرية التنقل تعود بجذورها إلى الفكر الإسلامي الذي سماها «حرية الغدو والرواح»، وقد ورد النص عليها في القرآن الكريم في سورة «الملك» بقوله تعالى: «هو الذي جَعَلَ لكمُ الأرضَ ذَلولاً فامشُوا في مناكبها وكلوا من رزقه وإليه النشور»، والمقصود بها أن يكون الإنسان حراً في السفر والتنقل داخل بلده وخارجه دون عوائق تمنعه، ولا يمنع الإنسان من التنقل وفق الشريعة الاسلامية إلا لمصلحة اقتضت الحفاظ على الأرواح، كما فعل الخليفة عمر بن الخطاب في طاعون عمواس، حين منع الناس من السفر إلى بلاد الشام الذي كان به هذا الوباء، ولم يفعل ذلك إلا تطبيقاً لقول رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم «إذا سمعتم به بأرض فلا تقدموا عليه وإذا وقع بأرض وأنتم بها فلا تخرجوا فراراً منه»، ولأجل الحثّ على ممارسة الناس لحقهم في التمتع بحرية التنقل، حرم الإسلام الاعتداء على المسافرين، والتربص بهم في الطرقات، وأنزل عقوبة شديدة على الذين يقطعون الطرق ويروعون الناس «عقوبة الحرابة».

حرية التنقل أيضاً مكرسة في نصوص العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية قد توسع في تعريف هذا الحق في المادة 12 داخل حدود بلد ما: «كل شخص لديه صفة قانونية داخل إقليم دولة ما، في أرض هذه الدولة، لديه الحق في الحرية التنقل فيها وحرية اختيار مكان إقامته». وكما في الإعلان، فإنه يعلق على الحق في التنقل خارج البلد والعودة مرة أخرى، قائلا: «لكل فرد حرية مغادرة أي بلد بما في ذلك بلده» و«لا يجوز حرمان أحد تعسفاً من حق الدخول إلى بلده»، وقد قدمت لجنة حقوق الإنسان التابعة للأمم المتحدة مساهمة قيمة في فهم هذا الحق من خلال تعليقها العام رقم27 لعام 1999 على المادة 12 من العهد الدولي المذكورة أعلاه، والذي أكد على الترابط فيما بين الحقوق، على اعتبار أن الحق في التنقل يرتبط عضوياً بالعديد من الحقوق الأخرى.

الاتفاقية الدولية للقضاء على جميع أشكال التمييز، شددت على المساواة في هذا الحق، بحسب المادة 5 من الاتفاقية والتي تلزم الدول الأطراف بضمان المساواة في التمتع بهذه الحرية، كما ينبغي أن يضمنوا حظر التمييز المتعلق بالعنصرية: اللون، العرق، والجنسية. وتشير الاتفاقية للحقوق المدنية الحيوية «1»، كـ «الحقّ في حرية التنقل واختيار محل الإقامة داخل حدود الدولة، والحق في مغادرة أي بلد والعودة إليها، بما في ذلك بلده».

أكدت الاتفاقية الأوروبية لحقوق الانسان عام 1950 على حرية التنقل، وقد نصت في المادة الثانية على حرية الأفراد في التنقل، وكذلك اختيار مكان الإقامة وحق مغادرة البلاد، وكذلك الاتفاقية الأمريكية لحقوق الإنسان عام 1969 والتي تضمنت نصوصاً أطرت بموجبها حرية التنقل، وهذا ما نجده في المادة 22 التي قرّرت حقّ كل شخص يقيم بطريقة قانونية في دولة طرف في الاتفاقية في التنقل داخل الدولة والإقامة فيها، وحقّ المغادرة والعودة لأي بلد بما فيها بلده.

أيضاً الميثاق الإفريقي لحقوق الانسان أكد على تلك الحرية في المادة 12، ومما جاء فيه «من حقٍّ كل فرد أن يتنقل بحرية داخل وطنه، ولا يسمح للسلطات بتقييد هذا الحق إلا في الظروف الاستثنائية، مثل ظروف الحرب، ولكل فرد حق السفر بحرية إلى وطنه أو من وطنه إلى الخارج، ولا يسمح بفرض قيود إلا في حدود القانون التي تكون لازمة لحماية الأمن القومي والقانون والنظام والصحة والأخلاق العامة».

مواطنون لأجل سوريا

مواطنون لأجل سوريا منظمة غير ربحيّة تأسست في برلين- ألمانيا عام 2013 مع وجود لكوادر المنظمة في سوريا وتركيا. تؤمن هذه المنظمة بأنّ المجتمع المدني هو الحامل الحقيقي للديمقراطيّة والاستقرار والتنميّة المستدامة.

بكادر متميز يتمتع بخبرة طويلة في العمل المدنّي قبل الثورة وأثناءَها، وعلاقات متينة مع الحركات والمنظمات الدولية، وخبرة ودرجات علمية عالية في مجالات الإدارة والتقنيات والأبحاث، تأخذ المنظمة على عاتقها مهمة تحفيز وتسهيل التعاون وتبادل الخبرات والمعلومات بين الفاعلين في المجتمع المدني السوري ونظرائهم من المنظمات المدنية في العالم، لإزالة العقبات التي تمنع هكذا تعاون والمساعدة على بناء ثقة واحترام متبادل بين التجمعات والمنظمات، ولتحقيق ذلك قامت المنظمة ببناء شبكة من النشطاء والمنظمات في سوريا وأوروبا وحوض المتوسط لدعم الديمقراطية والتعددية والتنمية في سوريا في الوضع الحالي ولاحقاً.

تعمل مواطنون لأجل سوريا على:

- إنشاء قاعدة بيانات شاملة ومُحدّثة عن كلّ النشاطات المدنيّة والناشطين والحركات في سوريا مع الجهات الداعمة من المغتربين، كما تقوم بتحديث البيانات دوريّاً وتنشر تقارير عن الوضع المدني وتطوراته كمهمة أساسيّة لأية خطوة لاحقة.

- تقديم الدعم من أجل تأمين التمويل والخبرات في إدارة المشاريع لشركاء الشبكة المحليين، وكذلك تقديم استشارات للداعمين وللممولين الدوليين فيما يخصُّ أفضل طرق التمويل والاحتياجات وترشيح الشركاء.

- بناء منصة تعمل كمجال مفتوح للنشاطات المدنيّة ولتبادل الخبرات والدعوات للنشاطات / الفعاليات وكمجال للتفاعل فيما يخص بناء المشاريع، كما ستُشكل قاعدة بيانات ممتازة للناشطين وللمنظمات الداعمة للشعب السوري في أوروبا ودول حوض المتوسط.

- لقاءات مباشرة بين الناشطين السوريين ونظرائهم في أوروبا ودول الربيع العربي مِمَن عايشوا الثورات والتغييرات المفصليّة في بلدانهم.

- تقديم التدريب اللازم للمنظمات وللأشخاص الفاعلين في سوريا على الجوانب العمليّة لإدارة المشاريع وبناء هياكل المؤسسات والتواصل الفعّال في الأوساط ذات الثقافات المتعددة وذلك لتعزيز الخبرات الإداريّة والتبادل الثقافي.

هذه الصفحة بالتعاون مع كلنا مواطنون

أريد مكانا آمناً: اللاجئات من سوريا مشردات بلا حماية في لبنان

قبل يومين من انعقاد مؤتمر المانحين الخاص بسوريا في العاصمة البريطانية لندن والهادف أساساً إلى توفير المزيد من الدعم للاجئين السوريين في دول الجوار، وحثّ الدول على زيادة فرص إعادة التوطين في أراضيها، أصدرت منظمة العفو الدولية تقريراً يرصد واقع اللاجئات السوريات في لبنان تحت عنوان "أريد مكانا آمناً: اللاجئات من سوريا مشردات بلا حماية في لبنان".

تراجع المساعدات الدولية وسياسة التمييز التي تنتهجها السلطات اللبنانية بحسب التقرير خلقت مناخاً يتيح استغلال اللاجئات والإساءة إليهن، حيث تجد النساءُ السوريات اللاجئات في لبنان أنفسَهنّ "عرضة لخطر الاستغلال من أصحاب النفوذ، بما في ذلك أصحاب العقارات وأرباب العمل، وحتى أفراد الشرطة"، وينقل التقرير عنهن القول: «إنهن يعانين من أجل تأمين التكاليف المعيشية المرتفعة في لبنان وشراء الطعام، أو دفع الإيجار، ما جعلهن عرضة لخطر الاستغلال على نحو متزايد».

وبحسب التقرير، فإنّ الإجراءات المشدّدة التي تفرضها السلطات اللبنانية، وتحديداً فيما يتعلق بتجديد تصاريح الإقامة، تجعل الكثير من اللاجئين غيرَ قادرين على تجديدها، لذلك فهم يفضلون عدم إبلاغ الشرطة عما يتعرضون له من انتهاكات خشيةَ توقيفهم.

وأفادت لاجئة فلسطينية من سوريا بأنها تمنع بناتها من العمل خوفاً عليهن من التحرش، وقالت: «عملت ابنتي في أحد المحال التجارية فقام مدير المحل بالتحرش بها»، وروت لاجئة سورية أخرى أنها توجهت إلى الشرطة لتقديم بلاغ، وقالت: «بدأ رجال الشرطة بعد فترة يمرون على منزلنا أو يتصلون هاتفياً بنا، ونظراً لأننا لا نحمل تصاريح إقامة قانونية، هددونا وقالوا: إنهم سيزجون بنا في السجن، إذا لم نوافق على الخروج برفقتهم».

الباحثة الاجتماعية في المنظمة "كاثرين رمزي" تلخص واقع السوريات في لبنان بما يأتي: «إن توليفة قوامها النقص الكبير في التمويل الدولي اللازم للتصدي لأزمة اللجوء، والقيود الصارمة التي تفرضها السلطات اللبنانية على اللاجئين، تؤجج مناخاً يجعل اللاجئات من سوريا عرضة للتحرش الجنسي والاستغلال، مع عدم قدرتهن على طلب الحماية من السلطات».

يذكر أن لبنان ليس طرفاً في اتفاقية عام 1951 الخاصة بوضع اللاجئين، ويستضيف على أراضيه 1,3 مليون لاجئ سوري يعيش ٪70 منهم تحت خط الفقر.

نساء القامشلي: 16 حالة انتحار و21 جريمة شرف

القامشلي – جوان تتر

«لا أفعل شيئاً، فقط يبدأ يومي بصراخ الزوج وإعداد وجبة الفطور له ولأولادي الذين يذهبون معه إلى العمل في إحدى ورشات البناء خارج القرية» هكذا تقول الأم «نيروز» التي تقطن في إحدى القرى القريبة من مدينة القامشلي، آثار كدماتٍ واضحة على وجهها، ولدى السؤال عن تلك الآثار تردّ: «لا شيء فقط تعثّرت وسقطت، هذا كلّ ما في الأمر!! ».

يقول الناشط في مجال حقوق المرأة محمد سعدو: «حالات العنف في مناطق الريف كثيرة وهي مغيّبة لاعتباراتٍ عدّة متعلقة بدرجة الوعي وعدم توفّر إمكانيّة أن تصل المرأة الريفيّة إلى أن تتجاوز حدودها مع زوجها وأن تشتكي» ويضيف سعدو: «من أكثر المناطق التي يُمارس فيها العنف ضدّ المرأة هي مناطق الريف، والأسباب متعدّدة، وأهمها سيطرة المجتمع الذكوري، ووجود منظومة من العادات والتقاليد الراسخة وعلى الأخصّ تلك العادات التي تنظر إلى المرأة بشيء من التوجُّس على أنّها ستفعل شيئاً ما معيباً أو يُلحق «العار بالعائلة» هذا التعبير الأخير المنتشر والرّاسخ منذ سنواتٍ قديمة».

إحصائيّات نادرة في الريف:

وعن إحصائيّات العنف ضدّ المرأة يتابع سعدو: «لا يمكن حصر الإحصائيّات والنظر إليها على أنّها نهائيّة، هناك حالات عنف تُمارَس ضدّ المرأة، وخاصة في مناطق الريف لا يتمّ الإبلاغ عنها، وبالتالي لا يتمّ تسجيلها وتضيع هذه الحالات لترسُّخ فكرة متخلّفة تمتدّ للمستقبل والتي تختصر بجملة: «المرأة ضلع قاصر ولا بد من تهذيبها! الأمر الذي يبرِّر العنف الواقع»، ومن ثمّ يتابع قائلاً: «من أكثر المناطق تضرُّراً في الحرب السوريّة هي مناطق الريف، إن كان هذا التضرُّر من الناحية الاجتماعيّة أو حتّى من ناحية الخدمات الموجودة فيها، ولم تحظَ تلك المناطق بأهميّة تُذكر من المنظمات العاملة إلا في الآونة الأخيرة، الأمر الذي أدّى إلى بقاء تلك المناطق الريفيّة تحت سطوة الأفكار القديمة على الرغم من وصول التكنولوجيا والأمور الكفيلة بزيادة الوعي المجتمعيّ، المرأة الريفيّة مازالت تحت مجموعة من الضغوطات المتعلقة بالمبادئ والعادات والتقاليد التي كانت وماتزال راسخة».

نقص إمكانيّات:

تقول منى عبد السلام إدارية في منظمة سارة لمناهضة العنف ضدّ المرأة في مدينة القامشلي: «لم تقم المنظمة برصد حالات العنف الواقعة على المرأة في مناطق الريف لأسباب تتعلّق بالتركيبة العقليّة لأهالي الريف، إضافةً إلى صعوبة استنطاق المرأة التي تتعرّض للعنف كما أنّ التقصير شخصيٌّ في أغلب الأحيان، حيث إن الإناث في مناطقنا بشكل عام وفي الريف بشكل خاصّ يرفضن فكرة الشكوى خوفاً من الفضيحة أو الطلاق»، تتابع منى وهي تسرد حالات العنف التي تمّ رصدها بالأرقام لتقول: «تمّ رصد / 853 / حالة عنف جسدي ضد المرأة في المناطق الكرديّة خلال الأشهر الستّة الأولى من العام الفائت 2015، إضافة إلى / 352 / حالة طلاق، إذا نظرنا إلى أنّ الطلاق شكل من أشكال العنف عندما يكون تعسفياً ومبنيّ على أسباب غير مقنعة.

حالات انتحار:

وتتابع منى عبد السلام لـ سوريتنا: «هناك حالات خطيرة غير معلنة وبعيدة عن الأضواء وخاصّةً في الريف، وفق الإمكانيّات المتواضعة لدينا، وأعني هنا حالات الانتحار التي تأتي إثر إجبار الفتاة على الزواج في سنّ مبكّرة حيث، تمّ إحصاء / 16 / حالة انتحار بين الإناث ناهيكَ عن حالة أخرى أكثر خطورة كانت منتشرة في مجتمعنا وماتزال، إلّا أن النسب انخفضت وهي حالات جرائم الشرف، حيث بلغت جرائم القتل التي تُدرج في إطار جرائم الشرف نحو 21 حالة في مدن القامشلي».

حلول:

تقول الناشطة في مجال المرأة منيرة أحمد: «لا توجد حلول إلّا بمحاولة زيادة الوعي لدى المرأة بضرورة المطالبة بحقوقها، وأتى تأسيس «بيت المرأة» من قبل الإدارة الذاتية الديمقراطيّة بفروعها الموزّعة في كل مدن القامشلي خطوةً مهمّة في هذا المجال، إلّا أن أغلب الشكاوي المقدّمة تكون عاديّة ولا تصل إلى مستوى درجات وحالات العنف الحقيقيّة التي يتمّ التستّر عليها من قبل المرأة المتضرِّرة ذاتها خوفاً من المجتمع على الرغم من تطوّره في الآونة الأخيرة وتجاوزه للعديد من الأمور البالية التي كانت متوفّرة»، وتتابع أيضاً: «الحلول أيضاً تكون بقيام المنظمات المهتمّة بقضايا المرأة بمهامها ووظائفها في سبيل إنقاذ المرأة من الظلم الواقع عليها».

السعودية تخفف حكم الإعدام على الشاعر أشرف فياض إلى السجن 8 أعوام

أعلنت السلطات السعودية منذ أيام تخفيف حكم الإعدام الصادر بحقّ الشاعر الفلسطيني أشرف فياض إلى السجن ثماني سنوات، وعللت المحكمة حكمها بأنه قائم على إلزام فياض بالتبرؤ من كتاباته، وإعلان توبته في وسائل الإعلام الرسمية، بينما يؤكد البعض أن تخفيف الحكم أتى على خلفية الضغوط الحقوقية التي تعرضت لها المملكة على خلفية الحكم.

الحكم المخفف شكل انتصاراً للمنظمات الحقوقية التي تبنت قضية فياض ونددت بالحكم وأبرزها منظمة «هيومن رايتس ووتش» التي اعتبرت الحكم كاشفاً لغياب العدالة في المحاكم السعودية ومثالاً مروعاً لانتهاك حقوق الإنسان بالمملكة.

وكانت «هيومن رايتس ووتش» وصفت الحكم على فياض عقب اطلاعها على وثائق محاكمته بأنه سلسلة من تهم «التجديف» ولفتت المنظمة إلى تعنت المحكمة رغم وجود إثباتات ببراءة فياض، فيما انضم المغردون على مواقع التواصل الاجتماعي

للحملات الحقوقية التي تهاجم حكم الإعدام الصادر في تشرين الثاني الماضي، من خلال هاشتاغ «حرروا أشرف».

تخفيف الحكم اعتبر انتصاراً مبدئياً للحقوقيين حول العالم إلا أنه قوبل بانتقاداتٍ أيضاً على اعتبار أنه لا يجوز سجن أي إنسان لآرائه الخاصة أو معتقداته، حيث علق الناشط الحقوقي أحمد منصور على الحكم، قائلاً: «أفلت من الإعدام لكن لم يفلت من الجلد والسجن، وكل ذلك بسبب قصيدة، ووجود كاتبها في السعودية»، وتابع منصور منتقداً اشتراط المحكمة إعلان توبته قائلاً: «التوبة أولى بمن اعتقله وحكم عليه».

926 حالة اعتقال تعسفي بسوريا في شهر كانون الثاني

وثقت الشبكة السورية لحقوق الإنسان ما يزيد على 926 حالة اعتقال تعسفي خلال الشهر الأول من هذا العام، منها 603 حالات تمت على يد النظام، وبينهم 81 من الإناث و34 طفلاً، كما سجل التقرير 86 حالة اعتقال من قبل قوات الإدارة الذاتية الكردية، بينهم ست سيدات وأربعة أطفال، بينما اعتقلت فصائل المعارضة المسلحة 17 شخصا، بينهم طفل واحد.

أما تنظيم الدولة الإسلامية ووفقاً للتقرير فقد اعتقل 186 شخصاً، بينهم 15 طفلاً و24 سيدة، في حين اعتقلت جبهة النصرة 34 شخصاً، بينهم خمسة أطفال.

كما سجلت الشبكة الحقوقية في التقرير 426 حالة إطلاق سراح، تتوزع على 312 حالة من مراكز احتجاز قوات النظام و28 حالة من مراكز احتجاز قوات الإدارة الذاتية الكردية، و61 حالة أخرى من مراكز احتجاز تنظيم الدولة كما أطلقت جبهة النصرة سراح 14 شخصاً، في حين أطلقت فصائل المعارضة المسلحة سراح 11 شخصاً.

وأورد التقرير إحصائية تتحدث عن 256 حالة خطف لم تتمكن الشبكة السورية من تحديد الجهة التي نفذتها، إلا أن 202 حالة منها حدثت في مناطق خاضعة لسيطرة القوات الحكومية.

قدمت الشبكة لتقريرها بأنها تواجه تحديات في عملية التوثيق لعدة أسباب أبرزها خوف كثير من الأهالي من التعاون ونشر خبر اعتقال أبنائهم، حتى لو كان بشكل سري، وبشكل خاص في حال كون المعتقلة أنثى، وذلك لاعتُقادٍ سائد في المجتمع السوري أن ذلك سوف يعرضهم لمزيدٍ من الخطر والتعذيب، إضافةً إلى قناعة باتت راسخة لدى المجتمع السوري من عدم جدوى التعاون في عمليات التوثيق لعدم تمكن المجتمع الدولي والأمم المتحدة بكافة مؤسساتها من الضغط على السلطات السورية للإفراج عن حالة واحدة فقط "بمن فيهم من انتهت محكومياتهم" حتى لو كان معتقل رأي، بل إن حالات الإفراج تمّ معظمها ضمن صفقات تبادل مع المعارضة المسلحة.

عمر بهاء الدين الأميري «إقبال العرب»

سوريتنا - ياسر مرزوق

حيـن سُـئل الأديب الكبيـر «عباس محمـود العقاد» عـن قصيدة «أب» للأميـري ردَّ قائـلاً: «لو كان للأدب العالمي ديوان مـن جزء واحد، لكانت هذه القصيدة في طليعته».

وُلـد عمر بهاء الدين الأميـري في حلب عام 1915 لآل الأميـري «أميـر زاده» الأسـرة العريقـة ذات الإمارة والوجاهـة في البصرة فـي العـراق، والتي هاجـرت إلـى حلب في العهـد العثماني، ويصل نسـبها إلـى العترة النبوية الطاهرة، وفي الإشـارة إلى هذا قال الأميري على لسـان أمه وهي تخاطبه «وكم ذا دعونا اللّه في أمـلٍ معاً نرى بك نفحاً من سنا جدّك النبي».

والـده محمد بهاء الديـن الأميري، نائب حلب في «مجلـس المبعوثان العثمانـي»، والذي كانـت له صـلات واسـعة برجـالات الإصلاح والسياسـة فـي سـورية، وحيـن اسـتولى الفرنسـيون على مقاليد البلاد عُرض عليه أن يكـون وزيـراً فرفـض، ثم عـرض عليه أن يكـون رئيساً للدولـة السـورية فرفض العرض بشدة، وأمه «سامية الجندلية» ابنة «حسـن رضا» رئيس محكمة الاستئناف في حلب.

تلقى علومه الأولية في المدرسـة الفاروقية في حلـب حتى الثاني الثانوي، ثم انتقل إلى مدرسـة التجهيـز الأولـى حيث حصـل على الشـهادة الثانوية في الآداب والعلوم ثم في الفلسـفة. توجـه بعدهـا إلـى باريس حيث حصل من جامعة السـوربون على شهادتين فـي الآداب وفقـه اللغـة، وعاد بسـبب وفاة والـده دون أن يتمكـن مـن إكمـال دراسـته العليا في فيها، فأكمل دراسـته في الحقوق فـي «معهد الحقوق العربي بدمشـق» ونال شهادته النهائية بتفوق عام 1940.

عـام 1937 وخـلال إحـدى زياراتـه لمدينته أسـس أول مركز مرخص لجماعـة الإخوان رغم تضييـق الفرنسـيين؛ ليبـدأ التواصل منذئـذٍ مـع الإخـوان فـي مصر ومرشـدها الشيخ «حسن البنا»، كما اختير في أول هيئة تأسيسـية للإخوان المسلمين ضمن الأسماء التـي وردت مـن خـارج مصـر مـع الدكتور مصطفى السباعي، وعبد اللطيف أبي قورة، ومحمد محمود الصواف، وعبد العزيز العلي، والشيخ محمود خليفة، والحاج طاهر الدجا.

بعـد تخرجـه مـن معهـد الحقـوق درّس الحضـارة الإسـلامية، والتاريـخ الإسـلامي، والأخـلاق، وعلم الاجتماع فـي ثانويات حلب ودمشـق، كما عُيّـن مديراً للمعهـد العربي الإسلامي بدمشقَ حوالي عام 1949، ومديراً للأوقـاف الأميرية خلفاً لوالـده في حلب إلى جانب اشـتغاله الجزئـي بالمحاماة حتى عام 1950.

عام 1948 تطوع في جيش الإنقاذ مقاتلاً في كتيبة الإخوان المسلمين السوريّين، وحمل مطالب الإخـوان إلى حكومة جميل المدفعي في بغداد، والتـي تضمنت زيادة عدد القوات العراقيّـة المشـاركة فـي حرب فلسـطين، وضـرورة التحـرك خـارج حـدود التقسـيم، وإقصاء اليهود مـن الجبهة الوطنيّة لتحرير فلسطين التي تشكلت في بغداد.

عايش الأميري يوميات القضية الفلسطينية واتصـل بمفتـي فلسـطين الحـاج أميـن الحسـيني، وكان يلتقي به فـي لبنان، نيابة عـن المقاتلين السـوريّين، وكانت القضيّة الفلسـطينيّة هاجسـه اليومي، حيث سجل أحداثهـا وملاحمهـا لاحقاً بمجاميع شـعرية منهـا «ملحمـة الجهاد، من وحي فلسـطين، ملحمة النصر، الزحـف المقدس، حجارة من سجيل، الأقصى وفتح القمة وغيرها.

عندما تأسست دولة باكسـتان إثر انفصالها عـن الهند اختير وزيـراً مفوضاً فيها من عام 1950 م إلـى 1952 حتـى عـاد إلى دمشـق وأسـس مع مجموعة مـن الوطنيين الأحرار السياسـيين والعسـكريين حركة «سـورية الحـرة» وكان رئيـس الجانـب السياسـي فيهـا وذلك بيـن عامـي 1952 و1954 حين عين سـفيراً لسـوريا فـي المملكـة العربية السعودية.

عـام 1966 دعـي إلـى المغـرب لتدريـس الحضارة الإسـلاميّة بكليّـة الآداب بجامعة محمـد الخامس في مدينة فاس، ثم أستاذاً لكرسـي الإسـلام والتيـارات المعاصرة، في دار الحديـث الحسـنيّة، وقسـم الدراسـات الإسـلاميّة والعليـا فـي جامعـة الربـاط، والقرويّـين، كما درس الحضارة الإسـلامية في كليـة الآداب بجامعة محمد الخامس في فاس حتـى عـام 1985 تقريبـاً، كما حاضر أسـتاذاً زائراً في المملكة العربية السعودية، وقطر، والكويـت والإمارات العربية المتحدة، كمـا اختير ليكون عضوًا في المجمع العلمي العراقـي، وعضـوًا فـي المجمـع الملكـي للبحوث الإسلامية في الأردن.

مطلـع التسـعينات وهنـت صحتـه وأدخـل مصحـة «الرياض» فـي مدينـة الرباط في المغـرب، ثـم نقـل إلـى مستشـفى الملك فيصل التخصصي فـي الرياض حيث وافته المنية في الخامس والعشـرين من نيسـان عام 1992، ونُقِـل إلى المدينة المنورة حيث دفن في البقيع بالقرب من آل البيت.

رحـل الأميـري الأكاديمـي وسـفير سـوريا أو سـفير الإسـلام بحسـب الشـيخ يوسـف القرضاوي تاركاً وراءه ذخائر للشـعر العربي فقدم العقـاد لديوانه «مع اللّه» قائلاً: «آيات من الترتيل والصلاة، يطالعها القارئ فيسعد بسحر البيان، كما يسعد بصدق الإيمان، وقد قرأت طائفـة صالحة من قصائده، وسـأقرأ بَقِيتهـا، وأعيد قـراءة ما قرأتـه؛ لأنه دعاء يتكرّر ويتجـدّد ولا يتغير، وثوابكم من اللّه عليـه يغنيكم عن ثناء الناس، وإنه على هذا لثناء موفـور، وعمل مشـكور، فتقبلوا مني شـكره، واغتنمـوا مـن اللّه أجـره، وعليكم سلام اللّه ورضوان اللّه».

أمـا الشـيخ أبو الحسـن النـدوي فقـد كتب مقدماً لديوانه «رياحين الجنة»: «وجدت في شـعرك لذّة ومتعة وسـعادة، مـا لا أجده في غيره من الشـعر الجديد، وهـو والحق يقال نفحات من الإيمان، وقبسات من نور القرآن، وصـدق العاطفـة، ورقّة الشـعور، وتصوّر دقيـق لهواجس النفـس، وخلجـات الفكر، وكـم تمنيت أن كنت معـك في دعائك، وفي لحظات ابتهالاتك».

وقـال يـوم نعيـه: «إنـه يسـتحق صفـة شـاعر الإنسـانيّة المؤمنّـة، وأمير شـعراء الإسـلاميّين فـي النصف الثانـي من القرن العشـرين قاطبـة، بعـد محمـد إقبـال أمير الشعراء في النصف الأول».

الدكتـور يوسـف القرضاوي قال فـي رثائه: لقد جعل الأميري للعرب «إقبالاً» كما للهنود «إقبالهم»، وأحيا شعر الحب الإلهي بلغة جزلة عذبة معاصرة، تخاطب الكينونة الإنسـانية كلهـا: عقـلاً وروحـاً وعاطفة وضميـراً، ولا تخاطب «الإنسـان الجسد» وحده، كما يفعل بعض الشعراء المعاصرين، الذين اختصروا الإنسـان في المـرأة، واختصـروا المرأة في الجسد، واختصروا الحياة في اقتناص اللذات واتبـاع الشـهوات لهـذا كان أحـب الأوصاف والألقاب إلى شاعرنا: لقب «شاعر الإنسانية المؤمنـة»؛ فهـو شـاعر الإيمـان وشـاعر الإنسان».

المراجع:

عمر بهـاء الدين الأميري شـاعر الإنسـانية المؤمنـة – للدكتـور «خالـد بـن سـعود الحليبي».

عمـر بهـاء الديـن الأميـري «محمـد علـي الهاشمي».

جائزة مغربيّة للنقد الروائي باسم علوية صبح

على الرغـم من مسـاهمتها الواسـعة في الأدب العربي منذ نشـأته، بقيت مسـاهمة المـرأة مهمّلةً لصالح نسَـق قيمي أخلاقي يربـط بيـن الفنـون والآدابَ وثقافاتهمـا، وبين نظـام قبَـلي قِوامه القوة والتفضيل لصالـح الرجل. هكـذا جرى تفضيل شـعر الفخر والمديح والهجاء على شعر الرثاء، أي: تفضيل ما يعبّر عن القوة ويخدم السـلطة على شعر "الضعف والضعفاء".

ولئـن كانـت المـرأة معتبـرة، فـي نظام إلقيم الاجتماعي، من جنس الضعفاء فقد أهمل شِـعرُها وسـقط ذكر الشـاعرات اللواتـي بلـغ عددُهنّ 242 شـاعرةً، من "الخنسـاء إلـى ولّادة بنـت المسـتكفي"، وما يصحُّ على الشـعر يصح على الرواية والقصة العربيـة حتى يومِنا هذا بالرغم مـن بعـض الاسـتثناءات، ولعـل آخرهـا إطلاق اسـم الروائيـة "علوية صبح" على جائـزة في النقد الروائـي من قبل جامعة "عبدالمالـك السـعدي المغربيـة" كبادرة تكريم للروائية.

الجائـزة الممنوحـة لدراسـات نقديـة حول روايات الصبح مفتوحةٌ أمام النقاد الشـباب العرب في مجال الرواية تحت سن الأربعين، وتخصَّـص لهـا مكافـأة ماليـة، وشـهادة تقدير، ودرع رمزي يؤرخ للجائزة.

علوية صبح التي أمضت خمسـة عشر عاماً أسـيرة رواية "نوم الأيـام" التي كتبتها عام 1986 لتعـود بعدها برواية "مريم الحكايا" التي حازت احتفـاءً نقدياً في العالم العربي مـن مواليـد بيروت عـام 1955، من أسـرة أصلهـا مـن الجنـوب اللبنانـي نزحـت قبل ولادتها إلـى منطقة الأشـرفية في بيروت، وعاشـت طفولتها متنقلـة مع أهلهـا بين الأشرفية وبرج حمّود والسبتية.

درسـت الأدب العربـي والإنكليـزي فـي الجامعـة اللبنانيـة فـي بيـروت، وحصلـت على بكالوريوس فـي الأدب العربي والأدب الإنكليـزي بعـد أن تخرجـت سـنة 1978، عملـت مدرّسـة تعليـم ثانـوي فـي إحدى المـدارس بالتزامن مع نشـرها مقالات في قسـم الفـن والثقافة في صحيفـة "النداء" البيروتية .

في أوائل الثمانينات نشـرت الرواية والشعر ومقـالات أدبية عديدة في النهـار اللبنانية، كمـا حـرّرت القسـم الثقافـي فـي أوسـع مجـلات المـرأة العربيـة انتشـاراً فـي ذلك الوقت وهي مجلة "الحسـناء" التي أصبحت رئيسة تحريرها عام 1986، ولها العديد من الروايـات المثيرة للجدل من أهمها "اسـمه الغرام ودنيا".

تقـول علوية صبح بشـأن العمـل الروائي : «قلقـي الروائـي الآن يشـبه العمـر الذي أنا فيـه. الرواية تحـاول أن تنبش حياة من هم في عمري وزمنـي، ويمتلكون رغباتي وحاجاتي. للأسـف، هنالك فهم خاطئ يطرد المـرأة المتقدمة في السـن مـن الحياة. أنا أحاول أن أطرح أسـئلة الإنسان في منتصف العمـر، لكن كيـف؟ بالحكي الـذي له معنى رائع وخاص في الشرق».

د. أحمد موسى بدوي

تحولات الطبقة الوسطى في الوطن العربي

كثيرة هي الكتابات والتحليلات التي تتناول بالدراسة البنيةَ الطبقية للمجتمعات العربية، في محاولاتٍ مستمرة منذ نيل الاستقلال لرصد النشأة المبكرة للطبقتين العاملة والوسطى، وتوثيق التحرُّر من علاقات الاستغلال الأرستقراطية القبلية والريفية.

المجتمعات العربية التي خطت خطواتٍ واسعةً في مجال التحول الحضاري بعد انتشار التعليم والتطور الحاصل في البنية الاقتصادية، جراء انحسار الاقتصاد التقليدي، وتغير البنية الاجتماعية والسياسية للعالم العربي حتى اللحظة الراهنة، لم تبلغ حالة المجتمعات الطبقية الحديثة، حيث ما زالت بعض العلاقات التقليدية قبل الطبقية تصارع من أجل البقاء في معظم البلدان العربية، مما يضعنا أمام دينامية طبقية مشهودة تحتاج دائماً إلى الدراسة والبحث، وفي هذا السياق التاريخي تصبح الدراسات الطبقية لا راصدةً فقط، بل كاشفةً لصناع القرار عن سيناريوهات وبدائلِ المستقبل.

وتتبدى أهمية الدراسة أيضاً في ظل الربيع العربي الذي أتى رداً على تدهور وفشل في مشاريع وبرامج التنمية في الدول العربية التي تعاني أمراضاً مزمنة في قطاعاتها الاقتصادية، معتمدةً على ديمقراطية مشوهة مراوغة ومنقوصة، لا تمتُّ إلى الحرية بصلة، حيث جل المجتمعات العربية تعاني تفاوتاً حاداً بين الفقراء والأغنياء، وداخل هذا المشهد المأسوي وفي قلبه توجد الطبقة الوسطى العربية الحديثة تتحالف بعض شرائحها مع الطبقة الحاكمة لترتوي وتنتفع من هذا الوضع، في حين تعاني بأغلبية شرائحها وباقي الطبقات من الإهمال والحرمان.

الطبقة الوسطى هي قاطرة التنمية، ولكنها في معظم الأحيان لا تختار السكة والاتجاه الذي تسير فيه، وهي بمنزلة العمود الفقري لأي تركيب طبقي، خاصةً في المجتمعات التي ماتزال تمهد الطريق للانتقال من المرحلة التقليدية للالحاق بركب المجتمعات الطبقية الحديثة كمجتمعاتنا العربية.

وفي الوقت الذي يثار الجدل ويتصاعد في الأكاديميات العالمية حول دور الطبقة الوسطى في العقود الأخيرة، بين قائل بتدهور مكانتها وانحسار دورها، وآخرَ يقول بتعاظم مكانتها وتكثف هذا الدور، يشاء القدَرُ ويسمح بلحظة استثنائية في تاريخ الوطن العربي، مانحاً المواطن فرصةً نادرة للخروج من النظم المراوغة والمستبدة، وهي اللحظة نفسها التي تسمح لنا بمراجعة دور الطبقة الوسطى العربية في ماضيها القريب وحاضرها الاستثنائي ومستقبلها الذي مايزال قيد التشكل يلفه الغموض.

التساؤل الرئيسي الذي يتمحور حوله الكتاب ولد من رحم تلك اللحظة، ومن الجدل الدائر حول مكانة ودور الطبقة الوسطى في المجتمعات الحديثة لتتفرع عنه الأسئلة التالية: ماهي أهمُّ الاتجاهات النظرية التي تعالج الطبقة الوسطى في التراث العلمي العالمي؟ وكيف قارب التراث العربي مسألة الطبقة الوسطى؟ وماهي ظروف نشأة وتبلور الطبقة الوسطى العربية الحديثة؟ وما هو موقع هذه الطبقة الآن؟ وما الإطار النظري الملائم لدراستها؟ وما هي التحولات الاقتصادية التي أثرت في الطبقة الوسطى العربية في نصف القرن الأخير؟ وما هي العلاقة بين التحولات السياسية والطبقة الوسطى والثورة في بلدان الربيع العربي؟ وما العلاقات بين التحولات السياسية والطبقة الوسطى والثورة في بلدان الربيع العربي؟ وما هي العلاقات التي تربط بين الطبقة الوسطى بالبناء الاجتماعي من خلال تصورات أعضائها.

وبحسب المؤلف فإن التركيب الطبقي العربي يتضمن ست طبقات أساسية هي: الطبقة المركزية المتحكمة، والطبقة الوسطى المتنفذة، وتضمُّ كل الذين يمارسون مهناً ذهنية معقدة ويتولون وظائف قيادية في الدولة، والطبقة الوسطى المستقرة، وتضم أصحاب المشاريع الوسطى ولديهم عوائد لتجاوز المستوى المتوسط للمعيشة، والطبقة الوسطى الفقيرة وتضمُّ كل الذين يمارسون مهناً فنية غير معقدة، والفئات اللاطبقية الكادحة.

وفي استنتاجاته أن التركيب الطبقي العربي شهد حراكاً طبقياً جماعياً صاعداً في الستينات والسبعينات من القرن الماضي، ثم تغير بعد ذلك إلى الهبوط، وهو يشهد في اللحظة الراهنة إرهاصات مرحلة أخرى لم تتضح معالمها بعد، إذ لم تؤدِّ التشكيلات الطبقية العربية إلى مأسسة الصراع الطبقي ما حوَّل الكفاح الطبقي إلى كفاح مشتّتٍ وفئوي يفتقد الاستراتيجية. ورغم التناقضات الطبقية العميقة، فإن البلدان العربية لم تشهد صراعاً طبقياً بالمعنى الدقيق حيث عجزت الطبقات كافة عن مواجهة الطبقة المركزية المتحكمة المتحالفة مع الطبقة الوسطى المتنفذة.

الأجندة الثقافية

ذكرى ميلاد صاحب كتاب شخصية مصر

في مقدمة كتابه «أكتوبر 73.. السياسة والسلاح» يقدِّم محمد حسنين هيكل إهداءً لجمال حمدان صاحب شخصية مصر قائلاً: «لقد ظهر هذا العالم المتميز في آفاق الفكر العربي كطائر العنقاء الأسطوريِّ الذي تحكي قصصُ الأقدمين أن موطنه الأصليَّ صحراءُ العرب، وتروي أن طائراً واحداً منه يظهر كل مئات السنين، وأنه يعلو في الآفاق محلقاً بأجنحته العريضة المهيبة، وفارداً ريشه بديعاً وباهراً، ولكن عندما يحين الأوان فإن هذا الطائر الأسطوري الوحيد يقيم لنفسه تلاً من النار ويهبط من الأجواء، ينتصب واقفاً في كبرياءَ وسط لهيبه، لكنه لا يتفحم ولا يتحول إلى رماد، وإنما ينبعث من قلب النار مستعدّاً لحياة جديدة ومنتشياً بشباب عمر جديد.

وكان جمال حمدان «عنقاء» حلماً مصرياً وقومياً عظيماً، ولقد حوطته ألسنة النار ذات صباح في شهر إبريل 1993م، لكن الأحلام العظيمة حتى في قلب اللهيب لا تتفحم ولا تتحوَّل إلى رماد، وإنما تنهض بمعجزةٍ من معجزاتِ البعث من وسط الحريق مجدّدةً حياتَها وشبابَها، ناشرةً ضياءَها وإلهامَها، فاتحةً أجنحتها القوية، ومحلّقةً إلى أعالي السماء.

جمال حمدان الذي مرّ أكثرُ من تسعين عاماً على ميلاده في الرابع من الشهر الجاري ليس مجرَّدَ أستاذ للجغرافيا في جامعة القاهرة، بل هو مفكر وعالم أفنى عمره باحثاً عن ينابيع العبقرية في الشخصية المصرية، محللاً للزمان والمكان والتاريخ الذي أدى إلى حفاظ تلك الشخصية على مقوماتها، وهو واحد من قافلة المبدعين في العالم العربي الذين عانوا من الظلم والإهمال حتى بعد وفاتهم.

درس الآداب في جامعة القاهرة قسم الجغرافيا، وتخرَّج فيها عام 1948م ثم عُيِّن معيداً بها، ثم سافر إلى بريطانيا في بعثةٍ حصل خلالها على الدكتوراه عام 1953م، وكان موضوعها: «سكان الدلتا قديماً وحديثاً»، وبعد عودته من البعثة عمل مدرساً بجامعة القاهرة، ولفتت دراساته الأنظار، خاصةً كتاب «دراسات عن العالم العربي» و «جغرافيا المدن»، وحصل على جائزة الدولة التشجيعية عام 1959م، وعمره لم يتجاوز31 سنة، إلا أن الحادث الأهم في حياة الدكتور «جمال حمدان»- والذي دفعه إلى الانعزال عن المجتمع في شقته التي تتكون من غرفة واحدة حتى مات فيها محروقاً- حين تقدم لنَيل درجة أستاذ مساعد، وأقرَّت اللجنة العلمية هذا الترشيح مع أستاذ جامعي آخر؛ حيث كانت هناك درجتان تقدَّم لهما أربعة من العاملين بالتدريس بالجامعة، ورأى «حمدان» أن مساواته بزميله إهانةٌ له ولإنتاجه، وأنه كان يجب أن تقوم اللجنة بوضع ترتيب بين المرشحَين يوضِّح أهمية أبحاث ودراسات كل منهما .

تقدم باستقالته التي لم تقبلها الجامعة إلا بعد عامين كان خلالهما مسؤولو قسم الجغرافيا يحاولون إثناء «حمدان» عن قراره دون جدوى، ومنذ ذلك الحين فرض «حمدان» على نفسه عزلةً اختياريةً عن الناس؛ حيث لم يكن يستقبل أحدًا في منزله، وتفرَّغ لدراساته وأبحاثه، حتى جاء يوم 16 نيسان 1993م حين احترق داخل شقته، ويشير البعض إلى أن السبب هو تسرُّب الغاز من أنبوبة البوتاجاز خلال إعداده للطعام.

أفلام عربية في مهرجان برلين السينمائي

يتكون البرنامج الرسمي لمهرجان برلين السينمائي في دورته السادسة والستين الذي ينعقد في الفترة الممتدة بين 11 فبراير إلى غاية الـ20 منه، من 25 فيلماً طويلاً من 21 دولة، ما بين روائي وتسجيلي، منها 18 فيلماً داخل المسابقة، وخمسة خارج المسابقة، وترأس لجنة التحكيم الدولية الممثلة الأميركية ميريل ستريب، وستمنح اللجنة جوائز «الدبِّ الذهبي» لأفضل الأفلام في المسابقة الرسمية، والدبِّ الفضي في الإخراج والتمثيل وغير ذلك.

ويعرض في «بانوراما» الفيلم الجديد للمخرج الجزائري الأصل رشيد بوشارب «الطريق إلى إسطنبول»، ويصور الفيلم رحلة امرأة بلجيكية تذهب إلى سوريا للعثور على ابنتها التي التحقت هناك بتنظيم «داعش».

أما في قسم «المنتدى» (الفوروم) فيتضمن عرض 44 فيلماً جديداً ما بين الروائي والتسجيلي، من بينها الفيلم المصري «آخر أيام المدينة» للمخرج تامر السعيد، والفيلم الفلسطيني التسجيلي «مادة سحرية تخترقني» لـ«جومانا مناع» التي تصور فيه التنوع الموسيقي المرتبط بتنوع الأجناس والأعراق في مدينة القدس، والفيلم الروائي «بركة يقابل بركة» للمخرج السعودي محمود الصباغ، والفيلم اللبناني «مخدومين» لماهر أبي سمرا، والفيلم السوري «منازل بلا أبواب» لـ«أفو كابريليان».

وفي قسم «المنتدى الممتد» يعرض 32 فيلماً من الأفلام مختلفة الطول من السينمات الأوروبية وسينما العالم الثالث، منها عدد كبير من الأفلام القصيرة والتجريبية منها أفلام من لبنان «5 أفلام»، ومصر «5 أفلام» والإمارات «فيلم واحد» وقطر «فيلم واحد».

الفنان التشكيلي ياسر الغربي لسوريتنا:
علاقتي مع الحرف العربي قبل الخط العربي سيامية لدرجة كبيرة

زليخة سالم

«الحب، السلام، الجمال» يجسدها الفنان التشكيلي السوري ياسر الغربي فـي لوحاته من خـلال تداخل الخط العربي الذي يميـز أعماله مع ضجيج الألوان وهدوئها وانسجامها، ما يعكس جمالية وجاذبيةَ اللوحةِ التي تبرز شيئاً من موروثنا التاريخي والثقافي والفني والديني ومن واقعنا الحالي.

في علاقته مـع الخط العربي، وفيما إذا كان بإمكان هذا الخط غزوُ العالم، يقول الفنان ياسر الغربي في لقاء مع سوريتنا: «علاقتي مع الحرف العربي قبل الخطِ العربي سياميةٍ لدرجـة بعيـدة: كبرنـا معـاً وقضينـا أوقاتاً ممتعةٍ ومتعبة وشـيقة. الحـرف ومن بعدِه الخـط يكاد يكـون الحاملَ الوحيـدَ للثقافة العربيـة الإسـلامية، وقـد تكفّل بـكل هذا الجمال لـ 14 قرناً ولم يزل».

«لا أظـن أن علـى الخـط العربـي أو الحـرف العربـي أن يغـزو العالـم، ويكفي أنـه يمثل حوالي ربع سـكان العالم في معظم المحافل حـولَ الكوكـب، وهـو مكـوِّن رئيـس مـن مكونات الحضارة الإنسانية والثقافات العربية والإسلامية الغزيرة والمتنوعة، ويشكل إضافة كبيـرةً للفنون التشـكيلية العالميـة بمختلـفِ مراحلها وخصوصاً في القرن الأخير».

العمل الفني مسؤولية كبيرة

اللوحـة أو العمـل الفنـي عنـدي هاجـس ومسؤولية كبيرة؛ فهو من ناحية محمل بثقل وزخم الحـرف العربي، ومن ناحية أخرى لا بد أن يجاريَ الحداثةَ والتطور الحاصل في الفن المعاصر عموماً، كذلك مسـؤولية ما يحتويه مـن نـصٍّ قـد يكـون مقدّسـاً ككلام اللّه - سـبحانه - أو له وقْعٌ أقـلّ كالحديث والمأثور من الشعر والحِكم العربيةِ وغيرها.

في الحروب يخفت صوت اللون والضوء

وحول دور الفـن والفنانين في إبراز القضية السـورية وتوضيحِهـا للـرأي العـام قـال: «مايزال الفن مؤثراً وموجِّهاً كبيراً في تاريخ الإنسانية نحو القيم العليا من الحق والعدالة والرحمـة والجمال، ولكنْ في الحروب يخفتُ صوت اللون والضـوء والحرف قليلاً أمام أزيز الرصاص، ومـا إن تتعب البنـادقُ حتى تجدَ الفن شامخا ويلعب دوره من جديد. هذا إن لم يكن له دور رئيس في إنهاك البنادق وكسـر النِّصَال مقابل الأقلام والريَش».

ونحن نَرى سـوريا الآن هـي مركز أو محور اهتمـام الكون، يضعنـا تحـت المجهر أمام الأمـة العربيـة والأمـم الأخـرى، وأولاً أمام الشـعب السـوري المظلـوم اليتيـم، ويقـع علـى كاهلنا إيصـال صوتِ الحـق والجمال والسـلام والحياة التـي كنا صُنّاعهـا دائما حتـى خمسـين عاماً مضتْ إلـى كل دعاة الحق والإنسانية، وتحمل جزءاً من وجع هذا الشـعب العظيم ومحاولـة التخفيف من وقع التشوه الكوني ولون الدم ورماد النفوس.

أظن أن معظمَ الفنانين السـوريين على قدر كبير من المسـؤولية والوعي، وهم يتألمون ككل إخوتِهم السوريين في الداخل والخارج، ويقدّمون ما عليهم، سـواءٌ بالدعم المعنوي أو المـادي أو التحـدث بصوتهـم الحـي الحـر حيـث يَحلُون ويرتحِلون؛ فهـم صُنّاعُ حياة وسـلام، وقاموا بالـدور المنوط بهم بشـكل جيد، من خلال المعارض التي تستهدف الرأيَ العـام العالمي وشـعوبَ الأرض كلها، وكثيراً مـا يكـون الريـع لصالـح أهلنا في سـوريا أو خارجهـا لذوي الشـهداء والأيتام ومن تهجر أو تشـرد أو تأذى، لكن الظرف والمأساة أكبر من أن تُختـزَل في الفن واللـون والضوء، وربما ينقصنا التنظيم لنكون داخل منظومة واحدة حـرةٍ أو جمعية هدفها تكثيـف العملِ والجهد الفنيِ السوري وإغناؤه.

عملتُ على مبدأ «أَردْ ما يكونُ حتى يكونَ ما تريد»

وفـي علاقتـه مـع لوحاتـه بجميـع مراحلها وبدايتِه الفنية قالَ الفنان الغربي: «الأعمال الفنيـة التـي أنفذُهـا تنقسـم إلـى نوعين تقريبـاً: الأول يتمثل في تنفيذ أعمال بطلب ونصٍّ سـابق وألوان محـددةٍ أحياناً. وهذه تحتـاج نوعـاً من الدراسـة السـابقة إلى حد ما. أمـا الثانـي - وهو الأقرب لـي ولمعظمِ الفنانين كما أظنّ - فهو الأعمال التي تمثّل الفنانَ وتنبثق منـه دون محركاتٍ أو دوافعَ خارجيةٍ، وهذه لا تحتاج أيّ استباق لأحداثها أبـداً فيمـا أرى، وينحصـرُ دوري بإتباعهـا وتشـذيبها ما اسـتطعت. فلا تصورَ سابقا، ولا تصوُّرَ نهائيّاً للعمل أبداً».

ويتابـع «في سـنّ الثامنةِ عشـرةَ قد لا يجد الإنسـان بيئـةً واعيـةً تمكنُـه أو تسـاعدُه على شقِّ طريقه واختيار أسلوب حياته كما يشـتهي ويحبُّ. لذلك يجدُ نفسَـه مُرغمًا في حقلٍ بعيدٍ عنـه، وقد عملتُ على مبدأ: «أَردْ مـا يكونُ حتى يكونَ مـا تريدُ». وهذا مـا حدث حيـن تمكنتُ من امتـلاك المبادرة وتكويـن ظروفٍ محيطةٍ مساعدةٍ بفضل اللّه، وبـدأتُ بـأن أكـون مـا أريـد وأن أعيد هواجسي ودهشتي إلى الصف الأول».

وسبب تعلّقه بهذا الفنِّ قديم، وتعود بداياته إلى زمـن قديم، يقول: «منـذ بداية المعرفة وتعلّـم الحـرفِ والولع الأول به، ثـم الوَلَع أو الدهشةِ بالخط، وما هي إلاّ بضعُ سنين حتى وجدتُني أنفِقُ مصروفـي على أدوات الخط واللـون، وهذا اسـتمرّ حتى تكلـل في 2004 بمعرضٍ فرديٍّ أثناء الدراسة الجامعية».

المعارض الجماعية تثري أية قضية أو فكرة تجسدها

وحـول مشـاركاته فـي المعـارض، وتأثير المعـارض الجماعيـة قـال الفنـان الغربي: «أعترفُ بأني ما زلتُ مقِلاً في المشاركات، وهي عبارة عن مشاركاتٍ جماعية حتى الآن في الرياض وجُدَّةَ وإسطنبول ومؤخراً في نيويورك وميني سـتر في ألمانيا وأمستردام فـي هولندا، وقريبًا في مَعـرض كبير في الريـاض ننظمـه ضمـن مجمَوعـة روَّابط الفنية السورية في المملكة».

بالنسـبة للمعـارض الجماعيـة التـي تخدم قضيـة معينـة فكثـرة المؤمنيـن بهـا دليل صدقهـا ومشـروعيتها وتجذُّرهـا فـي عمق المجتمع، وتثري أية قضية أو فكرة تجسدُها؛ كونها سـتكون بوتقـة كاملة مـن المدارس الفنية والأسـاليب والأفكار، ممـا يمكنها من الوصـول لأكبر عـدد ممكـن مـن المهتمين والمقتنين، ولأكبر شريحة مِنَ الرأي العام.

ناظم حكمت: السجن، المرأة، الحياة، وأشياء أخرى

أحمد مظهر سعدو

ضمن 302 صفحتين من القطع الكبير، كان قد صدر هذا الكتاب "ناظم حكمت: السـجن، المرأة، الحياة" للكاتب السوري حنا مينة، عن دار الآداب في بيروت. حيث اسـتغرق الكاتب جوانيتـه، مبحـراً في شـعر جميلٍ للشـاعر التركـي "ناظـم حكمـت"، مجـرِّداً إيـاه من أغطيته الشـفافة أصلاً، ومحاوراً له في ثنايا رسائله الكثيرة في السجن، ومن السجن إلى زوجتـه "منور" وصديقه كمـال طاهر، وبين الشـعر والقصة والرواية يتجوّل الكاتب في أدب ناظـم حكمت مؤكـداً أن «ناظم حكمت قد عـاش الحيـاة شـعراً ولم يعش الشـعرَ نـزوة حياة، ولهـذا فالصورة الشـعرية عنده فعلٌ شـعريٌّ أكثر مما هي تشـبيه وتخيلات وقَـرْنُ مفردات.. فعـلٌ شـعري يرتكز على التجربة والمعاناة ووضوح الرؤية، وتجربته، في قلب فرديتهـا، تعكس ملامح من تجارب الآخرين، وهذا ما جعل لشعره صفة الشمول الإنسـاني، وهي نقطـة الثقل فيـه، وهذا، أيضاً، قارئه يمـسُّ التيار المكهرب للقضية الشعرية كأنما هي قضيته».

لكـن الكاتـب مـن ناحيـة أخـرى ينـوِّه إلى مسـألة صراعـه مـع المـرض وكذلـك مـع معاناة السـجن، مشـيراً إلـى أن ناظماً «في تقبلـه للألـم كان إيجابيـاً، فاعـلاً، يضـع المخل في أسـاس الظلم، وينقض القوانين والأخلاقيـات ومباذل الوجه السـافل للعصر، لكي يكشـف ويصافح الوجه الآخر: الشجاع، المجيد، البطل. لم يكن سـلبياً مثل سقراط: الموت احتراما للقانون «ويعتقد حنا مينة أن شـاعرنا ناظم كان ديسـمبريا يضحك وراء جدران السجون من جبروت القياصرة».

وهـو اعتقاد مشـى فيه الكاتب عبـر مؤلفه الذي نحـن بصدده إلى التركيـز على تجربة السـجن الأليمة والمريـرة والمديـدة لناظم حكمـتٍ، والتي علمتـه كيف يكون الإنسـان مناضـلاً بحق، مـن أجـل النـاس "الغلابة"، وخدمة لوطنه كما يراه هو، وبالطريقة التي يعتنقها ويتحرك على هديها.

ولا ينسـى الكاتـب من أن يمرَّ علـى ما قاله الكتّـاب الأتـراك الكبـار فـي تلـك المرحلة عن الشـاعر "حكمت" فها هـو الناقد التركي "فـروزان فسـرونكيه" يقـول عنـه: «ناظم حكمت أول من حطم ناب الفيل في شـعرنا.. لقـد أتـى بشـعر ذي مفاهيم حيـة، عطرة، مقابل ذلك الشـعر الذاتي الفردي. وقد دبت الحياة في اللغة التركية على يديه، فانبعثت وتطورت ونبضت فيها الرجولة».

بينمـا يذهـب الكاتـب التركـي أميـن يالمن إلـى حـد القـول: «ناظم حكمـت ابـن نادر المثال لهذه الأمة التي كان أحسـن من نطق بلسـانها، وأحس بعذابها من أعمق أعماقه. إنه شـديد الإعجـاب بتراثهـا الثقافـي الذي يملـك خبرةٍ واسـعة فيه، ومثلـه تملأ خياله وقلبـه معـاً، وهي تتحـرك باتجـاه تخليص الإنسـان من ظلـم الإنسـان ومـن البؤس، والعبودية، والحقيقـة فـإن هـذا الكِتـاب يعبـر عن مرحلـة معينة كانت قـد أتت على المنطقـة برمتهـا، بينمـا نبـغ فيهـا العديد مـن الأدبـاء والشـعراء الذيـن كان منهـم ناظـم حكمـت، فتركـوا بصمـات هامة في تاريـخ، ليـس تركيا فحسـب، بـل المنطقة برمتهـا، وخاصة عندمـا راح بقريحته يكتب ملاحـم شـعرية تنطلق من حالة السـجون، والسـجانين، ومعانـاة المسـجونين القهرية داخل زنازينهم، التي كانت أفضل حالاً بكثير من زنازين وسجون الآن، والواقع الآني، التي نعيشها في منطقتنا العربية والإسلامية في الآونـة الأخيرة، وخاصة في سـجون المجرم والطاغيـة الذي يتربع في قصـر المهاجرين بدمشق مشتملاً بعباءته الطائفية كل آليات القمـع والإرهـاب المنظـم، والمتكئـة على المشروع الفارسي سيء الصيت».

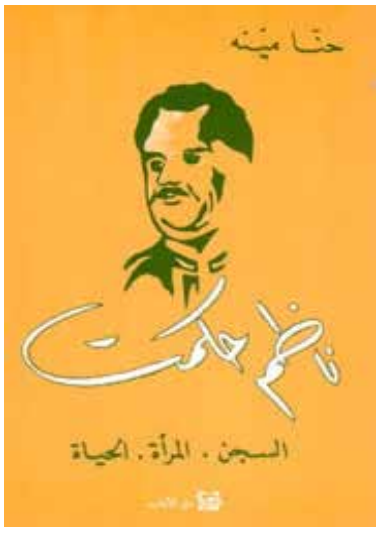

عن مسلخٍ بشري هو العالم..!

علي سفر

فجأة ودون سابق مقدمات حاضرة في الإعلام العربي والدولي وقبله المحلي، تكشّف المشهدُ عن خطة للتدخل العسكري السعودي في سوريا، بالاشتراك مع قوات التحالف الإسلامي، وبترحيب أمريكي، مع تحفظٍ على التفاصيل، بانتظار مناقشتها مع القوى الدولية قريباً.

يبدو الأمرُ أقرب لمشهد غير محسوب في مسرحية تراجيدية، فبعد وقوع البطل في تجويف الخسارة المركزة، تهبط من السماء جنيةٌ تمد له يدها مُحاولةً إنقاذه، بينما يتفرج الجمهور على ما يحدث بسعادة، تلخصها الفكرة التالية: لا يمكن للبطل أن يموت، هكذا عودتنا أفلام «الأكشن»، وحتى لو جاءت نجاته على يد قوى غامضة، ولا علاقة لها بتسلسل الحبكة التراجيدية!!.

تركيز الإعلام على حكاية التدخل العسكري السعودي، هو الحدث، لا التدخل ذاته، فهو لم يحدث سوى في مناقشة احتماله، عبر نشرات الأخبار، وفي المؤتمرات الصحفية، وفي تحليلات المحللين الذين أسقط في يدهم، وهم يرون الواقع الميداني ينجلي عن حرقٍ للأرض السورية على يد الطيران الروسيّ، ولا يبقى على أية إمكانية لمقاومة غزاة ريف حلب الشمالي، حرقٌ يؤدي إلى سقوط القرى والمدن بشكل دراماتيكي.

وبينما كان من الافتراضات الطبيعية في سياق العمل الصحفي والإعلامي أن يتم التركيز على الأمواج البشرية من النازحين، الذين توجهوا شمالاً صوب تركيا، فوجدوا أبواب حدودها مغلقة، تحولتِ الكاميراتُ التي عادت بالخيبة من «جنيف3» لتركز على كاميرات درون «drone camera» الروسية، وهي تقوم بتصوير المناطق التي استعاد النظام السيطرة عليها بدقة عالية، وبمشهدية سينمائية متقنة!.

كنا في السنوات السابقة نتحدث عن تحول خطير في الإعلام، قوامه تركيز الكاميرات التلفزيونية على مشاهد القتل، وإظهارها لصور الضحايا، وكأنهم إكسسوارات لنجاح الحصص الإخبارية، يتم التباري بين المحطات على البراعة في صناعتها، فالشاطرُ هو من يزرقُ المشاهدين الحقنة الدموية بسلاسة وإتقان!.

وها نحن اليوم ننتقل مع سياق «البراعة» في الصناعة الإعلامية، من جعل موت الضحايا المادة الأكثر حضوراً، إلى جعل موتهم هامشياً، والتسابق في التركيز على هوامش الحكاية التراجيدية!.

ولنجعل الأمر أكثر قابلية للفهم، تعالوا لنحدد من هم أبطال المشهد الإعلامي السوري: غباء ديمستورا وهو يسأل عمن يقصف السوريين بالبراميل!، «قرآن» بشار الجعفري!، كاميرات درون الروسية وهي تجول في المدن المدمرة!، الفرق الموسيقية التي ترقص وتغني في مطار حميميم!، توسل دريد لحام للخامنئي!، طلب الأمن السويسري وفود المعارضة مغادرة جنيف!، إلخ إلخ. أخيراً وليس آخراً خطة التدخل السعودي، وقد تفجرت بين ليلة وضحاها! نتحدث هنا على الإعلام الاحترافي، ولا ننتبه إلى إعلام صفحات التواصل الاجتماعي، ففي هذه الأخيرة مهازل أشدُّ فجيعة، وأكثر دحضاً لأية فكرة نزيهة في عالم الصحافة ومواثيق شرفها.

أي خواء إعلامي هذا الذي يرافق مآسينا الكبرى نحن السوريين؟ كيف أمكننا تصديق بأننا نعيش في عالمٍ يلتفت إلى دمنا؟ هل كنا من السذاجة حقاً حين صدقنا؟ أم أن العالم انقلب فجأة دون أن ندري، متحولاً إلى مسلخٍ كبير؟.

وسائل الإعلام ونقل المشاهد الدمويَّة

جوان تتر

تبقى الأحداث الدائرة في البلدان كافَّة وفي سوريا بشكلٍ خاصّ محور وسائل الإعلام بشكلٍ عامّ، حيث تنشط نشرات الأخبار وتضجّ المشاهد بالصور والدماء التي تُعرَض رخيصةً على الأرصفة خلال بعض وسائل الإعلام العربيَّة، على العكس مما هو متداول في وسائل الإعلام الأوروبيَّة التي قلّما تعرض المشاهد الدمويَّة إلا للحاجة القصوى أو لتوضيح شيءٍ ما خفيّ.

القائمون على العمليَّة الإعلامية متورّطون عاطفياً:

تقول الإعلاميَّة لافا أسعد لـ سوريتنا: «الإعلام الحقيقي والذي يحترم القوانين الإعلاميَّة لا ينشر الصور والمشاهد القاسية، ولكن للأسف ثمّة وسائل إعلام تتعمَّد ذلك بأن تنشر صوراً قاسية، أعتقد من المبالغة في التعاطف مع قضيَّة معيَّنة أو حادثة أن يدفع هذا الأمر إلى نشر القسوة، باعتقادي الأمر يتعلّق بالسبق الصحفي الذي ابتليَ به الإعلام الحديث»، فيما ترى الناشطة مهوش شيخي: «أن وسائل الإعلام تتقصَّد نقل صور الدم خلال الحروب عن سبق إصرار، وذلك لإشغال الناس بها وترويضها على أنّها حالة شبه طبيعيَّة بحيث يبتعد المرء عن التفكير السليم والحياة الطبيعيَّة»، وتتابع شيخي: «إضافة إلى انخفاض مستوى منسوب متطلبات الناس الحياتيَّة العالية والراقية وتقريبه من الحالة الغرائزية المتوحشة، وبذلك يتمّ التحكم به بسهولة وانقياده لفئة معيَّنة، ليتمّ بذلك إرجاع الناس إلى الحظيرة والحالة الرعاعيَّة التي لم نكن قد ابتعدنا عنها كثيراً، حيث بدأت مرحلة تُظهر ملامحَ تشي ببداية وعي الناس في المنطقة لذاتها على أنّهم بشر ومن ضمن حقوقهم العيش الكريم وهذا ما لم يرُق لكثيرين دولاً وأنظمة وأيديولوجيَّات فكان إراقة الدماء وتحويل المدن إلى خرائب وتحويل الأرواح أيضاً إلى خرائب»، وتتابع شيخي أيضاً: «أعتقد وللأسف أنّهم نجحوا فيما أرادوه، قسّموا وشتتوا المجتمعات عمودياً وحصلت شروخات عميقة في النفوس بين الناس بسبب الإعلام المؤدلج والموجّه للتخريب»، ويرى الصحفي نزار حسن أنّ: «ما تقوم به وسائل الإعلام العربية يخالف المواثيق الأخلاقيَّة الصحفيَّة ولا يمكن أن نجد على الشبكات الدوليَّة صوراً مخالفة لتلك المواثيق، المشكلة الأساسيَّة أن أغلب وسائل الإعلام العربية تستخدم أدوات الشحن والتأثير العاطفي والقائمون على العمليَّة الإعلامية متورّطة عاطفيّاً بالقضايا التي يقومون بتغطيتها لذا فهم يقدمون المواد التي تؤثر عاطفيا في الرأي العام باستخدام الوسائل التي تخدم هذا الغرض حتّى ولو كان ذلك مخالفاً للمعايير المهنية أو الأخلاقيَّة».

أسباب:

وعن أسباب نشر الصور والمشاهد القاسية عبر وسائل الإعلام العربيَّة يقول الصحفي خوشمان قادو: «باعتقادي ثمة أسباب عديدة، سأختصرها في نقطتين: الأولى هي التركيز على الجانب المؤلم من أجل إظهار بشاعة الأعمال التي تجري في مناطق مختلفة من العالم، وذلك بسبب الصراعات والحروب، وأتت هذه الثقافة جراء جرائم إسرائيل بحق الفلسطينيين، فعمدت الوسائل العربية لنقل تلك الصور المؤلمة في غياب وسائل أخرى لنقلها»، ويتابع قادو «والسبب الثاني هو أن الإعلام العربي لم يرتقِ بعد إلى مستوى الإعلام الحرّ، إذ إن جميع وسائل الإعلام العربي هي إما تابعة لأنظمة الدول العربية أو هي مموّلة منها، لذا فهي تتبع سياسة تلك الدول، أي إنها غير قادرة على نقل الخبر والحدث بعيداً عما يكسبها من مشهد بصري داعم له، وقد كثرت هذه المشاهد بعد «الربيع العربي» وغدت العديد من الوسائل الإعلامية العربية تمارس هذا الإرهاب البصري».

وسائل التواصل ونقل المشاهد القاسية:

على الرغم من الإجراءات الاحترازيَّة التي تُنفذ من قبل وسائل التواصل الاجتماعيّ إلّا أنّ الأمر يخرج عن السيطرة في أغلب الأحيان، ويرى الصحفي محمّد حسين أنّ: «وسائل التواصل الاجتماعي تسهّل عملية نشر الصور والمشاهد الدمويَّة ضمن إطار الإعلام الحرّ، والذي يعمل بدعوى محاولة نقل الصورة الحقيقيَّة إلى المشاهدين والمتابعين، ولكن الأمر لا يقاس بهذه الطريقة، خطورة وسائل التواصل الاجتماعي تكمن في أنّه لا توجد رقابة على ما يتمّ نشره؛ الأمر الذي يضرّ بقاعدة الإعلام الأساسيَّة التي تتضمن تحقيق المساواة ومحاربة الفساد، وهذه القاعدة تمّ نسيانها مع اشتداد سخونة الأحداث في البلدان العربيَّة وسيطرة القسوة على الأوضاع بشكلٍ عامّ».

ديمستورا ينفذ مخطط التقسيم

زليخة سالم
صحفية سورية مقيمة في دمشق

«الأمم المتحدة لا تستطيع فرض اتفاق سلام في سورية، ولن تكون قادرة على مراقبة أو فرض أي اتفاق قد ينتج عن المحادثات التي تجري في جنيف»، هذا ما قاله المبعوث الأممي ستيفان ديمستورا في وثيقة سرية سربتها مجلة الفورين بوليسي الأميركية أثناء انعقاد جولة المحادثات الأسبوع الماضي.

وما لم يقله دي مستورا في وثيقته إنه لا يستطيع أن يفرض وقف إطلاق النار على النظام الذي دمر سورية على مدى خمس سنوات بالتعاون مع الاحتلال الإيراني والميليشيات اللبنانية «حزب اللّه» والعراقية، ولا يستطيع أن يوقف الاحتلال الروسي عن قصف المدنيين والأطفال والمدن والمدارس والمشافي.

ولم يقل إن طيران التحالف الدولي والروسي لم يتعرضا لداعش «الشركة الدولية» إلا عرضاً لذرٍّ الرماد في العيون.

والسؤال ما فائدة محادثات جنيف التي ترعاها الأمم المتحدة إذا كانت غير قادرة على فرض الحلول، سوى تضييع الوقت ومنح المحتلين مهلة إضافية لاستكمال تدمير سورية، وفرض واقع جديد على الأرض من خلال التغيير الديمغرافي؟، وقد أشار إلى ذلك دي مستورا نفسه في أكثر من مناسبة، بدءاً من خطته بتجميد القتال في حلب التي رفضتها المعارضة في حينها وتنفذها روسيا الآن مع الاحتلال الإيراني، وتصريحه بعدم معرفته بأن النظام يلقي براميل متفجرة، وانتهاء بمناشدته لإخلاء المناطق المحاصرة مثل مضايا من السكان المدنيين لاستكمال مخطط تفريغ المناطق، واستبدالها لاحقا، بدلا من فرض قرارات الأمم المتحدة الإنسانية بفكّ الحصار وإدخال المساعدات.

فضائح بالجملة للأمم المتحدة ضختها الفورين بوليسي على مدى أسبوعين قبل محادثات جنيف وأثناءها حيث كشفت كذلك عن تعامل الأمم المتحدة مع النظام في تعديل النسخة النهائية من خطتها «الاستجابة للاحتياجات الإنسانية المقرَّرة في سورية «وتمت فيها إزالة 10 إشارات لكلمة محاصر أو المناطق المحاصرة أو الجوع مثل مضايا التي استشهد فيها العشرات جراء الحصار والجوع، واختفى من التقرير أيُّ ذكر للبراميل المتفجرة التي يسقطها النظام بشكل عشوائي على المناطق المأهولة بالسكان.

واعترفت «ليندا توم» المتحدثة باسم مكتب تنسيق الشؤون الإنساني «بأنه تم إجراء التعديلات بناء على طلب حكومة الأسد، مبررة ذلك بأنه الإجراء القياسي المعتمد للأمم المتحدة في كل البلاد وهو التشاور مع حكومة البلد». وهذا غير صحيح.

والفضيحة الأخلاقية والإنسانية الأكبر هو إعلان منظمات الطفولة العالمية، ومنظمة الهجرة العالمية عن فقدان أكثر من عشرة آلاف طفل مهاجر، اختفى أكثر من نصفهم في ايطاليا المعروفة بتجارة مافياتها بالأعضاء، وما تبقى من الأطفال تتنازع بعض الدول الأوروبية على طريقة توزيعهم، هذه الدول التي تدّعي الحضارة والديمقراطية وحقوق الإنسان، وشعارها الطفولة، تنتهك أبسط حقوق الإنسان والطفولة، والقوانين الدولية التي تقرُّ حماية اللاجئين وحريتهم في التنقل.

في ظل كل هذه التسريبات والتصعيد الهمجي الروسي على الأرض، والتصريحات المتضاربة والمستهترة للمسؤولين الأميركيين، والتصريحات الوقحة لوزيري خارجية الاحتلال الروسي والإيراني، وصَمْتِ ما يسمى بدول أصدقاء الشعب السوري عن ذبح الشعب، كان الأولى بوفد المعارضة أن ينسحب من المباحثات، وتسجيل موقف للتاريخ، ولا يخضع لضغوط أحد، لأن السياسة فقدت في هذه المرحلة كل قواعدها وقيمها.

وكان على وفد المعارضة أن يدعو إلى اعتبار روسيا وإيران دولتين محتلتين للأرض السورية، وأن يدعو إلى مؤتمر سوري وطني جامع لبحث عن حلٍّ للخروج من هذه المأساة التي يعيشها الشعب السوري، والخروج من عباءة الدول العربية والأجنبية التي تدّعي حرصها على سورية وشعبها وهي نفسها التي تؤجج نار الحرب فيها، وطرد المبعوث الأممي، والتوقف عن مناشدة الأمم المتحدة العاجزة والمداراة من الجهات التي تدعم القتل والتدمير في سورية، لأن الحل لن يكون إلا سورياً.

الشخصية السورية في ظل صراعات جديدة

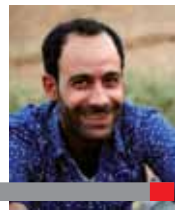

خوشمان قادو
صحفي سوري مقيم في القامشلي

لكل إنسان شخصية، تعبّر عنه وتكسبه هوية مغايرة لغيره، وهذه الشخصية هي التي تكون الصورة الواضحة لمعرفة أي إنسان على وجه الخصوص؛ إذ من المعروف أن كل شخصية تعطي تعريفاً مبدئياً لصاحبه من خلال معطيات ذاتية وموضوعية متعدِّدة، ومن تعريفات الشخصية الإنسانية أنها مجموعة من السمات، والصفات، والاستعدادات، والقدرات الجسمية والانفعالية والمعرفية والاجتماعية، التي تميز الفرد عن غيره من الناس، وشخصية الإنسان بإيجاز هي الصورة الكاملة لسلوكه العام المنظم، أي إنها صورة الإنسان في عيون الآخرين والتي تتضح من خلال مظهرين: المظهر التكويني «الجسمي» والمظهر الوظيفي «السلوكي».

وبما أن هذه الشخصية الإنسانية عنصر مكوِّن للمجتمع مع الشخصيات الإنسانية الأخرى، فمن الطبيعي أن يكون ثمة علاقة تأثير متبادل بين الطرفين، فالمجتمع أيضاً يمتلك شخصية عامة من خلال أفراده؛ إذ إن الذات الاجتماعية هي صورة الشخص عن نفسه، كما يعتقدها، موجودة عند الآخرين، حسب كارل روجرز، والتي تتشكل من المؤثرات الثقافية والاجتماعية مثل الآراء، والأفكار، والمعتقدات، والعادات، والتقاليد، والقيم. فالبنية الثقافية والاجتماعية تشمل جميع عوامل التنشئة الاجتماعية كالبيت، والمدرسة، والرفاق، ووسائل الإعلام، ودور العبادة، وهذه العوامل ليست سوى وسائط. ومن خلالها يكتسب الفرد شخصيته الإنسانية الاجتماعية، كما أن عدم تأثر الفرد بهذه الوسائط تعني انسلاخه عن المجتمع الإنساني.

بعيداً عن البعد المفاهيمي والفلسفي، إلّا أن مقاربة الموضوع أعلاه مع الفرد والمجتمع السوري، سيما بعد الحراك الشبابي، يضعنا أمام محنة معرفية في الدرجة الأولى. أي إن كلّ من الفرد والمجتمع لم يكوِّنا شيئاً اسمه الشخصية السورية، فالرابط الحقيقي لتلك الشخصية كانت غائبة تماماً في ظل الصراعات والنزاعات الخفية بين مكونات الشعب السوري وطوائفه، بل تعدى الأمر إلى المناطقية، وكانت نقاط التوتر بين منطقة سورية وأخرى واضحة. وقد عمد النظام السوري- منذ ستينيات القرن المنصرم، أي: بعد استلام حزب البعث سدة الحكم- إلى سياسة «فرِّقْ تسد» في التعامل مع الشعب السوري، كما عمد إلى قتل شخصية الفرد والمجتمع معاً. ورغم محاولات حزب البعث من خلال نشاطاته التي صبغت سوريا بلون واحد، تجميلَ حالة الصراع التي خلقه إلّا أن العديد من المشاكل المتعقلة بالشخصية والهوية تجسدت بأحداث دموية. ما نراه اليوم من تخبط في الشخصية السورية على الساحة الدولية هو نتاج فعل تراكمي على مدى عشرات السنين، إذ إن طرح الشخصية السورية على أنها متمثلة ببعض الشخصيات أو الجماعات، إن كانت من المعارضة أم النظام، هو محاولة أخرى لطمس معالم الشخصية المجتمعية لسوريا ورفدها برواسب كانت طافية يوماً ما وتقوم بالمهمة ذاتها، كما أن الدول الفاعلة في الأزمة السورية تحاول جاهدة أن تكسب سوريا شخصيةً تتوافق مع رؤاها وتطلعاتها المستقبلية، لذا كل دولة لديها شخصيات سورية معينة تقوم بالمهمة الموكلة إليها.

حالة القطيعة بين أعوام الخمسين من القرن الماضي إلى يومنا هذا هي التي خلقت فجوة عميقة بين شخصية وشكل الهوية السورية وبين مفهومي الوطن والمواطنة. ومنذ أن تولى حافظ الأسد الحكم ونصَّب نفسه أسداً لعرين العروبة أدخلت الشخصية السورية في دوامة الصراع الاثني والطائفي بين الشعب السوري نفسه، وبينه وبين شعوب المنطقة، وألبس سوريا اللباس العسكري والأمني لتغدو في خدمة طائفة معينة دون التفكير بالهمِّ الوطني أو حتى القومي. ربما الحديث عن مواضيع الشخصية السورية في الماضي ومستقبلاً يحتاج إلى دراسات مطولة ودقيقة، إلّا أنه من الضروري الوقوف على مثل هذه الإشكاليات، والتي من شأنها فتح الطريق أمام المصالحة مع الشخصية الفردية أولاً ومع الشخصية المجتمعية ثانياً. بالتأكيد الكلّ حاول أن يستدرجوا الشخصية السورية إلى نوع جديد من الصراع الذي لم تختبره أبداً، لذا تم إقصاء الشخصيات الفاعلة في المجتمع ومنها الشبابية، وتم الاعتماد على الشخصيات المعارضة الكلاسيكية.

الاحتفاظ بحق الردح

هل عندكم زعماء؟

فادي جومر

يبدو هذا السؤال أقرب ما يكون إلى سؤال طفل لبقال: هل عندك شامبو وبسلم؟ اثنان في واحد؟.

لا أعرف ما هو مصدر هذا الهوس بإطلاق التسميات الفضفاضة على شخصيات عادية، أو أكثر من عادية بقليل، فليس لدينا مفكر أو مقاتل أو مبدع أو حتى معارض: لا بد دائماً من أن يكون ثمة «مفكر عظيم، قائد الثورة، مبدع فذّ، معارض وزعيم وطني».

ينتابني وأنا أقرأ هذه التوصيفات شعور خفيّ بأن مطلقيها يكرهون من يصفونهم، لماذا؟! إليكم نظريتي:

الألقاب كالثياب، حين يكون الجسد متناسقاً، مشدوداً، رياضي البنية، ما عليك إلا أن تختار له ملابس بقياسه تماماً، بل أميل إلى الضيق، ليبدو في أجمل شكل ممكن.

ولكن إن كنت تكره صاحب هذا الجسد الرياضي فستلبسه ثياباً واسعة لتغطي جمال جسده، وإن كنت تحقد عليه فقد تلبسه ملابس فضافضة جداً حتى يتحوّل من مثار إعجاب الجميع إلى أضحوكة، بل قد تستطيع أن تبالغ في الأمر ليظهر كمهرج حقيقي.

للألقاب نفس المنطق

من المفيد أن يكون المعارض معارضاً وحسب؛ لأن مريده أو الساخر منه، لا أعرف الحقيقة، حين يصفه بـ الزعيم الوطني، أو القامة الوطنية، أو ملك الكباب، سيفتح باباً واسعاً للحفر في تاريخ الرجل، وحاضره.

لا يحتاج المعارض حقاً إلى أي سلوك توضيحي، يكفي أن يقول: أنا ضدّ هذا النظام من رأسه حتى القاع، ليكون معارضاً بالمعنى السياسي للكلمة، أما أن يكون زعيماً فهذا أمر آخر تماماً:

سيكون من حقي أن أسأل بلا هوادة:

متى كان حضرة الزعيم في أرض الوطن؟

ماذا فعل حضرة الزعيم؟

من أين يعيش حضرة الزعيم؟

ما موقفه من العسكرة؟ من السلمية؟ من المفاوضات؟ من أردوغان؟ من جيش الإسلام؟ من البرغل: يفضله بزيت خريج وحمص ودجاج أم بالسمن العربي واللحم؟.

يفتح مطلقو الألقاب – وهم في الغالب مقتنعون بأن توزيع الجلاءات عندهم حصراً – طاقات جهنم على هذه الشخصيات التي يبالغون في توصيفها، محولين الباحث المحترم إلى شخصية مهزوزة، والمعارض السياسي النبيل إلى نكتة الموسم. وهم - مدركون أو دون إدراك – يجرُّدون هذه الشخصيات من طبيعتها البشرية العادية، فيرفعون سقف المتوقع منها، وهي – الشخصيات المنفوخة لقبياً– غير قادرة غالباً على تقديم ما يتناسب مع الألقاب التي تُطلق عليها دون رحمة.

أذكر أني قرأت مرة على صفحة أحدهم على الفيس بوك:

قصيدة الشاعر الكوني «محمود درويش».

أذهلتني العبارة: شاعر كوني؟! يقرؤه سكان المريخ مثلاً؟ هل يحب هذا الفتى الشاعر درويش بكل هذه البلاهة أم يحقد عليه ويسخر منه بكل هذا اللؤم؟.

الرحمة ثم الرحمة يا مبتدعي الألقاب، الرحمة بنا من ثقل دمكم، والرحمة بمن تجعلونهم أضحوكة حين تلبسوهم معاطفاً من قياس «52» وعرض أكتافهم لا يصل للـ 40.

أعود للبداية وأسأل:

هل عندكم زعماء؟.

وحين يكون الجواب بالنفي القطعي أحسد المجيب وبلاد المجيب، وأتابع رثائي المرّ لبلاد زعماؤها أكثر من انتصاراتها.

آخر صدمات الإنعاش لكي نكون حلفاء أنفسنا

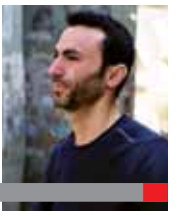

عقيل حسين
صحفي سوري مقيم في فرنسا

لا يمكنك أن تجبر أحداً على أن يخوض معركتك، فلا أحد يخوض مكتن أحدٍ. هذه قضية منتهية، وعندما تجدهم إلى جانبك في المعركة، فاعلم أنهم يخوضون معركتهم من أجل مصالحهم، وهذه أيضاً قضية منتهية.

أقول هذا الكلام بمناسبة الخذلان الكبير الذي تتعرض له الثورة اليوم، والذي بدأ منذ أن أعلنت موسكو التدخل العسكري المباشر إلى جانب قوات النظام، والذي أحدث فرقاً إضافياً كبيراً بموازين القوى على الأرض، وقد تجلى ذلك أكثر ما تجلى خلال الشهر الماضي، مع سيطرة قوات تحالف النظام على معظم ريف اللاذقية المحرر، وأخيراً تقدمه الخطير في ريف حلب الشمالي، دون أن ننسى بالطبع ريف درعا.

لا شك أن كل من ادّعى أنه صديق للشعب السوري وداعم لثورته، ظهر بشكل عاجز ومتهلهل جداً خلال الشهرين أو الأشهر الثلاثة الماضية، وخاصة تركيا التي يعتبر موقفها أكثر من محير وهي تتعاطى بهذا الشكل المثير من البرود والترقب، مع توسع قوات النظام وحلفائه، وكلهم خصوم تركيا، في المناطق المتاخمة لحدودها في حلب واللاذقية، وهي مناطق تعتبر عمقاً استراتيجياً تركياً، بل وأكثر من ذلك، تعتبر مناطق تدخل في إطار الأمن القومي للأتراك!.

وإذا كانت الدول التي تعتبر داعمة للثورة، تستحق حملات النقد، بل والسخط الذي عبر عنه السوريون والمتعاطفون معهم تجاه مواقفها المخيبة عملياً إزاء هذه التطورات الخطيرة، فإن تحميل الآخرين مسؤولياتهم لا يجب أن يعفينا من نقد الذات وتحمل مسؤولية أخطائنا بشجاعة.

أنا هنا لست بصدد استعراض قائمة أخطائنا ومشاكلنا وسلسلة خيباتنا، فلا الموقف ولا التوقيت يسمحان، لكنني في الوقت ذاته، لا أقبل أن نرمي المسؤولية كل المسؤولية على الآخرين، لأن هذا لا يحل المشكلة، بل يسمح بتكرارها ومضاعفة حجمها وتأثيرها في كل مرة.

سيسأل البعض: وهل بقي لدينا فرصة أخرى لنتحدث عن مرة أو مرات قادمة؟!.

سأجيب: نعم، بل إن أخطر ما يمكن أن نفكر به أن كل شيء قد انتهى، وأن نلملم أوراق قضيتنا ونجمع أشلاء حلمنا ونغادر بهذه السهولة، فالمعركة لا تنتهي بهزيمة هنا أو هناك، مثلما أنها لم تنته قبل ذلك، كما ظنّ الكثيرون، بانتصار هنا أو هناك، وإذا كنا لنتعلم من شيء، فلنتعلم من عدونا هو جيش النظام ذاته، هذا الذي تضاءل وانكمش وتحاصر وخسر وانهار في أكثر من موقع ومعركة، لكنه لم يستلم، وبقي متشبثاً بكل قشة كانت تلقى إليه، إلى أن تغيرت الظروف وانقلبت الموازين لصالحه، فلماذا نظن نحن أن كل شيء انتهى إذاً؟!.

إن إعادة تنظيم القوة وترتيب الأوراق ممكن جداً، والسيطرة على الميدان متاحة إذا ما توفرت الإرادة، وهنا الحديث ليس عن إرادة القتال والاستعداد للموت فقط، بل عن إرادة استعادة زمام الأمور والبدء من جديد، وفق معايير وترتيبات تستفيد من أخطاء الماضي وسقطاته، من أجل التخلص منها وتجاوزها.

وبمناسبة الحديث عن الخذلان وانتقاد الدول الداعمة للثورة السورية أو المؤيدة لها بهذا الشكل الحاد، فلعل من نافلة القول: إن من أهم ما يجب أن نعيد صياغته هو علاقاتنا بالقوى الإقليمية والدولية، بحيث نتخلص من عقدتي «العدو المطلق» التي يتمسك بها قسمٌ منا ولا يرى العالمَ كلّ العالم إلا وحوشاً وأعداء، وعقدة الـ «الأب الحنون» أو «الأخ الكبير» الذي نرمي في حضنه كل ما لدينا، كما هي الحال بالنسبة للقسم الآخر.

إن المطلوب علاقات جيدة مع كلٍّ من يمكن أن يفيدنا، بل ومع كل من هو ليس ضدنا، بل وأكثر من ذلك، أن نسعى لتحييد ما نستطيع من الأعداء عن هذه المعركة، المتعبة والمرهقة والتي لا تحتمل المزيد من الخصوم بالنسبة لنا، لكن وفي الوقت نفسه، لا يعني ذلك أن نتعامل مع حلفائنا كأتباع غير محترمين، ما سيجعل تضحيتهم بنا في أي وقت أمراً يسيراً!.

داخلياً، فقد مرت الثورة والمناطق المحررة من قبل، بالكثير من المحطات الصعبة واللحظات الحرجة التي كنا نعتقد فيها أن كل شيء معها سينتهي، لكن الثورة وأبناءها الحقيقيين، نهضوا في كل مرة وتابعوا وهم يحملون أنفسهم ويحملون معهم كلّ من تطفل على الثورة وعلق بأجسادهم المنهكة، بعد أن قدّم نفسه نصيراً، فإذ به يتحوّل إلى عبء في أحسن الأحوال!.

ومع ذلك، فإنه، وفي كل مرة هناك فائدة، والفائدة الوحيدة التي تجنيها الثورة في كل مرة من هذه المحن، هو التخلص من جزء من العوالق والفاسدين الذين تسلقوا على الثورة وأنهكوها، وهذا لا يتوقف فقط على الأفراد، بل ينسحب ليشمل مؤسسات وقوى وجماعات وفصائل.

نعم نحن بحاجة لحلفاء حقيقيين وليسوا أصدقاء وهميين، ومؤكداً أن الثوار بإمكاناتهم البسيطة والمحدودة لن يستطيعوا الانتصار على قوّة عظمى تخشى من مواجهتها دول وجيوش هي روسيا، ومعها إيران وما تبقى من جيش النظام وما يجلبونه من ميليشيات ومقاتلين من مختلف أنحاء العالم، لكن يمكن ألا ننهزم وأن ندير معركتنا بشكل أفضل، وهذا لا يتعلق فقط بالناحية العسكرية، بل يشمل كل نواحي وميدان المعركة.

اقتصادياً، سياسياً، إعلامياً، اجتماعياً، إدارياً، أمنياً، قضائياً، تعليمياً، تنموياً.. الخ.. كلها جوانب وميادين من المعركة الشاملة يكفي ما تعيشه من مشاكل وتهلهل وبؤس، ويجب أن يشملها الإصلاح المطلوبُ كلّه. الذي لا يعدُّ مهمة مستحيلة كما يمكن أن يعتقد البعض، بل مهمة ممكنة، وممكنة جداً إذا ما توفرت الإرادة والقناعة.

إن وصفة العلاج سهلة وبسيطة جداً، وتتلخص في أن يعمل كل صاحب اختصاص بأختصاصه، وأن يتمّ التخلص من هيمنة غير المتنفذين من القادة والمشايخ وأصحاب النفوذ والمسيطرين على قنوات الدعم التمويل، ما سيكفل أن تسير عجلات الإصلاح بشكل متزامن، ويثمر نتائج مختلفة في أسرع وقت. إنها معادلة محسومة أيضاً.

لستِ وحدك: التوصيف القانوني لجريمة الاغتصاب والعقوبات

الخروج عن الصمت ممَّن تعرَّضنَ للاغتصاب خطوة جبارة يترتب عليها إيجاد الشخص المناسب للحديث عن التجربة القاسية، وقد يكون هذا الشخص طبيب النسائية، أو الإخصائية الاجتماعية، أو أهل القانون.

ويؤكد القانونيان ميرا بشراقي وياسر مرزوق أن المحامي أو المحامية وأهل القانون هم الأشخاص الذين تحتاجهم الضحية لتوثيق الانتهاك الكبير الذي تعرَّضت له، ومن المهم توثيق الواقعة مباشرة أو بعدها بقليل، أو التوجه إلى طبيب شرعي موثوق لتوثيق الحالة بشكلٍ قانوني يمكن من خلاله ملاحقة الجناة لاحقاً.

ويؤكد بشراقي ومرزوق في كتيب «لستِ وحدك» الصادر عن سوريتنا أهمية تقديم كل من تورَّط في الجريمة من منفذين وداعين ومحرِّضين إلى القضاء لمحاكمتهم وردِّ الاعتبار والحقوق للمرأة المغتصبة، إن لم يكن الآن ففي القريب العاجل عندما تتحوَّل سورية إلى دولة قانون.

ويوضحان أن جرائم الاغتصاب التي ارتكبت وترتكب في سورية لها توصيفات متعددة في القانون، وتأتي تحت بند التكرار، والتعدد، واستخدام وسائل وحشية، ومن هنا تأتي أهمية توثيقها، وعدم السكوت عنها خوفاً من ردود الفعل الاجتماعية.

ويستعرض القانونيان في الكتيب كلَّ ما يتعلق بموضوع العنف الجنسي ضد المرأة، وتحديداً جرم الاغتصاب المحدَّد في الباب السابع من قانون العقوبات السوري، حيث تنصُّ المادَّة 489 على: «أن من أكره غير زوجه بالعنف أو بالتهديد على الجماع، عوقب بالأشغال الشاقة 15 سنة على الأقل، ولا تنقص العقوبة عن 21 سنة إذا كان المعتدى عليه لم يتم 15 سنة».

وتم تعديل المادة 489 لترتفع العقوبة من الأشغال الشاقة 15 سنة إلى الأشغال الشاقة المؤبدة في الحالة الأولى، وإلى الإعدام في الحالة الثانية إذا لم يتم المعتدى عليه 15 سنة وإذا وقع الجرم تحت تهديد السلاح.

وتنص المادة 490 من قانون العقوبات على ما يأتي: «يعاقب بالأشغال الشاقة تسع سنوات من جامع شخصاً غير زوجه، لا يستطيع المقاومة بسبب نقص جسدي أو نفسي».

ولا يمكن، بحسب ما ذكر بشراقي ومرزوق، إحقاق الحق والعدالة في ظل هكذا نظام مجرم، يسيطر على السلطة القضائية، وعلى المحامين، وعلى الطب الشرعي، ولكن لا بد لليل أن ينجلي حين سقوط النظام، ويحين وقت العدالة، ومحاسبة المجرمين على كل ما ارتكبوه من جرائم ضد الإنسانية، ومنها جرائم الاغتصاب، في حقِّ هذا الشعب الثائر.

الصيني «آي ويوي» يتضامن مع اللاجئين السوريين

قرر الصيني «آي ويوي» إعادة تصوير معاناة اللاجئين على سواحل جزيرة لسبوس اليونانية، ضمن سلسلة مشروعات تتبنى أزمة اللاجئين، بعد أن أصبحت صورة الطفل «الآن» على أحد سواحل تركيا رمزاً لمعاناة اللاجئين السوريين.

«آي ويوي» قام بالاستلقاء على شاطئ بجزيرة لسبوس اليونانية، في وضع مشابه لوضع جسد الطفل آلان، الذي ألقت به الأمواج قرب بلدة بودروم في سبتمبر/ أيلول 2015، وفق تقرير نشرته صحيفة الغارديان البريطانية، يوم الاثنين، الأول من فبراير/ شباط 2016.

وكان الفنان الصيني أعلن في وقت سابق عن إغلاق معرض له في مؤسسة «فورشو» في «كوبنهاغن» في الدنمارك، اعتراضاً على قانون أصدرته الحكومة الدنماركية يسمح بمصادرة متعلقات طالبي اللجوء الثمينة.

ونقلت عنه صحيفة «الغارديان» قوله: «لقد لمست عن قرب معاناة اللاجئين في الشهور الماضية، فأنا أرى الآلاف يصلون يومياً، أطفال ورُضَّع ونساء حوامل وأولاد معاقون، يأتون حفاة الأقدام في هذا البرد، ويمشون على الشاطئ الصخري، لذلك أغضبني الخبر بشدة».

وأضاف «هذه طريقتي في الاعتراض على القرار، سأسحب أعمالي من ذلك البلد، بكل بساطة، فلا يمكنني تحمل مثل تلك السياسات. إنه قرار شخصي، قرار فنان يحاول أن يتفاعل مع الأحداث، بدلاً من الاكتفاء بالمشاهدة في صمت».

الفنان الصيني يعمل حالياً في أستوديو بالجزيرة اليونانية على سلسلة من المشروعات التي تعكس أزمة اللاجئين، وكانت الجزيرة محطة هامة في رحلة آلاف اللاجئين الذين دخلوا من خلالها إلى الاتحاد الأوروبي.

محاذير استخدام برنامج "واتس أب"

عند تحميل برنامج "واتس أب" على الهاتف الذكي، غالبية الناس لا تقرأ ماهي الشروط التي يرغمهم البرنامج على الموافقة عليها وإلا لا يستطيعون استخدامه، ففي حال تصفحنا هذه الشروط نجد أن البرنامج يقول أولاً: «يستطع التطبيق تحديد موقعك الجغرافي فور استخدامك له»، قد يكون هذا الشرط عادياً للبعض، ولكنه في بعض المواقف يصبح خطيراً جداً خاصة إن لم نكن نعرف الجهة المسؤولة عن تحديد المكان، ثانياً: «يستطيع التطبيق الدخول إلى محادثاتك» أي: إن إدارة البرنامج أصبحت تملك نسخة عن محادثاتك، وباتت متاحة، ثالثاً: «يستطيع التطبيق الدخول إلى ألبوم الصور التي شاركتها مع أصدقائك عبر "الواتس أب"»، وهذا الشرط يجعل خصوصية أي شخص مهددة، رابعاً: «يستطيع التطبيق استخدام كاميرا جوالك والميكرفون»، ويمكن أن يتم هذا الأمر دون أن يشعر المستخدم به، ويمكن أن يستخدم التطبيق كاميرا الجهاز المحمول في حال استخدام "واتس أب ويب"، وأخيراً: «يستطيع التطبيق التحقق من موقعك ومعلومات الشبكة التي تتصل منها»، أي: عنوان "الآي بي"، وشركة الاتصالات ومخدم الشبكة.

وفي الآونة الأخيرة تلقى عدد من مستخدمي تطبيق "واتس آب" رسالة عبر حساباتهم على هذا التطبيق رسالة ملغومة حول خدمة إنترنت مجانية، مرفقة برابط.

وكانت الرسالة التي وصلت مستخدمي "واتس آب"، مفادها «تطبيق الشركة تطلق ميزة الاتصال الصوتي لتتمتع بإنترنت مجاني مفتوح ولا محدود».

يجب الحذر من التعاطي مع الرسالة والضغط على الرابط الموجود بداخلها، كون هذا الرابط يحوي على برمجة خبيثة لاختراق أجهزة الجوال وقد أكد خبراء في أمن المعلومات ومحققون في جرائم الكمبيوتر، الخطورة التي تحيق بمستخدمي تطبيق المحادثة الشهير «واتس آب».

ويمكن اختراق أي حساب "واتس أب" بسهولة وبعدة طرق، متطلبة أن يقع الجهاز المنصب عليه البرامج في يد المخترق لمدة لا تتجاوز15 ثانية، ورقم الجوال المفعل عليه الحساب، وبعدها يستطيع المخترق أن يطلع على جميع محادثات الحساب دون أن يشعر المستخدم بذلك.

ولكن، هل نقول يجب ألا نستخدم برنامج "واتس أب"، لا، هذا البرنامج يقدم ميزات رائعة وغير متوفرة في برامج أخرى، والمستخدم يستطيع أن يجعل هذا البرنامج آمناً بتأمين جهازه من المخترقين بوسائل الحماية المتعددة كقفل الجهاز برقم سري، ولكن إن كنت تعمل في مجال الصحافة أو السياسة أو الإعلام ولديك معلومات ذات خصوصية عالية فلا تتداولها عبر هذا التطبيق.

الذرة تخفض ضغط الدم وتفيد الكبد وتمنع تكون حصى الكلى

الذُرة نوع نباتي يعد ثالث أهم المحاصيل في العالم بعد القمح والأرز. موطنه الأصلي جنوب المكسيك وغواتيمالا. استعمله الهنود الحمر كمصدر للدقيق، ثم نشره المستعمرون الأوروبيون في أنحاء العالم القديم، كما يعد الذرة أهم محصول في الولايات المتحدة.

من أهم الدول المنتجة له إضافة إلى الولايات المتحدة: الصين والبرازيل والمكسيك والأرجنتين والهند وفرنسا وإندونيسيا.وتحتوي بذور الذرة على نشاء وبروتين وزيت ثابت ومعادن وكاروتينات، وأسترولات وفيتامينات A، B، H، فيما يحتوي جنين حبة الذرة على زيت ثابت بكمية كبيرة، وزيت الذرة الموجود في الأسواق الذي يستعمل للقلي هو من جنين حبة الذرة، وفيه نسبة أكبر من البروتين مما هو عليه في البذور، ونشاء بكمية أقل، ومعادن. وشبشول الذرة هو أهم جزء في النبات لما له من تأثيرات طبية متميزة، ويحتوي على فلافونيدات، وقلويدات، واللانشين ومواد صابونية، وعفصية، وشيرولات، وزيوت طيارة، ومواد هلامية، فيتامين K وC، وبوتاسيوم، وزيت ثابت.

وتشير الدراسات الحديثة إلى أن شبشول الذرة ينبه المرارة مما يزيد من إفراز الصفراء، ويخفض ضغط الدم، ولاحتوائه على البوتاسيوم فهو يعد من أفضل المدرات البولية، إضافة إلى فائدته الكبيرة لحل جميع مشاكل المجاري البولية، كما إنه يهدِّئ الحرقة ويحسن كثيراً من جريان البول وتقطعه، ووجد أنه أفضل مادة تستعمل للحصر البولي الناتج من تضخيم البروستاتا أو اضطرابها.

وأظهرت الدراسات حسب موقع معلومة التداوي بالأعشاب، أن الشباشيل تمنع تكون حصى الكلى وتقلص إلى حد كبير تكوينها، وتزيل الأعراض الناتجة عن وجودها. كما يمكن التغلب على المشاكل المزمنة في كيس المثانة بوساطتها، وتفيد في فكِّ احتباس الصفراء، وتستخدم كمادة مقوية ومنبهة لعضلات القلب وتسكين القناة الهضمية.

بذور الذرة يستخرج منها النشاء الذي يستعمل مغذياً وملطفاً وتعمل منه حقنة شرجية للأطفال المصابين بالنزلات المعوية، في حين يستخدم زيت جنين حبة الذرة للمرضى الذين يعانون من ضغط الدم لأنه يحول دون تكون مادة الكوليسترول، ويعطي الزيت شرباً بمقدار ملعقتين قبل وجبة المساء وكذلك ملعقتين قبل الإفطار ويداوم عليه حتى يخف ضغط الدم وينزل مستوى الكوليسترول.

يحتوي كل 100غ من الذرة على:

السعرات الحرارية: 86

الدهون: 1.35

الكاربوهيدرات: 18.7

الألياف: 2

السكر: 6.26

البروتينات: 3.27

مجموعة همة التطوعية تواصل مشاريعها الداعمة للأطفال السوريين

تحت شعار "سوا أقوى" تواصل مجموعة همة التطوعية نشاطاتها في مشروع "زعترون" حيث اصطحب المتطوّعون السبت الماضي 40 طفلاً سورياً من مخيمات اللاجئين في الأردن، إلى عمان في جولة إلى حديقة الحيوانات والملاهي والألعاب الكهربائية، وملعب كرة القدم، وألعاب التيلي ماتش، وبعد تناول الغداء، اختتمت جولتهم في سوق الخير لشراء الأحذية والملابس الشتوية التي تأتي ضمن حملة زملوني 2 التي تقيمها المجموعة.

وقال المسؤول الإعلامي للمجموعة مهند شامية لـ سوريتنا: «إن مشروع زعترون الذي يقام بالتعاون مع منظمة نيكود اليابانية يأتي ضمن حملات الدعم النفسي لأطفال المخيمات الذي تنفذه المجموعة، وكان هذا النشاط الترفيهي هو السادس من نوعه ضمن هذا المشروع. حيث تمّ اصطحاب الأطفال في خمس جولات مشابهة ومتنوعة، شاكرا المتطوعين والمجموعات التي ساعدت في إنجاح هذا المشروع.

وأوضح أن المجموعة أقامت ضمن حملة "زملوني 2" يوم الجمعة الماضي "سوق الخير" في محافظة جرش لأثر من 100 عائلة في المنطقة، اختاروا بأنفسهم الملابس والأحذية الشتوية، وكل ما يلزم للتدفئة.

وبمجهود كبير ونبيل تتابع المجموعة مشاريعها الداعمة للاجئين السوريين والأطفال في مخيم الزعتري والمخيمات الأخرى وداخل مناطق الأردن حيث قامت خلال حملتها "زملوني 2" التي بدأت في أواخر كانون الأول الماضي ومازالت مستمرة بتوزيع أكثر من 100 صوبيا غاز كاز مع 20 لتراً من الكاز لكل عائلة في مناطق سحاب، وأم بطمة، وعمان الشرقية، والبيوت والمخيمات العشوائية في محافظة المفرق القريبة من مخيم الزعتري، إضافة إلى توزيع 200 حصة من الملابس الصوفية على 50 عائلة تقريبا، وكانت قد وزّعت في بداية الحملة 25 فرشة، و4 صوبيات غاز، و4 موكيتات، وغسالتين، وثلاث طناجر على المحتاجين في محافظة جرش.

وتأتي حملة زملوني 2 تأتي متابعة لحملة زملوني 1 التي نفذتها المجموعة في العام الماضي، ولاقت نجاحاً في الوصول إلى عدد كبير من اللاجئين الأكثر احتياجاً، وخاصة في ظل الظروف الجوية القاسية التي تمرُّ على المنطقة شتاءً.

يذكر أن مجموعة همة التطوعية أسسها عدد من الشباب السوريين والأردنيين في 12 نيسان عام 2013 في الأردن لتنطلق بعدها إلى عدد من المناطق داخل سورية وخارجها، ويتوسع عدد المتطوعين فيها، وتعمل بتمويل من الداعمين والمتبرّعين بالتعاون مع عدد من المؤسسات والفرق. وتعمل على عدد من المشاريع في مجالات الإغاثة والدعم النفسي والترفيه عن الأطفال من خلال الرحلات والمهرجانات، وإقامة الدورات التدريبية، والتعليم.

نساء مضايا يتحدين الحصار

لجأت نساء مضايا، لحماية أطفالهن من ليالي البرد القاتل، إلى صناعة الدفء للأجساد الهزيلة في شكل يظهر قدرتهن على الإبداع والصمود في وجه كل صنوف الحقد والإجرام.

وقد قامت النساء بحياكة الملابس من بطانيات الأمم المتحدة التي دخلت مع شحنة المساعدات الأخيرة إلى البلدة المحاصرة، لتتحول هذه البطانيات إلى ألبسة شتوية تتميز بالإبداع والحرفة.

يذكر أن الوضع الإنساني في مدينة الزبداني كارثي؛ فآلاف العائلات محاصرة داخل هذه المدينة من قبل جيش النظام وحزب اللّه، ويمنعون دخول الطعام وقوت الحياة ليذروا المحاصَرين داخل هذه البلدة يموتون جوعاً، عدا مساعدات شحيحة يُدخِلها الهلال الأحمر السوري خلال فترات متقطعة.

"ميريديث هوتشيسون" تتعرف إلى أحلام الأطفال السوريين

أرسلت لجنة الإنقاذ الدولية المصوِّرة ميريديث هوتشيسون إلى مخيمات اللاجئين للتعرف إلى الأحلام التي تراود هؤلاء الأطفال، وطلب من الفتيات اللاتي يعشن في مخيم الزعتري للاجئين السوريين أو المفرق بالأردن أن يكشفن عن أهدافهن ويتخيلن حياتهن الشخصية والمهنية في المستقبل.

وصممت كل فتاة بنفسها الصورة التي تتمنى أن تكون عليها في المستقبل، والتقطت هذه الصور، بقدر الإمكان في بيئات العمل الفعلية، حتى تتمكن الفتيات من التعرف إلى أشخاص في مجال عملهن المتصوَّر وقطع خطوة بالفعل نحو مستقبلهن.

وقالت وزيرة التنمية الدولية البريطانية جوستين غرينينغ: «هذه الصور تظهر الأطفال الذين سيعيدون بناء سوريا يوما ما»، مضيفةً «إذا أتيح التعليم لهؤلاء الأطفال فسيكون لديهم الفرصة لأن يصبحوا أطباء ومحامين ومهندسين في المستقبل».

منتهى "12" عاماً مصورة: «أعشق التقاط الصور للناس من حولي منذ أن كنت صغيرة، وأحب الذهاب إلى مختلف المناسبات وتوثيق ما يحدث، سواء كانت تلك المناسبات سعيدة أم لا، الآن وكمصورة محترفة، فأنا استخدم الصور التي ألتقطها كي تكون مصدر إلهام للآخرين وتشجع الناس على المحبة والتفاهم».

حجة "12" عاماً رائدة فضاء: «منذ أن درسنا النظام الشمسي في المدارس الابتدائية، وأنا أحلم بأن أكون رائدة فضاء، أتخيل أنني أحلق في السماء وأكتشف أشياء جديدة، إضافة إلى أن ذلك سيتيح لي رؤية العالم من زاوية جديدة، في هذا المجتمع، لن يكون طريقي سهلاً، وأخبرني كثيرون أن الفتاة لا يمكن أن تكون رائدة فضاء».

سوريَّان يطوِّران تطبيق للهواتف الذكية

بدأ الشابان السوريان وسام الفراتي وأحمد عبد الحميد في ألمانيا بتطوير تطبيق للهواتف الذكية، لمساعدة اللاجئين على الاندماج في مجتمعهم الجديد بمجرد وصولهم إليها.

ومايزال السوريان في بداية مشروعهما، ويدعمهما في تطوير التطبيق منظمة "إيه دابليو أوه" الألمانية الخيرية في فرانكفورت.

وقال الفراتي البالغ من العمر 25 عاماً: «إذا تلقى اللاجئون المساعدة الصحيحة في بداية وصولهم إلى ألمانيا، فإنهم سيتمكنون من تدبير شؤونهم بمفردهم خلال فترة وجيزة»، مشيراً إلى أنه وصل إلى ألمانيا قبل حوالي 14 شهراً، وكان يرجو الحصول على مزيد من المساعدة فيما يتعلق بأوراقه الرسمية والأمور الأخرى التي تديرها السلطات المختصة والأطباء خلال الأسابيع الأولى من وصوله».

بدوره وصف عبد الحميد الذي يشارك الفراتي في تطوير التطبيق، وصوله إلى ألمانيا بأنه «كان صعباً للغاية في البداية»، لافتاً إلى أن التطبيق «سيساعد الكثيرين في حل أمورهم».

تفعيلة

فادي جومر

وجهك

وجهك بلد
ومعتر اللي سافر وتركه..
واللي بقي معتّر
وجهك بلد
صايم
وع الحزن عم يفطر
وجهك بلد
خايف
والوهم عم يكبر
وجهك بلد
ضايع
بالـ هاجروا مسوّر
وجهك بلد
يابس
ورقه دبل.. أصفر
وجهك بلد
عتمة
بحره مدى.. مسكّر
وجهك بلد
مسروق
بالقهر عم يعمر
وجهك بلد
باقي
شو تغيّر.. وغيّر
وجهك بلد
مكسور
من الصبح.. عم يسكر
وجهك بلد
مخطوف
رح ينهبه العسكر
وجهك بلد
فاضي
مركي على الماضي
لا ميّتة مرتاح
ولا عايشه.. راضي
وجهك بلد
من طين
وأكتر وجع.. أكتر
وجهك بلد
صحرا
وإيدي عرق.. أخضر

دعوة مظلوم

موعود.. والوعد انوعد
ما عاد رح يوفي
وعينك.. ولا فيها رمد
بس نسيت طيوفي
يا معتّقة قلبي بـ « أبد»
يا كاسية خدّك، من سكرِة حروفي
دنيتنا دوّارة:
رح تعشقي شي يوم
ويجيك من حبّك ولد
وردة ع باب القلب.. مقطوفة..
يعشق متل ما عشقتك وأكتر
والبنت ياللي عشقتها.. متلك
قلبا متل حبّ البرَد
وضحكا نغم.. صوفي
رح يركض لعندك
بكيان ع خدّو جمر عشقو
يحكيلك وجاعو
ورح تعجزي
رح تسألها ليش وتقلك:
نسيتو خلص
كم يوم قضيتن معو.. ضاعو
ورح ينكسر قلبك
وتتذكري قديش قاسيتي حدا
ويزيد من قهري.. مدد
رح تركضي ع شي قبر
وع عتبتو تطوفي..
يا ظالمة
ما بيوم ايدين الـ غفي مظلوم
انرفعت لطاقة بالسما
تدعي على ظالم..
ورجعتلو مكسوفة..

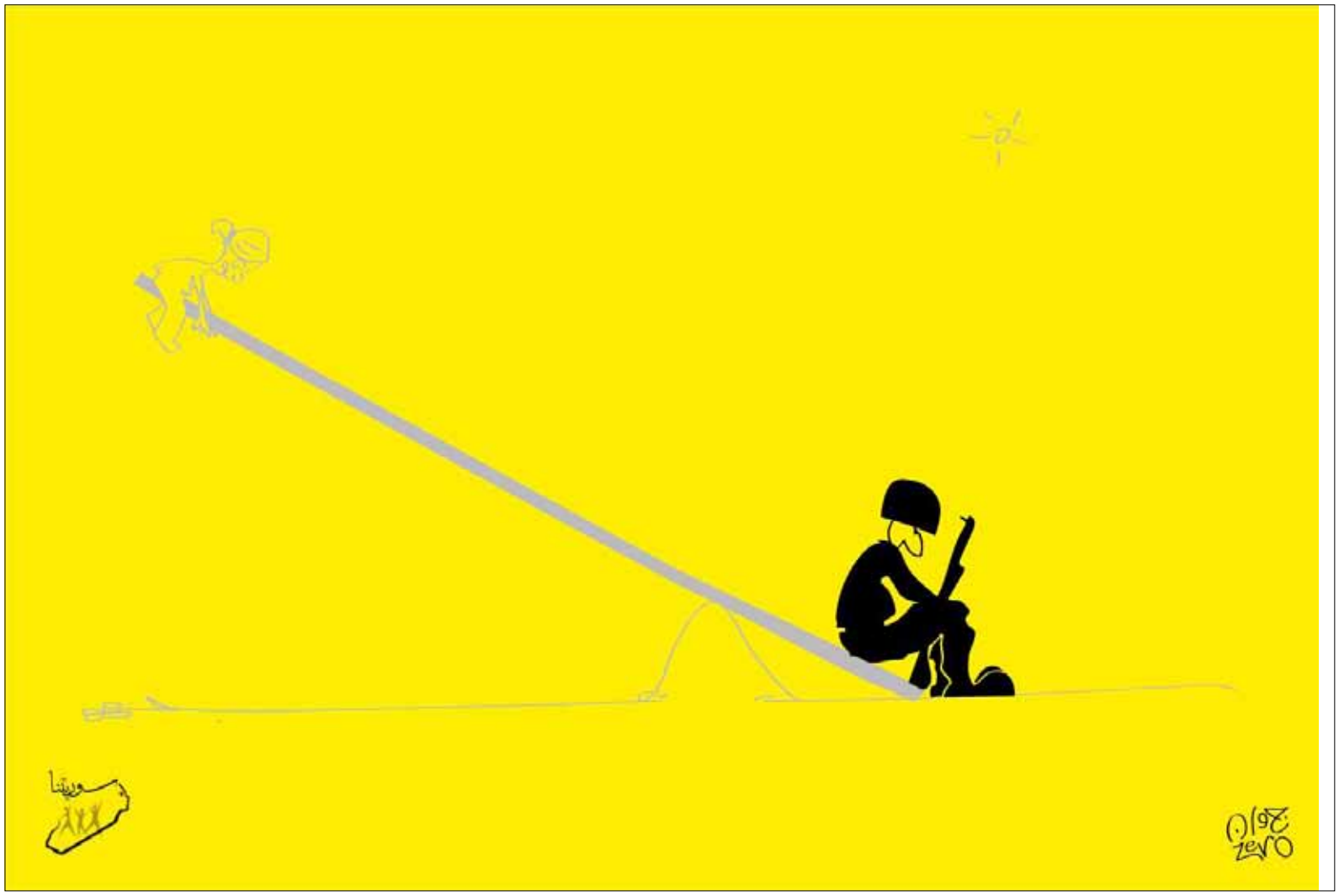

فنان سوري يدخل قلوب الألمان في "سكر"

سوريتنا برس

ليس من السهل حتماً على معظم اللاجئين السوريين في أوروبا الاندماج في المجتمع الجديد، إلا أنه من الصعب عليهم أيضاً أن يعيشوا بسعادة وهم في عزلة عن هذا المجتمع، ومن هنا تأتي أهمية بعض التجارب التي تحاول خلق صلة الوصل بين الوافدين الجدد والمجتمعات المحلية.

"سكر" ليس إلا سلسلة من الفيديوهات على "يوتيوب" ابتدع فكرتها فراس الشاطر وهو لاجئ سوري في ألمانيا، يقيم في العاصمة برلين، يتوجه فراس من خلال فيديوهاته إلى كل من السوريين والألمان.

يروي الشاطر في تسجيله الأول باللغة الألمانية، تجربته في سورية، يقول: «كنت أقوم بصناعة الأفلام، لهذا تم اعتقالي»، ويعرض صوراً لحلب قبل وبعد الحرب، ويوضح «لا أريد فقط أن أتعلم الألمانية، إنني أريد أن أتعرف إلى الناس أيضاً».

يصور الشاطر تجربة قام بها في شوارع برلين، وقف مغمض العينين ووضع بجانبه لوحة كتب عليها «أنا لاجئ سوري إنني أثق بكم إذا كنتم تثقون بي فعانقوني».

وخلص من تجربته هذه لنتيجة فكاهية مفادها «عندما يبدأ الألمان بعمل شيء ما فإنهم لن يتوقفوا عن عمله أبداً. يحتاج الألمان إلى الكثير من الوقت لبدء عمل شيء ما، لكن بعد ذلك لا يمكن إيقافهم عن عملهم، لذلك اعتقد أن عملية الاندماج في ألمانيا ستنجح في يوم من الأيام». وحاز فيديو الشاطر على شعبية كبيرة في أوساط كل من اللاجئين السوريين في ألمانيا والألمان.

يقول عبد الله، وهو سوري يقيم في ألمانيا منذ سنوات: «إنه مجتمع كبير! هناك من سيرحبون بالسوريين كثيراً، وهناك من سيفكرون بأنفسهم فقط، هذه التجارب مهمة للطرفين اللاجئين والألمان، فالخوف عامل مشترك، الأهم هو أن يعرف كل منهم الآخر، فيتقبله كما هو، ثم يجد شيئاً فشيئاً الأمور والنشاطات التي يمكن أن يتشاركها معهم، فيختار عملاً ليعيش منه، ونشاطات ليرفه بها عن نفسه، إن الاندماج بهذه البساطة، لكن سيحتاج الأمر إلى بضع سنوات وهذا طبيعي».

يذكر أن أعداد اللاجئين السوريين الواصلين ألمانيا العام الماضي بلغت نحو نصف مليون لاجئ، وتسعى السلطات الألمانية إلى تأمين دورات اللغة الألمانية التي من شأنها تسهيل اندماجهم في المجتمع الألماني.

السوري الغائب في مشروع مصور بريطاني

يقوم مصور فوتوغرافي بريطاني بعمل فني يصور فيه المأساة السورية من منظور جديد، يدمج فيه ما بين استخدام التقنيات البصرية والبعد الإنساني.

جال المصور على ثلاث مخيمات في البقاع اللبناني وطلب من العائلات السورية الوقوف للحصول على جلسة تصويرية، إلا أن المميز في تلك الصور التي التقطها هو حرصه على إظهار مكان فارغ في الصورة يعود لأحد أفراد العائلة المفقودين.

وكذلك عمد المصور إلى استبعاد بيئة المخيم من خلال التقاط صوره على خلفية كرومية، ليعود فيما بعد يضيف إليها مناظر من سوريا أو المناطق التي أبعد عنها هؤلاء اللاجئون.